المجلس الأعلى للثقافة
المشروع القومي للترجمة



أقدم لك ... أرسطو

تأليف
روبرت ودفين
جودى جروفس
ترجمة
إمام عبد الفتاح إمام

697

المجلس الأعلى للثقافة

المشروع القومى للترجمة

Introducing...

Aristotle



& Rupert Woodfin
Judy Groves

أقدم لك ... هذه السلسلة !

يدور هذا الكتاب حول "أرسطو"، الفيلسوف الذى وصفه دانتى بأنه أستاذ أساتذة المعرفة. وكل شىء يعرف، وأطلق عليه العرب لقب "المعلم الأول" لشدة ثقافته الموسوعية، فقد كتب أرسطو فى جميع أنواع المعرفة البشرية: الطبيعة، وما بعد الطبيعة، والسيكولوجيا، والبيولوجيا، والنبات، والحيوان، والفلك، والنفس، والسياسة، والأخلاق، والمنطق، والخطابة، والدراما ... وغير ذلك. وكان القديس توما الأكوينى (أعظم فلاسفة المسيحية) لا يشير إلى أرسطو إلا بلقب "الفيلسوف" بـ"ال" التعريف، كما لو كان الفيلسوف الأوحد، وذلك احتراماً لهذا الفيلسوف العملاق، الذى سيطر على الفكر البشرى ما يقرب من ألفين من السنين.

تصميم: وائل أحمد

أرسطو

المشروع القومى للترجمة

أقدم لك ..

« أرســـطـو »

تأليف

روبرت ودفين

و

جودى جروفس

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٥

المشروع القومى للترجمة
إشراف: جابر عصفور

- العدد: ٦٩٧
- أرسطـو
- روبرت ودفين
جودى جروفس
- إمام عبدالفتاح إمام
- الطبعة الأولى: ٢٠٠٥

هذه ترجمة لكتاب:

Aristotle

Rupert Woodfin and
Judy Groves

الصادر عن دار:
ICON BOOKS (2001)

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084

مقدمة

بقلم المترجم

أقدم لك .. هذا الكتاب ... !

هذا هوالكتاب السادس والأربعون فى سلسلة «أقدم لك..» وهو يدور حول أرسطو: الفيلسوف الذى وصفه دانتى بأنه أستاذ أساتذة المعرفة.. وكل شىء يعرف.! وأطلق عليه العرب اسم «المعَلم الأول» لشدة ثقافته الموسوعية؛ فقد كتب أرسطو فى جميع أفرع المعرفة البشرية: الطبيعة، وما بعد الطبيعة، والسيكولوجيا، والبيولوجيا، والنبات، والحيوان، والفلك، والنفس، والسياسة، والأخلاق، والمنطق، والخطابة، والدراما..إلخ إلخ.. وكان القديس توما الأكوينى «١٢٢٥ ـ ١٢٧٤» أعظم فلاسفة المسيحية لا يشير إلى أرسطو إلا بلقب «الفيلسوف» بألف لام التعريف: «يقول الفيلسوف.. » و «كتب الفيلسوف..» .. وهكذا، كما لو كان الفيلسوف الأوحد، وذلك احترامًا لهذا الفيلسوف العملاق، الذى سيطر على الفكر البشرى مايقرب من ألفين من السنين ، فكان المنطق ـ الذى سمى أحيانًا باسمه«المنطق الأرسطى» وأحيانًا المنطق الصورى نسبة إلى الصورة عنده ـ هو المنطق الوحيد الذى لا منطق غيره. وكما كانت «البيولوجيا» هى المعتمدة حتى اكتشف وليم هارفى W. Harvey (١٥٨١ ـ ١٦٥٧) الدورة الدموية ونشر كتابه المهم «مقالة تشريحية فى حركةالقلب والدم عند الحيوان» عام ١٦٢٨ ـ فأسس بذلك علم البيولوجيا الحديث وقضى على بيولوجيا أرسطو القديمة..

ويعرض علينا المؤلف فى كتابه هذاحياة أرسطو ومؤلفاته وعلاقته بتلميذه الإسكندر الأكبر، وأستاذه أفلاطون، وحياته فى الأكاديمية وتأسيسه لمدرسته الخاصة اللوقيون.. ويسير معه فى علاقته مع أستاذه مبينًا أوجه الاختلاف والاتفاق. ثم

يتحدث عن فلسفة أرسطو فى شىء من التفصيل والتبسيط مبينًا تأثيره فى المدارس الفلسفية التالية لا سيما أثره فى الفلسفتين الإسلامية والمسيحية معًا حتى سمى فيما بعد «بالمدرسة المشائية» أوالمشاءون العرب نسبة إليه، حيث كان يمشى فى حديقة مدرسته ملقيًا دروسه يتبعه تلامذة فسمى أتباعه «بالمشائين» ـ وقل مثل ذلك فى المدرسة «الإسكولائية» أو «المدرسية» المسيحية فى العصور الوسطى، حتى يصل بنا إلى عصر النهضة وأفول الأرسطية، وبداية وضع أساس تجريبى للعلم الحديث. ومع ذلك فقد كان أرسطو أول مَنْ وضع نظرية فى الإستاطيقا «علم الجمال» ونظرية فى السيكولوجيا العقلية «أو علم النفس العقلى»، وفى العلم السياسى وعلم الاجتماع، وأول مَنْ أعطانا نظرية عن القيمة فى فلسفة الأخلاق مازالت تثير جدلا حتى يومنا الراهن ـ كماكانت إسهاماته فى الميتافيزيقا: عن الوجود العام Being، والوجود الفعلى Existence، والجوهر والعرض، والسببية... إلخ موضع نقاش مستمر فى الفلسفة الحديثة. وقل مثل ذلك فى حديثه عن الشعر وفن الخطابة، والدراما ... إلخ. التى مازالت تدرس فى الجامعات المختلفة، وتدور حولها حلقات نقاشية حتى الآن.

وعلى الرغم من كثرة الكتب عن أرسطو فى المكتبة العربية، ومع وجود ترجمات عربية حديثة وقديمة لمعظم مؤلفات أرسطو، فإننا نأمل أن يقوم هذا الكتاب المتواضع بدور مهم فى تبسيط فلسفة هذا الفيلسوف العملاق، وتقريب المشكلات الكبرى التى أثارها إلى ذهن القارئ بحيث يكون دافعًا له لقراءة كتب أكثر، ومراجع أكبر عن فلسفة «المعلم الأول» التى اعتبرت خالدة على مرّ العصور.

والله نسأل أن يهدينا جميعًا سواء السبيل...

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

أمام عبد الفتاح أمام

العقل الكلى

«أستاذ أولئك الذين يعرفون»...

دانتى الليجيرى (١٢٦٥ ـ ١٣٢١) شاعر الكوميديا الإلهية.



وصف أرسطو بأنه أكثر ذكاء من أى إنسان آخر عاش على ظهر الأرض، وأنه كان ذاتأثير قوى على الثقافة البشرية وعلى العقل والمعرفة يصعب أن يكون له مثيل، إذ يمكن أن ترتد كثير من الطرق التى نفكر بها إليه، وإلى مؤلفاته ، وذلك كله كثيراً ما ينكر فى يومنا الراهن. وخصوصًا الثقافة العقلية والعلمية والتكنولوجية التى انتشرت فى معظم العالم الغربى، تدين إليه بالشىء الكثير، أكثر مما تدين لأى شخص آخر، كما أنه أسهم إسهامات عظيمة فى تطور الأخلاق، وعلم النفس، والبيولوجيا، والسياسة، وفى تذوق الأدب.

خلفية أسرة أرسطو

ظل أرسطو كالشبح ما يقرب من ألفين ونصف من السنين.



وربما قامت الأسرة بهذه الوظيفة لعدة أجيال مع ملوك مقدونيا، ولقد كان للخلفية الطبية دلالتها أيضًا، فالطب ـ حتى فى ذلك الوقت ـ كان يعتمد على ملاحظة دقيقة، وتلك سمة تتسم بها كل مؤلفات أرسطو.

ولا يُعرف ماإذا كان أرسطو قد مارس الطب أثناء حيـاته ، لكنه قال فيما ـ بعد ـ بقليل من الفخر :



ويبدوأن أرسطو قـضى طفولة سعيدة فى بلاط فخم أكـثر منه مريحًـا، حيث أعطيت الأولوية لتجميع الحكمة العملية مع السلوك البرجماتى.

التربية فى أثينا

فقد أرسطو والديه وهو لايزال شابا، وانتقل إلى رعاية بروكسينوس Proxenus الذى كان فيما يبدو قريبًا لوالده، ولابد أن ذكاءه كان بارزًا منذ الصبا، لأنه أرسل فى سن السابعة عشرة إلى أثينا ليستكمل تعليمه، ولابد أن المعلمين فى تراقية انزعجوا من ذكاء هذا الغلام ولم يستطيعوا أن يفعلواله شيئًا أكثر ممافعلوا، وقد التحق بأكاديمية أفلاطون بعد وصوله إلى أثينا بقليل.



ولقد جذبت شهرة أفلاطون الطلاب الباحثين من جميع أنحاء العالم الشرقى فى البحر المتوسط، كما جذبت أبناء الأثرياء وأصحاب النفوذ فى أثينا.

المأدبة

كان أفلاطون يشجع المناقشـات العميقة النافذة فى الموضوعات الغامـضة الصعبة، لكنه علَّم شباب أثينا أيضًا ما يُعدُّهم لحياة الرشد:



يمكن أن تكون المأدبة عقلية ثقافية على نـحو رائع، ويمكن أن تكون ماجنة تمامًا، غير أننا ينبغى ألا نفكر فى الأكاديمية من منظور المؤهلات أو الامتـحانات، إذ يبدو أنها كانت أقرب إلى الحياة المثالية، كما أن كتابات أرسطو المتأخرة تدل على أنه كان يعتقد ذلك.

«أرسطو وأفلاطون»

ظل أرسطو فى أكاديمية أفلاطون ما يقرب من عشرين عامًا، ولا بد أنه أصبح عضوًا بارزًا جدًا، لكننا ـ للأسف ـ لا نعرف إلا أقل القليل عن العلاقة بين هذين الفيلسوفين الكبيرين فى هذه الحقبة العظيمة من تاريخ الفلسفة الغربية. ولا شك أن التراث العقلى لأفلاطون وأرسطو يختلف اختلافًا حاسمًا، لكن ربما لم يقع هذا الاختلاف إلا بعد أن غادر أرسطو الأكاديمية. ومن ناحية أخرى ربما ـ بسبب ما فى الشباب من اندفاع وغطرسة– كان يعارض أفكار أفلاطون منذ البداية[1].



ولهذا فمن الممكن أن نقول إن العلاقة بينهماربما كانت تفتر أو تصبح جافة بين الحين والآخر، ولكنها لم تصبح قط مريرة،فقد كان لإيزوقراط Isocrates (٤٣٦ ـ ٣٣٨ ق. م) مدرسة منافسة للأكاديمية. ولقد كتب أرسطو وتحدث عن «الفريق» المعارض للأكاديمية.

(١) مما يُروى عن أرسطو أنه كان مندفعًا فى شبابه حتى قال عنه أستاذه أفلاطون «إنه لا ينقصه المهماز، بل اللجام». (المترجم)

«مسائل غائمة»

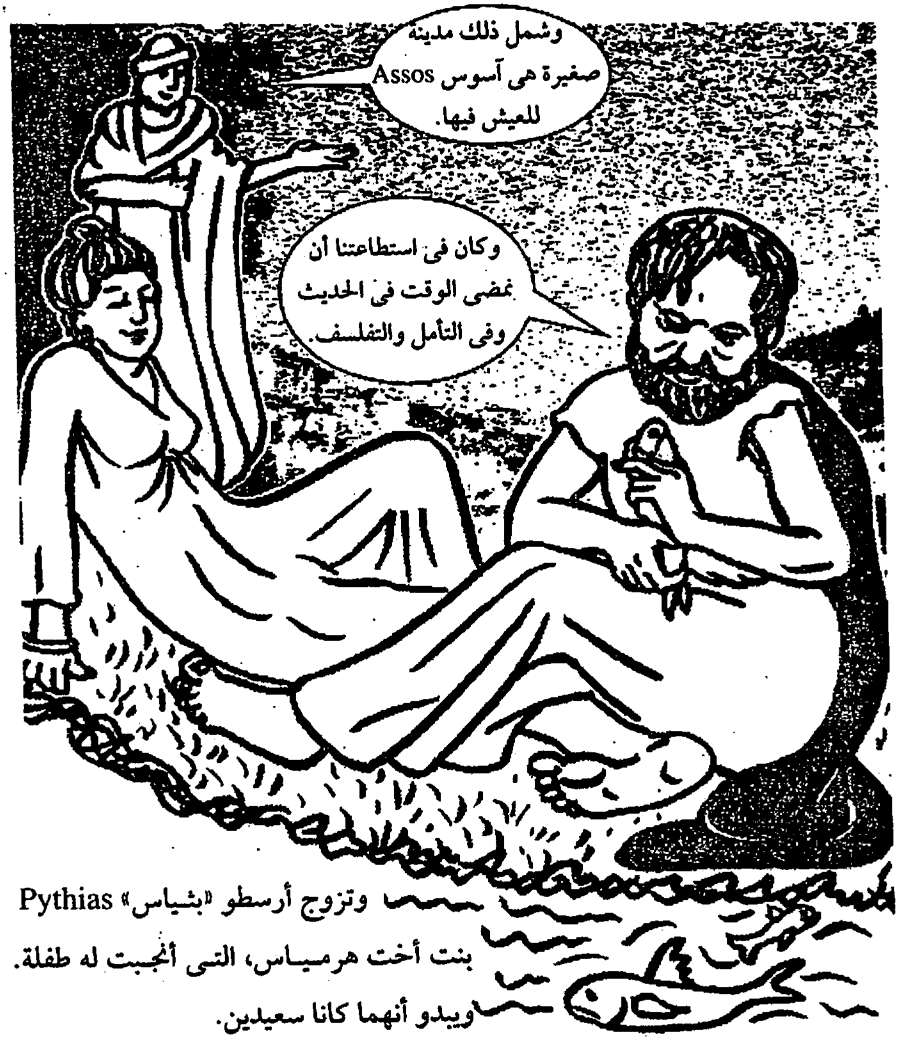
توفى أفلاطون عام ٣٤٧ وغادر أرسطو المدرسة . ولا ندرى لماذا، لكنا نستطيع تخمين بعض الممكنات. ربما كان السبب أن الأكاديمية بدأت تركز تركيزًا كبيرًا على الرياضيات والنظريات الخالصة دون أن تولى العلوم العملية عناية خاصة وهى التى كان يهتم بها أرسطو، وربما لأن ابن أخت أفلاطون «سيبوسيبوس» هو الذى رأس الأكاديمية ولم يكن شخصية متميزة.



لم تكن العلاقة جيدة بين أثينا ومقدونيا بسبب ـ فيليب المقدونى ـ الذى خلف الملك أمينتاس ـ غزا حديثًا إحدى المدن اليونانية وسلبها، وربما نُظر إلى أرسطو على أنه أيد مقدونيا أكثر مما ينبغى. وربما كان الأمر يعود إلى أن ملكية المدرسة ليست ممكنة إلا لمواطنى أثينا فحسب، ولم يكن أرسطو قط من أبناء أثينا.

«شـركـاء أرسـطـو»

ابتعـد أرسطو عن أثينا إثنى عشر عـامًا، فقد ذهـب فى البداية إلى أتارينوس Atarneus على شاطئ آسـيا الصغرى فى الجـانب الآخر من بحر إيجـه، وكان حاكمـها المحلى ـ أو «طاغيتـها» كماكانوا يسـمونه ـ يدعى هرمياس Hermias وكان فيما يـبدو تربطه بعض الروابط بالأكاديمية، وقد أنشـا جمـاعة أكاديميـة صغـيرة تحت رعـايته، ولقد أمـدَّ هرميـاس أرسطو وصديق له اسـمه زينوقراط فرَّ معه بكل ما كانا يحتاجان إليه.



وتزوج أرسطو «بثياس» Pythias بنت أخت هرميـاس، التى أنجبت له طفلة. ويبدو أنهما كانا سعيدين.

يقول أرسطو فى كتابه «السياسة» الذى ربما كتبه فى ذلك الوقت إن أنسب سن لزواج الرجل هى السابعة والثلاثين. وبالنسبة للمرأة الثامنة عشرة، ولماكان فى السابعة والثلاثين فى ذلك الوقت فإننا نستطيع أن نخمن أن بثياس كانت فى الثامنة عشرة ،كما أنه أدان الزنا بقوة ووصفه بأنه سلوك «شائن».



غير أن بثياس للأسف توفيت، ثم اتخذ أرسطو فيما بعد شريكًا آخر لحياته هى «هيربيليس» التى أنجبت له ابنًا هو نيقوما خوس الذى أطلق اسمه على كتاب الأخلاق المسمى «الأخلاق النيقوماخية» ونحن لا نعرف ما إذا كانا قد تزوجا، فقد توفى أرسطو قبل «هيربيليس» ولقد كان كريمًامعها في وصيته التى بقيت لنا(١).



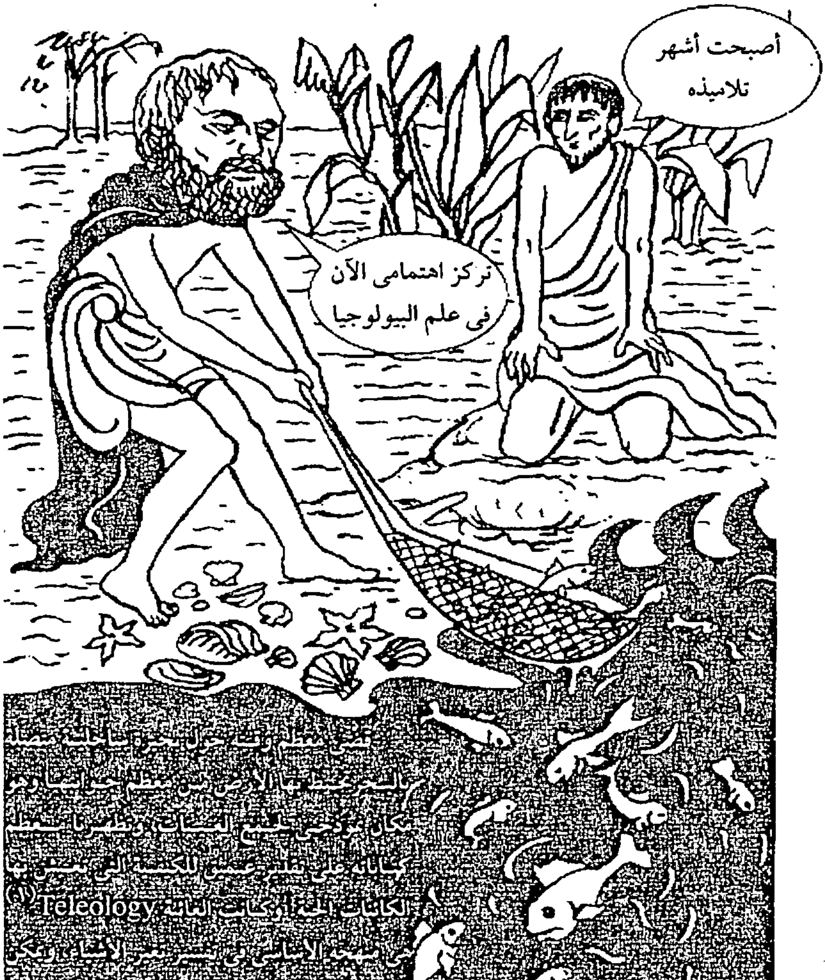
غير أن ما تبقى من القصة كانت أوقاتًا عصيبة، فقد اجتاح الفرس دولة المدنية «أتارنيوس» عام ٣٤١ ق.م وعذبوا هيرمياس حتى الموت.

(١) طالع هذه الوصية فى كتابنا «أرسطو.. والمرأة» ص ١٢ وما بعدها . «المترجم»

(٢) يطلب أرسطو من منفذ الوصية «أن يعطيها وزنه من الفضة خارج نصيبها، وثلاث خادمات تختارهن بنفسها بالإضافة إلى الخادمة التى لديها بالفعل، وكذلك إلى جانب الخادم «بيرهاريس» وإن فضلت أن تبقى فى مدينة خالقيس chalcis فلها بيتى بالحديقة، وإذا اختارت أن تعيش فى مدينة إستاجيرا stagira فلها بيت أبى هناك.. »راجع كتابنا «أرسطو.. والمرأة» ص ١٢. (المترجم)

"صيد السمك"

قبل ذلك مباشرة رحل أرسطو من « آسوس Assos » إلى جزيرة لسبوس Lesbos وعاش فى مدينتها الرئيسية «ميتلين» وهناك التقى «بثيوفراسطس» الذى ولد فى هذه الجزيرة، ومرة أخرى كوّن جماعة فلسفية تشبة جماعة آسوس.



(١) الغائية هى القول بأن لكل شىء غاية يسعى إلى تحقيقها وهو تصور ساد نظرة العصور الوسطى إلى الطبيعة ثم رفضته النظرة العلمية الحديثة. راجع ترجمتنا لكتاب «ستيس» الدين والعقل الحديث. (المترجم)

"الإسكندر الأكبر"

فى عام٣٤٣ ق. م جاءت الدعوة التى يذكرها التاريخ، فقد طلب فيليب المقدونى من أرسطو أن يقوم بدورالمعلم والمربى لابنه الإسكندر الذى يبلغ الثالثة عشر من عمره ،الذى غزا وقهر معظم العالم المعروف فى زمانه، إبان حياته القصيرة.



ليس ثمة شىء سيئ فى سلوك الإسكندر يمكن أن نعتبر أرسطومسئولاً عنه ، ربما كانت أعظم سمة تلفت انتباهنا فى كل هذه العلاقة هى تأثير كل طرف على الآخر.

لقد كان فيليب يريد أفضل مُعلم لابنه، ولابد أن تشير الروابط الأسرية الموجودة منذ الآباء ـ بغير خطأ ـ إلى أرسطو. وربما أراد أرسطو أن يجمع الفضائل الكلاسيكية التى كانت لأبطال «إلياذة» هوميروس مع أحدث ألوان التفكير فى الأخلاق والسياسة، ولقد كان مقتنعًا بتفوق الإغريق وسموهم.



ويبدو أن ذلك كان مؤثرًا وفعلاً جزئيا فحسب . فقد اختار الإسكندر زوجة فارسية. وكان يشجع جنوده على الزواج منهم، ومن المؤكد أن أرسطو لم يكن ليستحسن ذلك. وربما رتب الإسكندر أيضًا أمر إرسال حيوانات ونباتات إلى أرسطو من البلاد التى فتحها.

العودة إلى أثينا

قُتل فيليب عام ٣٤٦ ق. م ولم يعد لدى الإسكندر مزيد من الوقت للمدرسة .بقى أرسطو فى إستاجيرا بعض الوقت، ثم غادر شمال اليونان فى العام التالى عائدًا إلى أثينا، وعلى الرغم من أن ارتباطه بالإسكندر منحه بعض الأمان والرخاء فى أثينا، فإن العلاقة ربما تعكر صفوها فى النهاية، فابن أخت أرسطو ويدعى كالستين عُين مؤرخًا رسميًا لحملات الإسكندر وقد ازداد اضطرابه العقلى حتى إنه اتهم بالخيانة(١).



ومن المحتمل أن يكون الإسكندر قد فكر فى مصير مماثل لأرسطو على اعتبار أنه قريب «كالستين» لكن لحسن الطالع لم يحدث شيء من ذلك.

(١) اتهم مع مجموعة من الضباط فى مؤامرة لاغتيال الإسكندر وحكم عليه بالإعدام. (المترجم)

أرسطو يؤسس "اللوقيون"

كان أرسطو فى الخمسين من عمره عندما عاد إلى أثينا، فيلسوفًا ناجحًا ومحترمًا، كانت رئاسة الأكاديمية خالية مرة أخرى فى ذلك الوقت عقب وفاة «سبيسوس» لكن أرسطو لم يعين فى هذه الوظيفة، ويبدو أنه لم يكن لديه استعداد للعمل تحت رئاسة زميل قديم هو «زينوقراط» فافتتح مدرسته الخاصة المسماه باللوقيون(١).



(١) أقيمت على أرض كانت مخصصة لإله اللوقين Ly ceun أو الإله الذئب، ومازالت الكلمة حتى الآن تعنى فى الفرنسية المعهد أو المدرسة Lycee . (المترجم)

«المشاءون»

وهنا فى «اللوقيون» عاش أرسطو وعمل للإثنتى عشرة سنة القادمة. ويقوم بالتدريس والإشراف على عمل الباحثين والدارسين،وكان يعلِّم تلاميذه فى مكان مغطى من المبنى يسمى عند اليونانيين «بالممشى».



وكان للمدرسة نطاق واسع من الاهتمامات، وإن كانت قد اتجهت إلى التخصص فى التاريخ والبيولوجيا.

"الإثم مرتين"

توفى الإسكندر عام ٣٢٣ ق. م . وبدأت الإمبراطورية المقدونية التى أقامهاالإسكندر تتفكك، وانتهز اليونانيون الفرصة للتحرر من مقدونيا، واستشعر أرسطو الخطر، فارتباطاته بالمقدونيين معروفة، كماكان صديقًا للوصى المقدونى على عرش أثينا، ودقت طبول الاتهام ضده بعدم التقوى «عدم احترام الآلهة» كما حدث من قبل مع سقراط: فغادر أثينا.



"شاهد على قصة حقيقية"

ربما لم تكن هذه القصة حقيقية . لكن هناك قصة أخرى عن أرسطو فى هذه الفترة المضطربة، لنا عليها دليل مستقل، فقد قيل إنه كتب إلى الوصى على عرش أثينا واسمه «انتيباتر» يقول: «أما بالنسبة للشرف الذى أوليتمونى إياه فى «دلفى Delphi» والذى زال عنى الآن، فأنا لم أكن أعنى به كثيرًا كما أننى لم أكن غيرمكترث به»



النهاية

كانت رحلته الأخيرة من أثينا إلى خالقيس عبر جزيرة«يوبا» حيث كان لأمه بعض العقارات، وقد توفى بعد عام ـ أو نحو ذلك ـ فى عام ٣٢٢ ق. م.وهو يشكو من مرض فى المعدة، وهناك قصة بديلة لموته أميل إلى تصديقها. كانت القناة التى تفصل بين جزيرة يوبا والأرض الأم ضيقة جدًا، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك مد وجزر فعلى فى البحر المتوسط ككل ، فقد كانت هناك عمليات مد وجزر معقدة وصعبة فى هذه القناة.



ولقد قيل إن أرسطو مات كمداً لمحاولته حل لغز هذا التأرجح المستمر.

"رجل صالح"(*)

كل مـا نعـرفه عن أرسطو يشـيـر إلى أنه كان رجـلاً صالحًا رقيـقًا وكريمًا فى آن مـعًا، وتظهر شخـصيته على أنه يبـدو مثل «الرجل الصالح» الذى كتب عنه فى كتـبه الأخلاقية، ولقد وصفه البعض بسبب كتاباته بأنه مختال يخلو من روح الدعـابة، لكن ربما انطبق ذلك على الطريقة التى استغلت بها كتاباته أكثر مما ينطبق على ما قاله بالفعل.



كانت تماثيله النصفـية التى ربما عادت إلى الـسنـوات الأولى فـى اللوقـــيين ـ تكشف عن تقـاطيع صـارمـة، وعن رجل أرستقراطى إلى حد ما، ولحية وشعريغطى الرأس كله، ولقد قـيل إنه كان أنـيقًـا فى ملبســه، يرتدى عـباءةجـميلة وصندل، ويضع خواتم.

(*) يصف يود يوجنس اللايرتى أرسطو بقوله:
«كان أرسطو ألثغ، نحـيل الساقين،ضيق العينـين، يلفت النظر بزيه وخاتمه، وقصة شـعره !» المجلد الثانى من كتابه «حياة أعلام الفلسفة » ص ٤٤٥ من ترجمة د.د. هيكس . (المترجم)

"المؤلفات"

لم يبق لنا سوى ثلث ماكتب أرسطو، أما الباقى فقد فُقد، ثلاثون كتابًا أو حوالى ألفين من الصفحات الحديثة «لقد كتب ونشر العديد من الأعمال الموجهة إلى الاستهلاك الشعبى التى أطلق عليها اسم «خاص بتعليم العامة» على غرار الأسلوب الأدبى فى عصره: شعر، ورسائل، ومقالات، ومحاورات. ويقال إنها كتبت بأسلوب جميل، وقد ترك لنا «شيشرون» وصفًا لها.



لا ندرى أين ذهبت، لكن ربما دمِّر بعضها فى العهود المعادية للمقدونيين التى أعقبت موت الإسكندر.

"ملاحظات المحاضرات"

مؤلفات أرسطو الموجودة بحوزتنا لا تدل كثيراً على أسلوب أدبى، فهى لم تنشر قط فى حياته، وبقيت بعد وفاته، وهى مقتضبة، وصعبة، مليئة بالتكرار، مبتورة أحيانًا، تحتوى على انتقالات وارتباطات لا مبرر لها، وهى قليلة الزخرفة أو الفكاهة، ولقد قال الشاعر «توماس جراى» إن قراءة أرسطو تشبه تناول وجبة من العلف الجاف.



كماظلت ملاحظات المحاضرات تستخدم فى التدريس لعدة سنوات، وكانت تشمل مقطوعات قديمة ومقطوعات جديدة تحل محلها ـ لم يكن هناك اتفاق عليها ـ دون محوها بصفة دائمة.

وكان توماس جراى Thomas Gray (١٧١٦ ـ ١٧٧١) شاعر إنجليزى، كان من رواد الحركة الرومانسية كما كان من أبرز الشعراء الإنجليز فى منتصف القرن الثامن عشر، من أشهر أعماله «مرثية منظومة فى مقبرة ريفية» تعتبر مثلاً على أعمال مدرسة المقابر. (المترجم)

كان منهج أرسطو الفلسفى هو أن يجد لغزًا فى المجـال الذى يبحث فيه يسمَّى المعضلة أو الإشكال Aporia(١). ثم العمل للوصول إلى حل له.



وربما لم تكن كلها أعمالاً لأرسطو، بل بعضها من أعـمال التلاميذ أثناء المحاضرات أو بعدها، وربما لم تكتب بدقة، وربما اشتملت الطبعات التالية على فقرات مدسوسة أو أجزاء متغيرة شعروا أنها أخطاء، وهذه الأعـمال تعرف باسم البحوث أو الرسائل، ومن المحتمل أن تكون أوراق أرسطو قد جُمعت معًا ووضعت فى هذه البحوث بواسطة آخرين.

---

(١) مصطلح أرسطو يراد به «وضع رأيين متعـارضين لكل منهما حجته فى الجواب عن مـسألة بعينها». (المترجم)

"تاريخ مؤلفات أرسطو"

الحكاية أن ثيوفرا سطس(١) كان قد ورث كل أوراق أرسطو بعد وفاته.



(١) ثيوفراسطس theophrastas (حوالى ٣٧٣ ـ ٢٨٧) فيلسوف يونانى كان تلميذًا لأرسطو، وقد كتب فى كثير من أفرع المعرفة. وهناك قصة تروى أن التعاليم الباقية من أرسطو انتقلت إليه من بعد أرسطو ثم إلى نيلوس الذى خاف عليهامن الضياع فخزنها فى قبو حتى اشتراها هاو للكتب يدعى أبيلكون ونشرها بأخطاء كثيرة لأنها قد تآكلت من وضعها فى القبو، ثم أعاد أندرونيقوس تنظيمها ونشرها فى القرن الأول الميلادى .(المترجم)



هناك جهود أكاديمية ضئيلة تبذل لمحاولة تقرير ما إذا كان أرسطو قد بدأ أفلاطونيا، ثم انتقل إلى سمته المميزة من التجريبية إبان حياته، أم أن العكس هوالصحيح. الاختلاف الكبير بين المؤلفات كماكتبها أرسطو والطبعة التي نشرها أندرونيقوس هى أن الأصول ربما احتوت على عدد كبير من البحوث القصيرة. لقد جمعها أندرونيقوس معًا على أساس بعض الموضوعات العامة.

"الرابطة العربية"

عندما سقطت روما ضاعت مع سقـوطها كل معلوماتنا عن مؤلفات أرسطو وفكره من أوروبا الغربية.



"المؤلفات"

المؤلفـات على نحوما ظـهرت فى طبعـة بيكر Bekker هى على النحو التـالى: المؤلفات التى يظن أن أرسطو لم يكتـبهـا مرقـومة بنجمـة. ويحتـمل أن تكون هناك أجزاء من المـؤلفات الأخرى لم يكتبها.

مشى الحيوان
توالد الحيوان
* فى الألوان
* فى الأشياء المسموعة
* الفسيولوجيا
* فى النبات
* فى الأشياء المسموعة العجيبة
* فى الآليات
* المشكلات
* فى الخطوط غير المرئية
* المواقف وأسماء الرياح
عن ميلسس،وزينوفان
وجورجياس
الميتافيزيقا
الأخلاق النيقوماخية

* الأخلاق الكبرى
الأخلاق الأوديمية
فى الفضائل والرذائل
السياسة
* الاقتصاد
فن الخطابة
* رسالة إلى الإسكندر
فن الشعر
المقولات
العبارة
التحليلات الأولى
التحليلات الثانية
المواضع أوالطوبيقا
دحض السفسطة
الفزيقا

فى السماء
الكون و الفساد
فى الآثار العلوية
* فى الكون
فى النفس
الحاس والمحسوس
فى التذكر
فى التنبؤ بالأحلام
فى طول الحياة وقصرها
* فى النفس
فى الشباب والشيخوخة
والحياة والموت
تاريخ الحيوان
أجزاء الحيوان
حركة الحيوان

الميتافيزيقا: دراسة الحقيقة النهائية

ربما قال الكثيـرون أن ميتافيـزيقا أرسطو هى أعظم إنجاز له، فلا شك أن تـأثيرها كان هائلاً، والمركز الرئيـسى لمؤلفاته هو أن العـالم يوجد على نحو مـا يبدو أنه يوجد علـيه، ويمكن للناس العاديين فهـمه بقدرات سليمة وتدريب صـحيح. والنظرة العلمية إلى العـالم تضرب بجذورها فى مـؤلفـاته، والواقع أنه من الصـعب أن نرى كـيف يمكن قـيام الـعلم على الإطلاق دون هذا الاستبصار الجزئى.

"الواقعي والنسبيون"

عندما بدأ أرسطو يطرح أسئلة محرجة عن الحقيقة الواقعية Reality وجد نفسه يقف فى صف واحد مع حلقة معاصرةغريبة، أيمكن أن يوصف العالم الخارجي وصفًا موضوعيا، على نحو ماهو عليه فى الواقع، أم هل أوصافنا للعالم الخارجى جميعها تضرب بجذورها في تجربتنا الشخصية؟ فى استطاعتنا أن نصف الموقف بأنه تعارض بين الواقعيين والنسبيين «أو المعارضين للواقعية». يدور نقاش مماثل فى يومنا الراهن بين العلماء الذين هم «واقعيون» وبين أنصار ما بعد الحداثة الذين هم «نسبيون» ولقد ذهبت المدرسة الإيلية التى كان لها تأثير كبير فى أثينا فى ذلك الوقت إلى أن العالم لا يمكن للبشر أساسًا، أن يعرفوه.



ولقد أدت هذه الآراء إلى ظهور الحركة السوفسطائية، التى عارضهابعمق: سقراط وأفلاطون، وأرسطو، ذلك لأن السوفسطائيين رفضوا فكرة الحقيقة النهائية.

"نظرة الإيليين للواحدية"

الطريقة التى ناقش بها أرسطو والإيليون هذه الموضوعات تبدو غريبة بالنسبة لنا، لأن المصطلحات التى استخدموها لم تعد مناسبة. غير أن مبرراً رئيسيا لعدم مناسبة هذه المصطلحات فى يومنا الراهن هو أن حجج أرسطو كانت حاسمة، والإيليون هم أتباع بارمنيدس الفيلسوف الذى أخذ بالنظرة الواحدية التى تقول إن العالم لا يتألف إلا من شىء واحد لا يتغير.



لقد طوَّر زينون الإيلى(*) (٤٩٥ ـ ٤٣٥ ق. م ـ تقريبًا) عددًا من المفارقات لاتزال ألغازًا حتي اليوم والتى تبين أنه لا الزمان ولا الحركة ممكنين.

(*) قال: زينون بأربع حجج ضد الحركة والزمان أيضًا مثل «أخيل ..والسلحفاة» و «الملعب والسهم الطائر» والأجسام فى الملعب، وأربع حجج أخرى ضد الكثرة وما تقول به الفيثاغورية . راجع ذلك كله فى كتاب فرد ريك كوبلستون «تاريخ الفلسفة المجلد الأول اليونان والرومان» ترجمة إمام عبد الفتاح إمام أصدره المجلس الأعلى للثقافة ضمن المشروع القومى للترجمة عدد ٤٣٦عام ٢٠٠٢. (المترجم)

«أخيل والسلحفاة»

أحد مفارقات زينون هو البطل الأسطورى أخيل فى سباق مع السلحفاة، الذى سمح للسلحفاة ببداية طيبة ثم بدأ يجرى. غير أن المفارقة تكمن فى هذا السؤال: أيمكن لأخيل أن يلحق بها...؟!.





ما الذى تقوله المفارقة؟ نحن نعرف فى الواقع أن أخيل يستطيع أن يسبق السلحفاة، ومن هنا فلابد أن يكون هناك «قطعة» متناهية من الزمان والمكان ـ إن الزمان والمكان لا يمكن فى الواقع قسمتهما إلى ما لا نهاية(*).

(*) افرض أن المسافة عشرة أمتار «وهى مسافة محددة متناهية» فلكى يقطعها أخيل لابد أن يقطع النصف أولاً «خمسة أمتار» ثم نصف النصف وهكذا إلى مالا نهاية، وهذا يعنى أنه يستحيل عليه أن يقطعها، وقل مثل ذلك فى الزمان الذى يمكن قسمته إلى ما لا نهاية، فكيف يمكن عبور مسافة متناهية فى زمن لا متناه؟ .(المترجم)

"الزمان والسهم"

مفارقة أخرى تذهب إلى أن السهم فى انطلاقه هو فى الواقع ساكن:فهو يشغل فى لحظة واحدة من الزمان مكانًا يتحد بدقة مع شكله الخاص.



إذا كان الزمان والمكان يتألفان من وحدات متناهية لا تقبل القسمة، فإننا فى هذه الحالة سوف نواجه طولاً أو ديمومة لا يمكن أن تنقسم. وإذا كان من الممكن قسمتهما إلى ما لانهاية، فكيف يمكن لعدد من الأشياء الصغيرة على نحو لا متناه أن تؤلف شيئًا كبيرًا؟ والنتيجة التى ينتهى إليها زينون هى أنه لا الزمان ولا الحركة حقيقيين، وأن العالم المتغير عبارة عن وهم، ما دام التغير مستحيلاً. وكان على أرسطو أن يقوم بحل هذه الألغاز والرد على هذه الحجج حتى يزودنا بتفسير علمى للعالم على نحو ما يظهر فى الواقع.

الصور المثالية عند أفلاطون

على الرغم من أن أفلاطون كان معارضًا لموقف الإيليين،فقد كان له عالمه الخاص من الصور المثالية يبرهن على تأثير الإيليين فيه، لقد كان أفلاطون ينظر إلى عالمنا المألوف ـ عالم كل يوم ـ على أنه أدنى وعلى أنه وهم، وعنده أن الأشياء التى توجد حقا هى الصور «أو المثل» فهى الموجودات الأزلية الكاملة التى نُسخت منهاجميع الأشياء التى نراها من حولنا، والمثل ليست مادية فى حين أن الأشياء هى المادية.



«الحقيقة النهائية»

وكانت المسألة تتعلق فى آن معًا بما هو موجود «الأنطولوجيا»[1] والمدى الذى نستطيع أن نعرف فيه ما هو موجود «الإبستمولوجيا» ولقد اعتقد أرسطو أن الجواب الشافى على الحجج القوية للإيلية تحتاج إلى إجابات عن هذه الاسئلة، وعلى حين أنه لا يمكن الفصل تمامًا بينها فإننا بحاجة إلى الاقتراب من أبواب مختلفة، ولقد عالج المشكلة الإبستمولوجية بتصوره للمنهج العلمى، إلا أن المشكلة الأنطولوجية كانت تحتاج إلى دروس فى الميتافيزيقا.



أصبحت الكلمة الآن شائعة جدا في الفلسفة، لكنها كانت فى الأصل تعنى فحسب «ما بعد الطبيعة»، والحكاية أن أندرونيقوس(٢) حيرته هذه المجموعة الخاصة من الكتابات، ولم يكن يعرف كيف يرتبها،لذلك وضعها على الرّف «بعد» كتابات الفيزيقا.

(١) ontology من مقطعين فى اليونانية ont أى موجود Logo أى علم فهى علم الوجود ، أما الإبستمولوجيا فهى من Episteme أى علم أو معرفة و Logos أي علم فهى نظرية العلم أو المعرفة . (المترجم)

(٢) كان أندرونيقوس الرودسى الرئيس الحادى عشر للمدرسة المشائية يرتب مؤلفات أرسطو لنشرها فوجد مجموعة من البحوث ليس لها اسم فأطلق عليها مؤقتًا «ما بعد الطبيعة» لأنهاوردت بعد كتب الطبيعة لأرسطو، أى أن التسمية الأولى لم يكن لها أية دلالة فلسفية . (المترجم)

"التجريبية: أساس العلم"

تبيَّن لأرسطو أنه إذا كان هناك عالم،فإن هذا العالم يمكن لنا فهمه، ومن ثم فإن علينا أن نعرف معرفة تامة ما هو ذلك الذى يوجد في العالم؛ إن هذا العالم أشبه بالصندوق المليء بالأشياء أو الجواهر substances إذا شئنا استخدام مصطلح أرسطو.



من هذه المناقشة نستطيع أن نعرف بدايات التراث الفلسفى للمذهب التجريبى.

"الطريق الوسط"

في حين يبدو أن أرسطو قد رفض تقريبًا - حدسيًا - أفكار الإيليين والسوفسطائيين لإمكان تفسير العالم ذاته: فإنه اعترف فيما يبدو بوجود أخطار كامنة في علمية التفسير ذاتها، ففي الطرف الأقصى: هناك أفلاطون يسعى إلى تفسير العالم بطريقة ثنائية: فهناك عالمان أحدهما أكثر «حقيقة» من الآخر. وهذا الضرب من التفسير صوفي غامض لاعتماده على كائنات ليست مادية.



اعتقد ديمقريطس وليقوبوس أن هذه الأجزاء هي الذرات، وهي كرات صغيرة لا يمكن أن تنقسم، وقد يكون ذلك تفسيراً سليمًا لقطعة من الورق، لكنه لا يفيد في تفسير خطاب البنك الذي كتب على هذه الورقة. لقد أراد أرسطو أن يجد طريقًا وسطًا يتجنب المذهب الصوفي ومذهب الرد في آن معًا.

«تعريفات وأوصاف»

كما تبيَّن لأرسطو أيضًاأننا بحاجة لأن نقيم تفرقة حاسمة بين وصف شيء ماوتعريفه؛ فهو يعتقد أننا عندما نصف شيئًا ما فإننا لا نقول في الحقيقة أي شيء عما هو في الواقع، بل إننا نُبعده فقط عن أشياء أخرى. أما تفسير الطبيعة الحقةللشيء، فلابد أن يتضمن نوعًا من التفسير المقنع أكثر مما يتضمن مجرد الوصف.



قد يُعتقد أنني أستطيع استكمال ذلك بأن أقول جميع الأشياء الممكنة التي يمكن أن تقال عن نفسي عن طريق الوصف، وأن ذلك سيكون «كل شيء عني»، لكن من الصعب أن نجد نهاية لهذه القائمة، كما أن الأوصاف تميل إلى أن تكون نسبية، كما تعتمد على وجهة نظر مَنْ يقوم بعملية الوصف. وهذه الحجة تتركنا تقريبًا في نفس موقف الإيليين والسوفسطائيين.

«الأنطولوجيا: الكيف الماهوى»

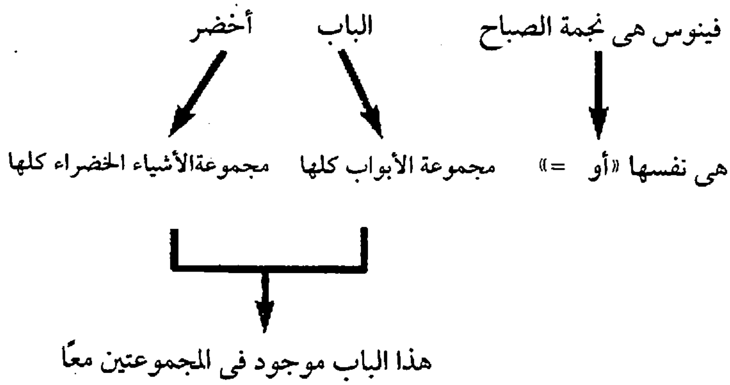
ومن ثم فإن أرسطو يعتقد أننا بحاجة إلى التعرف على الكيف الماهوى لشىء ما، بعض السمات الأساسية على نحو مطلق هى التى تجعله على ما هو عليه، أى أنطولوجياه ـ أكثر من تميزه عن الأشياء الأخرى، ومن هنا ففى «حالتى» بغض النظر عن كونى أبذل جهداً فى العمل أو أننى كثير النسيان، فإننى بالإضافة إلى ذلك شىء آخر، شىء يجعلنى بشراً، شىء له طبيعة بشرية.



ماذا يعنى "الوجود"..؟

بدأ أرسطو بالمقولات، بطريقة خاصة جدا، محاولاً تحديد معنى الفعل «يوجد» عندما نقول عن شيء ما إنه موجود، فماذا نعنى بهذا اللفظ؟ يعتقد أرسطو أن اللغة العادية تعكس فعلاً الطريقة التى يوضع فيهاالعالم معًا.





فى استطاعـتنا أن نلاحظ أن لفظ الباب «مـوجود» فى العـبارتين معـًا، فهـو جزء من الفعل «يكون» وربمازعمنا أنه يقـوم بالوظيفة نفسها فى الحـالتين، لكنه فى العبارة الأولى يقول لنا إن الباب يمتلك خاصـية معينة هى الاخضرار، لكنه فى العبـارة الثانية يقوم بدور مختلف تمامًا.

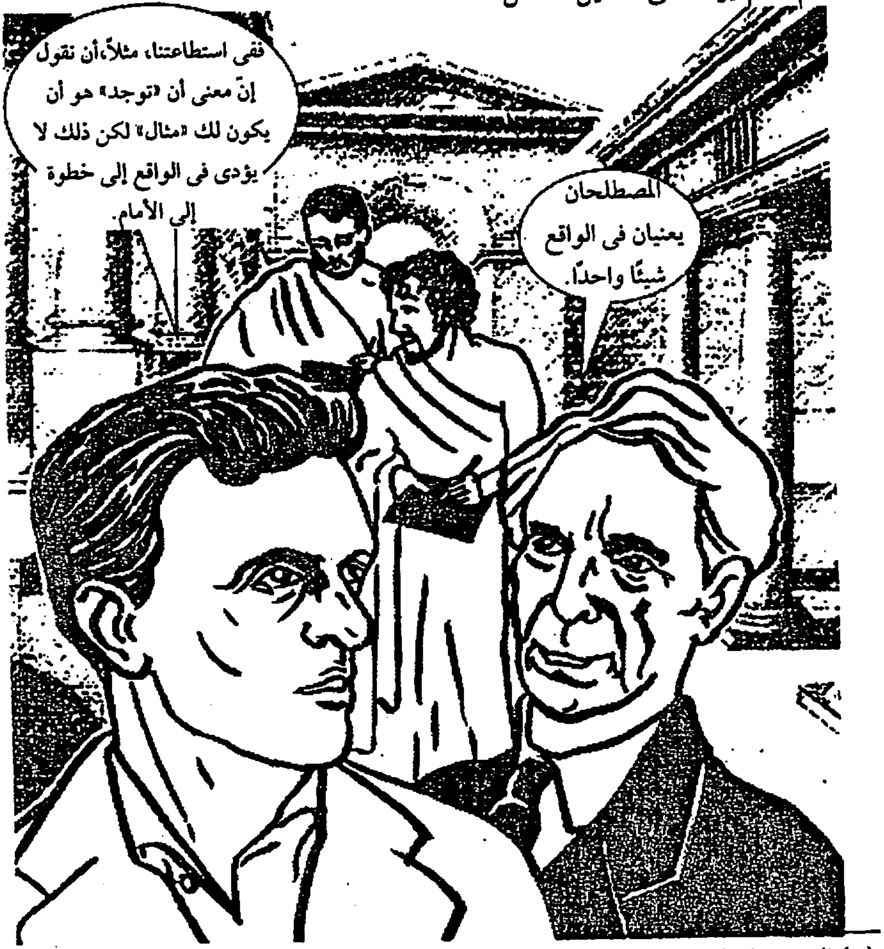


يمكن التعـبير عن عـبارة «الباب أخـضر » باسـتخدام فكرة مـجموعـة الأبواب كلها، ومجـموعـة الأشياء الخـضراء كلهـا، وهذا الباب موجـود فى المجمـوعتين معـًا، وها هنا تتداخل المجموعـتان ،حيث تظهر لنا عادة على شكل لـا مقلوبة. «فينوس نجـمة الصباح» تستخدم كإشارة تشير إلى «هى نفسها مثل» وعادة تكتب على شكل «=». وأرسطو نفسه لم يميز هذه الحالة الخاصة، لكنها مثال جيد للخلط الذى يمكن أن نقع فيه باستخدامنا للغة بطريقة مستهترة.

الوجود الفعلى* Existence: مشكلة الوجود Being

اعتقد أرسطو أنه سيكون من الممكن استخدام هذا الضرب من التفكير لتقرير ماذا يعنى أنه يوجد شىء ما. فإذا كانت مشكلة الوجود قد ظهرت بسبب الخلط فى طريقة استخدامنا لفعل الكينونة «يوجد»، فإن أفضل تعريف للكلمة سوف يحل المشكلة.

وليس هذا الحديث من السخف بقدر ما يبدو، فمن الصعوبة بمكان ما يشير إليه «الوجود»، ومعظم التفسيرات هى تحصيل حاصل.



(*) الوجود الفعلى Existence هو وجود الأشياء الحسية كهذه المنضدة وتلك الشجرة .. إلخ .. أما الوجود Being فهو الوجود بصفة عامة ، أى الوجود العقلى أو الصفة العقلية لكل ما هو موجود سواء أكان حسيا كهذه الوردة أو عقليا كهذا المثلث . (المترجم)

اقتـرحت منظورات أخرى تقول إن أفـضل طريقة لشرح الوجـود الفعلى Existence هو أن تقول إن شيئًا ما يكون موجوداً عندما يكون له تأثيـر أونتيجة ـ سواء بطريقة مباشرة أو غيـر مباشـرة ـ على الملاحظ. إلا أن ذلك هو بالضبط ذلك النوع من الـبرهان الذى يريد أرسطو أن يتجنبه.



غير أن ذلك سيكون مذهلاً لأرسطو فى ذلك الوقت بوصفه شبيهًا بآراء السوفسطائيين ، ومن ثم فهـو خطأ وخطير، كمـا قال بروتاجوراس السـوفسطائى «الإنسان مـقياس الأشـياء جميعًا»، فإذا كان وجود الإنسان ضروريا لوجود الأشياء جميعًا، فإنه يملك، يقينًا، مقياسها.

الجنس والنوع

ومن ثم فإن منظور أرسطو فى النظر إلى المشكلة من خلال التعريف ربما كان طريقًا جيدًا إلى الأمام بقدر ما كان متاحًا له، لقد بدأ المهمة بوصف كيف تسير عملية التعريف بصفة عامة، فالأشياء أولاً وقبل كل شىء يمكن أن تنقسم إلى مجموعات طبقًا للأنواع من الأشياء التى تنتمى إليها «أى الأجناس» ويمكن أن تكون هناك تقسيمات فرعية داخل هذه المجموعات طبقًا للسمات المميزة والفريدة.



ويمكن فى هذه الحالة تعريف شجرة البلوط، على الأقل جزئيا على أنها ضرب من النبات ضخم تتساقط أوراقه فى الخريف. والتعريف التام سيكون بذكر «النوع» والطريقة التى تصنَّف بها الأشياء الحية اليوم فى أسماء لاتينية طويلة يمكن أن نتعقبها مباشرة إلى آلية أرسطو هنا.

ويتتج من منهج التعريف هذا أن اللفظ الواحد سيكون كثيراً ما ينطبق على شيئين مختلفين، «فالنبات» هو جزء بالفعل من تعريف شجرة البلوط وشجرة الأقحوان فى آن معًا، فهما مترادفان.



ربما لم تكن هناك مشكلة، فى ذلك، لكن ينبغى علينا أن نسير قدمًا، فهو يريد أن يقول إن الترادف هو فى الأشياء، وليس فى الطريقة التى نتحدث بها عنها، فهى تمتلك صفة «النباتية» ، وبهذه الطريقة فهويعتقد أننا نستطيع أن نستخدم تعريفات الأشياء لكى نكتشف ما هى عليه فى حقيقتها.

«الهَذيّة .. Thisness»

يعتقد أرسطو أن الأشياء الأساسية الموجودة أو التى تكون فى العالم، هى كيانات فردية جزئية مثل: قطتى، وهذه الشجرة، وهذا الشخص المعين، وهذه أساسية من الناحية الأنطولوجية، فهناك جواهر Substances . والأشياء الأخرى الموجودة فى العالم، بطرق منوعة، هى ثانوية بالنسبة لهذه. والجواهر التى تُعرف على أنها جزئيات هى تلك الأشياء التى تكون لنا تجربة شخصية مباشرة بها، أو كما قال..



وإذا ما أردت أن تكون لك معرفة أكثر من ذلك «معرفة علمية» أو علمًا Episteme فإن الأمر يحتاج أن تعرف شيئًا من الكليات، الأشياء التى تكون لعدد من الجواهر الجزئية المختلفة . فالشىء الجزئى يمكن مثلاً أن يكون هذه القطعة البيضاء من الورق، والكلى هو البياض الموجود فى قطع كثيرة من الورق.

"الهذية ليست وهمًا"

يرى أرسطو أن الأشياء الجزئية الأولية فى العالم توضع فى تصنيفات أكثر عمومية تكون أقل أهمية من الجزئى لأنها تعتمد فى وجودها عليها. وإذا ما استخدمنا مصطلحاته يمكننا أن نقول إنه إنسان وهذا تعريف له.



وقد تبدو التفرقة عديمة الأهمية أو حتى مصطنعة فى يومنا الراهن، لكنها كانت ذات مغزى عظيم أيام أرسطو، لأنها تزودنا ببرهان قوى ضد الإيليين. عندما نقول إن خاصية ما موجودة فى جوهر ما، فان ذلك يعنى أنها ليست موجودة فى الشخص الملاحظ، وأنها ليست متغيرة أو نسبية للشخص الذى يلاحظ، بل هى موجودة هناك بطريقة موضوعية، فى داخل الشىء، ومن ثم فهى ليست وهمًا.

"المقـولات"

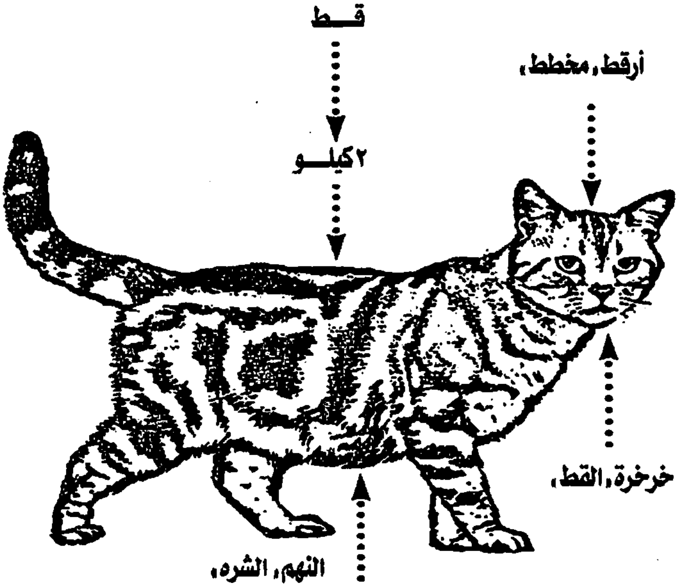
مـا أنواع الأشيـاء التى يمكن أن توجـد فى«الجوهر»؟ يجـيب أرسطو عن هذا السـؤال بقـائمتـه الشـهـيرة من المقـولات. وهى تصنيف للطـرق التى يمكن أن يوجـد بها الجـوهر. ولإدراك هذه النقطة هنا فإننا بحاجة إلى تلخيص بعض قواعد النحو الأساسية.



فى عبارة «فيتوس هى نجمة الصباح» نجد أن الاسمين يمكن أن يتبادلا الأماكن، لكن لا أحد منهمـا يخبرنا شيئا عن «الجـوهر» الذى يشيران إليه. وهذا شىء حسن بالنسـبة لهذه الجملة لكن لا يصلح بالنسبة لعبارة «البـاب بنى اللون». ومعالجة «هوبنى» على أنها اسم لابد أن يعنى أنك تقـول إن كل الصـفـات هى مجـرد أسـماء، والأسـمـاء هى خيـارات لغوية،. وهكذا نعود من جديد إلى عالم الأوهام.

"أرسطو وقطتى"

وعلى ذلك فلابد أن تكون المحمولات شيئًا آخر، فهى بحاجة لأن تكون موجودة فى العالم على نحو ما هى موجودة فى اللغة، فهى لابد أن تكون أشياء فى الجواهر. والمقولات[1] هى طرق مختلفة توجد المحمولات بواسطتها فى الجواهر، والمقولة الأولى هى مقولة الجوهر ذاته وهى تعد أهم المقولات، والمقولات هى الكم، والكيف والعلاقة يعقبها : الزمان والمكان، والوضع، والملك، والفعل والانفعال . وسيكون الجوهر نوعًا من الأنواع وليكن قطتى «آنجوس Angus». وكيفها سيكون صفة الأرقط «أو المخطط» وكمها ٢ كيلو جرام «الوزن» وعلاقتها ستكون أنها ملكى أو «قطتى الأخرى» . أما بقية المقولات فهى فى الواقع تطوير لهذه المقولات الثلاث الأخيرة. وفى هذه الحالة يمكن أن يكون الزمان التاسعة مساءً، والمكان «بجوار المدفأة»، والوضع: منطوية على نفسها، والملك أنها «شرهة»و الفعل أنها تخرخر، والانفعال أنها «مضروبة».



---

(١) لخص الشاعر العربى القديم المقولات الأرسطية العشر فى هذين البيتين:

زيد، الطويل، الأزرق، ابن برمك	فى داره بالأمس كان متكّى
فى يده سيف، لواه، فالتوى	فهذه العشر المقولات سوا

وزيد هو الجوهر،الطويل «الكم» الأزرق «الكيف»، ابن برمك «العلاقة أو الإضافة» فى داره «المكان» بالأمس «الزمان» كان متكىء «الوضع» فى يده سيف «الملك» لواه «الفعل» فالتوى «الانفعال». وقد نشر الدكتور ممدوح حقى والشيخ محمد البليدى «المقولات العشر» دار النجاح بيروت عام ١٩٧٤ . (المترجم)

هل المقولات حقيقية..؟

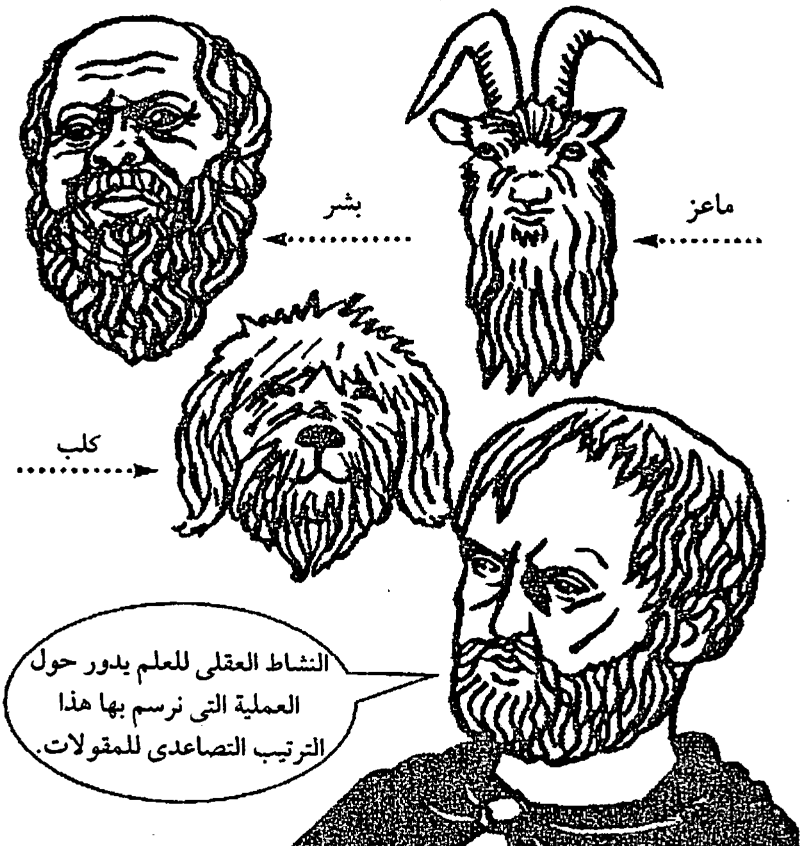
سيكون لجميع الجواهر - أشياء العالم - شيء يقال عنها تحت معظم هذه المقولات العشر، ويقول بعض الثقات - بقبول تام - إن المقولات التسع التى تعقب الجوهر تناسب أنواع الأسئلة التى يمكن أن نسألها عن الجوهر، غير تعريفه.



ومع ذلك فجميع الفلاسفة الآخرين منذ أرسطو الذين حاولوا إنجاز النتيجة نفسها - أى الوصول إلى صورة واضحة عن العالم على نحو ما هو عليه - قد اعترضتهم مشكلات مماثلة.

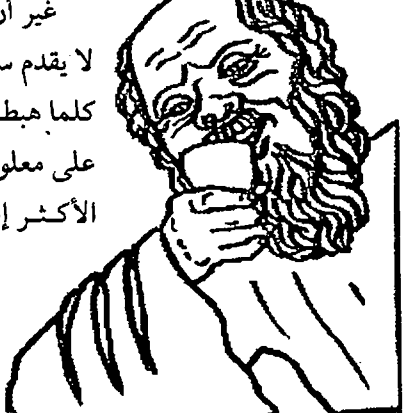
«العلم والمقولات»

اعتقد أرسطو أن العلم فى استطاعته أن يجاوز هذه المقولات، فهذه من الموضوعات المباشرة للإحساس، أما عندما ننشئ العلم فإننا نحتاج إلى أن تكون أكثر تجريداً وعمومية، ولكى نفعل ذلك فإننا بحاجة إلى تصنيف تعريفات الجواهر أكثر من حاجتنا إلى الوصف، فلهذه الأشياء التى يمكن «أن تقال» عن شىء ما أكثر من الأشياء الموجودة «فى» شىء ما. فنحن نقول عن سقراط إنه إنسان، ومن ثم فصفة إنسان هى حد عام مستمد من أناس منفصلين، إنه نوع، ومن ناحية أخرى فإن البشر جميعًا حيوانات مثل الكلاب والماعز، ومن ثم فمصطلح «الحيوان» هو حد أكثر عمومية مستمد من البشر و«الماعز» و«الكلاب» ومن ثم فهو جنس Genus.



كل مستوى من مستويات التعريف هو أكثر عمومية وأكثر شمولاً. وأعلى تصنيف للتعريف وأكثرها عمومية هو تصنيف الجوهر نفسه، ذلك لأن جميع الأشياء الجزئية هى جواهر.

"الجوهر الفرد"



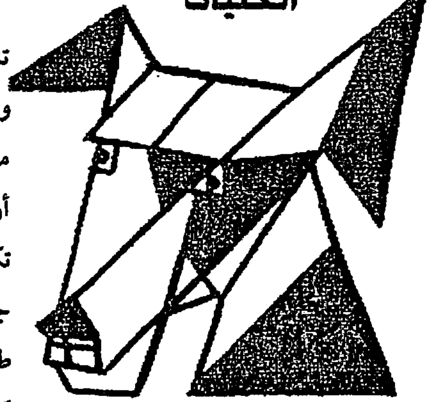
غير أن مصطلح «الجوهر» ليس مصطلحًا إخباريا، فهو لا يقدم سوي القليل من تفصيلات التعريف. والواقع أنك كلما هبطت سُفلاً فى النظام التصاعدى «الهيراركى» عثرت على معلومات أكثر، ويعتقد أرسطو أن «النوع» هو الحد الأكثر إخبارًا فى التعريف، فالقول بأن «سقراط إنسان» يعطينا معلومات أكثر من قولنا إنه حيوان. (على الرغم من أنه «حيوان» أيضًا) والقول بأنه إنسان يكشف لنا عن الطبيعة الجوهرية لسقراط الفرد.

كلماكنت أقل عمومية، كان تعريفك أكثر جوهرية.

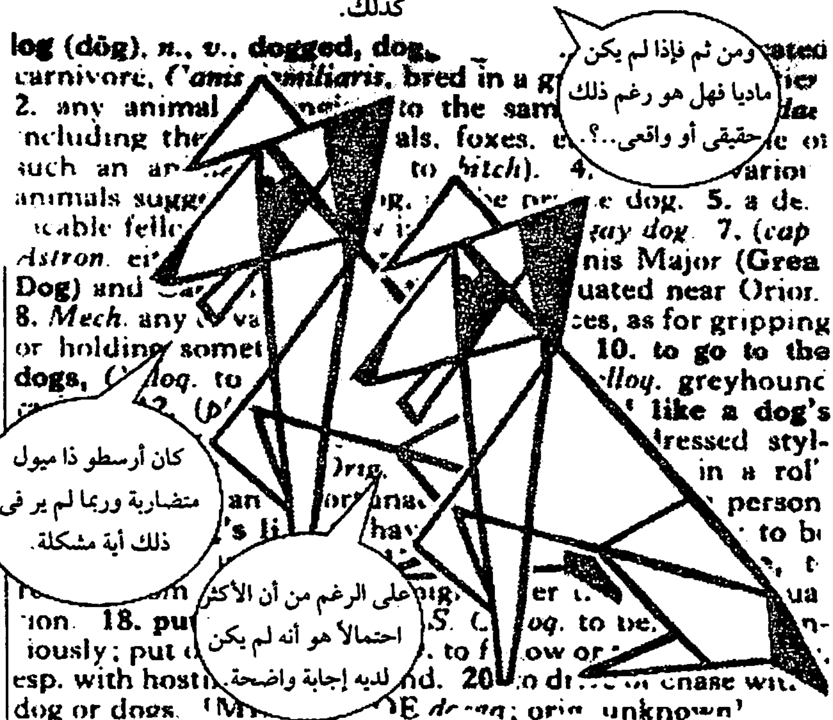


لا يمكن للتصنيفات الأكثر عمومية أن توجد بدون الجوهر الفرد، وقد يبدو ذلك واضحًا للغاية لمعظمنا فى يومنا الراهن، لكن علينا أن نتذكر أنه كان يجادل الإيليين الذين لم يؤمنوا بالجوهر الفرد على الإطلاق.

"الكليات"



هذه الحـــدود والأنواع، والأجناس.. ومـا إلـيـه تشير إلى الكـليات،كـمـا هى الحال مع المقـولات، وهناك مـشكلة حـول الـكليـات، ومـا إذا كـانت مـوجـودة بالـفـعل. المـشكلة هي أنه عـلى حين أن أرسطو يريد أن يقـول إنها حقيقة فـإنها لا يمكن أن تكون مـادية، فـالكلب الفـرد شيء مادي، وكـذلك جميع الكلاب فى العالم، بل حتى الكلاب التى فى طريقـهـا إلى الوجـود، إلا أن«تصـور» الكلب ليس كذلك.



ومثل هذا النوع من النقاش هو الذى ينفجر اليوم بين العلمـاء وأنصار ما بعد الحداثة، غير أن أرسطولم يشـعر أن مناقـشاتـه وحجـجه عن المقـولات كانت قـوية بما فـيه الكفـاية لمعالجـة المثل الأفلاطونيـة، فمـافعله أفلاطـون هو أنه جعل المقولات غـامضـة، وعندما قال أفـلاطون إن هناك نسـخة كـاملة من الجـمال توجـد على نحـو أزلى فى عالم لا مـادى فإن ذلـك يعنى أنه ينظر إلى الجمال بصفته موضوعًا أكثر منه محمولاً، وبصفتخ جوهرًا أكثر منه كيفًا.

"أنواع التغير"

كيف يمكن لهذه الجواهر الأولية ـ التي هي أساسية في الأشياء ـ أن تتغير؟ هذا هو السؤال المتاح، لأنه إذا كان هناك عالم من الجواهر المادية، فمن الواضح أنها لابد أن تتغير، لقد ذهب الإيليون إلى أن التغير مستحيل، أما أرسطو فقد ذهب إلى أن من الممكن تفسير كيف تتغير الأشياء ولماذا تتغير في آن معًا، الجواب الأول يعتمد على تصوره للجوهر والمقولات، والجواب الثاني يستند إلى تصوره للعلّة Cause.



في الحالة الأولى تغيرٍ بعض الجواهر بعض جوانب شخصيتها، ويصبح الإنسان أكبر سنًا، وتفقد الشجرة أوراقها.. إلخ.

يقول أرسطو إن الجوهر سواء أكان بشراً أو شجرة يعانى من التحول لهذه المقولة أو تلك من مقولاته، تلك الأشياء التى هى كيفيات له، لكنها منفصلة عن ماهيته.



هذه مشكلة أكثر صعوبة، وحلّه لها يشير إلى أول ظهور لتصوره للجوهر، بوصفه جمعًا بين الصورةوالمادة.

"الصورة.. والمادة"

فى حالة نمو الانسان ليصبح أكبرسنًا تظل صفاته البشرية متواصلة، أما فى حالة تمثال من البرونز ما الذى يظل متواصلا فيه..؟ من أين جاء التمثال؟ جواب أرسطو من المادة، وقد ننتهى عند هذه النقطة إلى أنه يقول إن هناك شيئًا أساسيًا أكثر من الجوهر وهو المادة، لكنه لم يقل ذلك، فالمادة هى فحسب ما تخرج منه الجواهر، وهى ليست أساسية، فهى غير متبلورة وعديمة الشكل.



توضع الصورة إلى المادة لإنتاج الجوهر: التمثال فى هذه الحالة. أما فى حالة شجرة البلوط التى تظهر إلى الوجود من بذرة البلوط، فإن الصورة تكون داخلية ذاتية فى البذرة، وفى شجرة البلوط، فالبذرة تضع صورة الشجرة آليا فى مادة التربة الخام وكذلك الماء، لأن من طبيعتها أن تفعل ذلك.

الغائية: دليل من النظام والغرض

وهكذا نجد أن أرسطو يري أن الجواهر تتسم بالغرض والنظام ، ففى حالة التمثال فنحن نرى غرض النحات، أما فى حالة الشجرة فإن الغرض كامن فى شجرة البلوط. وفى حالة البذرة تكون الصورة داخلية، فى حين أن الصورة فى حالة النحت يطبقها النحّات بطريقةخارجية.



التفكير من هذا النوع يؤدى إلى مشكلات، لكنه تفسير فعال لكيف تتغير الأشياء.

"مذهب الرد: قديمًا وحديثًا"(١)

لكن لماذا تتغير..؟ حتى إذا كان العالم يتألف من أشياء كثيرة مختلفة، فلماذا لا تظل على حالها..؟ لقد أجاب أرسطو بالفعل جزئيا عن السؤال بقوله إن بعض أنواع التحولات، وربما تكون جميع الأنواع غرضية وترتبط بالصورة. لكن ذلك لا يكفي تمامًا، ربما ذهب بعض الفلاسفة من أمثال فلاسفة الذرة السابقين على سقراط إلى أن كل هذا الحديث عن الصورة غير مناسب.



(١) هو المذهب الذى يفسر الشىء بتحليله وردّه إلى عناصره البسيطة، ويسمى أيضًا بالتحويل ـ أى تحويل الشىء إلى مجموعة من العناصر . (المترجم)


ولقد ذهب فلاسفة الرد المحدثون بعيداً إلى حد القول بأن الوعى البشرى ذاته سوف يفسر بهذه المفاهيم.
حتى إذا ما كان لدينا علمًا متطورًا تمامًا لهذه الجزئيات فسوف نستطيع تفسير كل شيء يحدث فى العالم.
الدافع البشرى: العقل والغرض لا يكونان حقيقة إلا بما ينتجانه من طرق يعمل فيها فزياء وكيمياء المخ .

"رأى أرسطو فى العلّة"

كان أرسطو يعارض بقوة أى نوع من أنواع التـفسير الردى Reductionist ، وأراد أن يصل إلى تفسيـر للتغير على مسـتوى الجوهر ـ الشىء ذاته ـ بدلامن مسـتوى الأجزاء التى يتكون منهـا، لأن الجوهر«أساسى». ولقـد احتاج لـكى يفعل ذلك إلى تفسـير الأشـياء من منظور الغـرضية، ومن منظـور العلل بالمعنى الحديث؛ التـفسيـر العلّى المعاصـر يضع علّة شىء ما قبل الحدث الذى نسعى إلى تفسيره.



التفسيرات الغائية تضع سبب الحادثة بعد الحادث الذى نسعى إلى تفسيره، وهى تتضمن مناقشة للغرض.



"طبيعة التغير"

يضع أرسطو مفهوم «الطبيعة» فى مركز المنهج الغائى فى تفسير التغير. وهو يقول إن هذه الطبيعة ترتبط بصورة الجوهر أكثر من ارتباطها بمادته، ويرى ذلك على أفضل وجه فى حالة الكائنات الحية بما فيها النبات، فمن طبيعة الشجرة أن تنشر أفرعها إلى أعلى وأن تضرب بجذورها فى أعماق التربة.



إذا ما أخذت معًا، فإن توالدها الذاتى وسلوكها الخاص الذى تتميز به سوف يشكل طبيعتها، وسوف تشكل فكرة أرسطو أساسًا جيدًا للتفكير البيئى المعاصر، فللنبات والحيوان جميعًا طبيعتهم الخاصة، وينبغى علينا أن لا نتدخل فيها.

"نوع من التفسير"

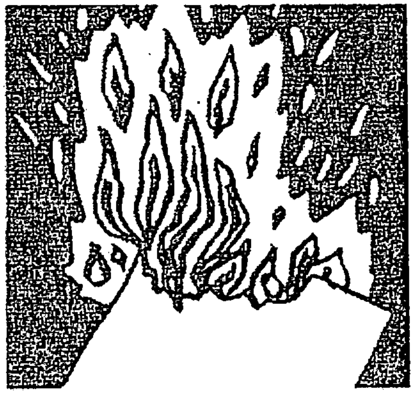
لم ينكر أرسطو، بالطبع، أن العلّة بمعناها الحديث موجودة، وهويعتقد أن هذا الضرب من العلّة لن يعطينا تفسيرًا كافيًا وشافيًا عن سبب تغير الأشياء.



العلل الأربع التى يقدّمها أرسطو هى الطرق التى تجعل للشىء أو الحادثة أو الوضع - أى معنى.

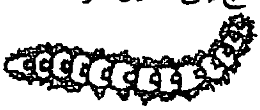
"العلل الأربع"

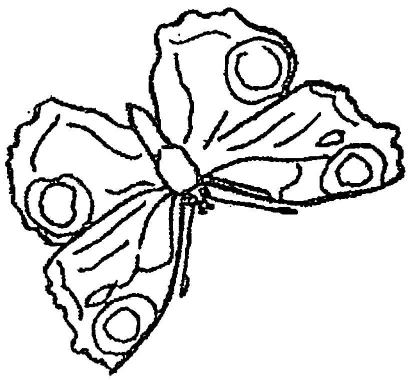
العلة الأولى هى العلّة المادية، وكما يوحى اسمها فإن هذا التفسير يختص بالمادة التى يتشكل منها الشىء.



قطعة الورق سوف تحترق لأن المادة التى تتكون منهاهى مادة قابلة للاشتعال.

والعلّة الثانية هى العلّة الصورية. فالشىء يتغير بطريقة معينة لأن نموذجه أو صورته تحتاج إلى تحقيق غرضه.





فاليرقة ذاتها تتحول فى أشكال حتى تتمكن من أن تصبح من الناحية المادية ـ فراشة.

والعلة الثالثة هى العلة الفاعلة ويقال إنها تتطابق بدقة أكثر مع نسختنا الحديثة من العلة فهى تشير إلى العامل أو الحادثة التى هى الأصل النوعى للتغير.



إنها ما يمكن تحديده بدقة فى الزمان على أنها العامل الذى يحدث التحول كما هى الحال فى لمحة البرق التى تقتلع الشجرة.

العلّة الرابعة هى العلة الغائية، وهى أكثر علل أرسطو إثارة للجدل ، وهى تفسر التغير من منظور الغرض النهائى لشىء ما عن ذلك الفرض الذى صُمم من أجله، وكما رأينا من قبل، فذلك يصدق تمامًا على الكائنات الحية، فأسماك السلمون تسبح فى النهر بغرض «التفريخ»، وذلك ما تفعله أسماك السلمون فى النهاية بأكثر من طريقة.



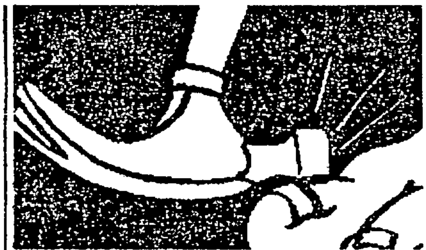
تفسير أرسطو للتغير

	شىء يتغير إلى شىء آخر شجرة تسقط أوراقها	شىء يظهر من لا شىء مثل التمثال
كيف..؟	تغير فى المقولات العشر	إدخال الصورة إلى المادة.
ولماذا..؟	«نوع من التفسير» العلل الأربع أو أنوع التفسير ← العلة المادية العلة الصورية ← العلة الفاعلة العلة الغائية	



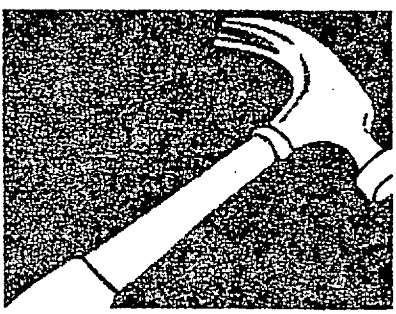
مشكلة الغرض

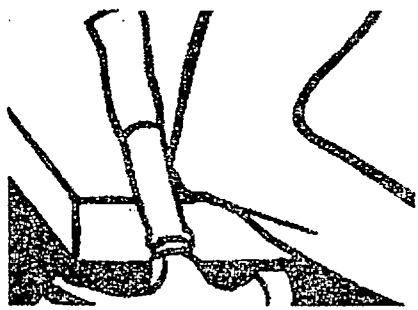
تنشأ المشكلات فى حالة الأشياء الصناعية غير الحية، ونحن نستطيع أن نفهم بسهولة الغرض من المطرقة: فهو دق المسامير، لكن لماذا سقطت المطرقة وضربت إصبع قدمى عندما انزلقت من فوق المنضدة..؟.



العلّة الصورية هى الهيئة التى تحتاج إليها لتكون مفيدة.

العلّة المادية لهذه الحادثة هو الثقل الطبيعى لهذه الأداة.





لكن ما هى العلّة الغائية فى هذه الحالة؟.

العلّة الناعلة هى دفعة طارئة من كوعى.



هل يوجد للمطرقة غرض داخلى من ذاتها يجعلها تسقط إلى أسفل؟ من المحتمل أن يجيب آرسطو بـ نعم، ذلك الجانب الذى تشارك فيه معظم الأشياء حتى أصبح على أقل تقدير جزءاً من غرضها النهائى، السقوط إلى أسفل، والرغبة فى الوصول إلى أدنى نقطة ممكنة، وقد يبدو ذلك غريباً لنا الآن، لكن لم يكن لدى اليونان أدنى فكرة عن الجاذبية.

"سمات منبثقات"

فى استطاعتنا أن نجد فى العلل الأربع لأرسطو، منظورين كامنين هما معًا نوعان من التفسير العلمى، وهما فى الوقت ذاته سمتان من سمات العالم، فهناك من ناحية عالم الضرورة المادى الآلى.



الطريقة التى تُبنى وتنُظم بهاالأشياء «سواء عن طريقنا أو عن طريق أنفسنا» تؤدى إلى انبثاق سمات جديدة أو خصائص لا يمكن أن ترتبط إلا بتنظيم الشىء.

«الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية»

ربما فشل أرسطو فى التمييز بين الأشياء الطبيعية والأشياء الصناعية، بين الأشياء التى نصنعها، والأشياء التى تصنع نفسها، إلا أنه يعتقد فعلاً أن الطبيعة مفيدة بوضوح لأجزاء الحيوانات المختلفة...



لقد كان يعتقد أن العلّة الغائية والعلّة الصورية ليستا مجرد طريقة لتفسير الأشياء الطبيعية، وإنما هما صفات حقيقية للأشياء الطبيعية، والطريقة التى تتغير بها.

"مشكلة الصورة"

إن النتائج التى وصل إليهـا أرسطو فى كتاب الطبيعـة، رغم أنها مقنعة من زوايا كثيـرة، فإنها تترك مسائل مهـمة بغير حل. وبصفةخاصة ما هى العـلاقة بين الصورة والمادة فى الجوهر..؟ يبدو أنه يقول إن الجـوهر ـ كالشجرة مـثلاً ـ هو رابطة معقـدة بين المادة الفيزيقيـة والصورة العامـة غير الفيزيقية. فمن منهما يأتى أولاً؟ وما الذى يضفى على الجوهر طبيعته؟.



"الحل الميتافيزيقى"

الواقع أن الصورة عامة، فالخصائص الصورية هى تلك الخصائص التى يشارك فيها عدد من الجواهر، ومن ثم فهى لا تمتلك خاصية عينية جزئية، وإنما هى «ما يقال عن» الجواهر الجزئية، فهى ليست «فى» هذه الجواهر، وإنما هى حقيقية واقعية . .Real.



بدون حل هذه المشكلة فإن مجهوداته كلها فى إقامة العلم سوف تكون فى خطر، والحل الذى قدّمه ثقيل وصعب، ولم يستطع الباحثون أن يتفقوا على ماذا قال، وماذا يعنى.

«الأنواع الأساسية»

يجب استبعاد إجابة واحدة من موقفه الأصلي، وهى تقول إن الجوهر الفرد للشيء الواقعي فى العالم هو الأساس، وميزة ذلك هو أن موضوع العلم واضح - «الأشياء الموجودة فى العالم». والمساوئ هى أنه ما لم يستطع توضيح العلاقة بين الصور ة والمادة لهذه الأشياء، فلن نعرف ما هى...



وهو يعتقد أن كل ما يمكن أن يقال عن النوع هو التعريف،وليس ثمة وصف. ها هنا تكون الصورة والمادة متحدتين تمامًا.

«الوجود بالقوة والوجود بالفعل»(١)

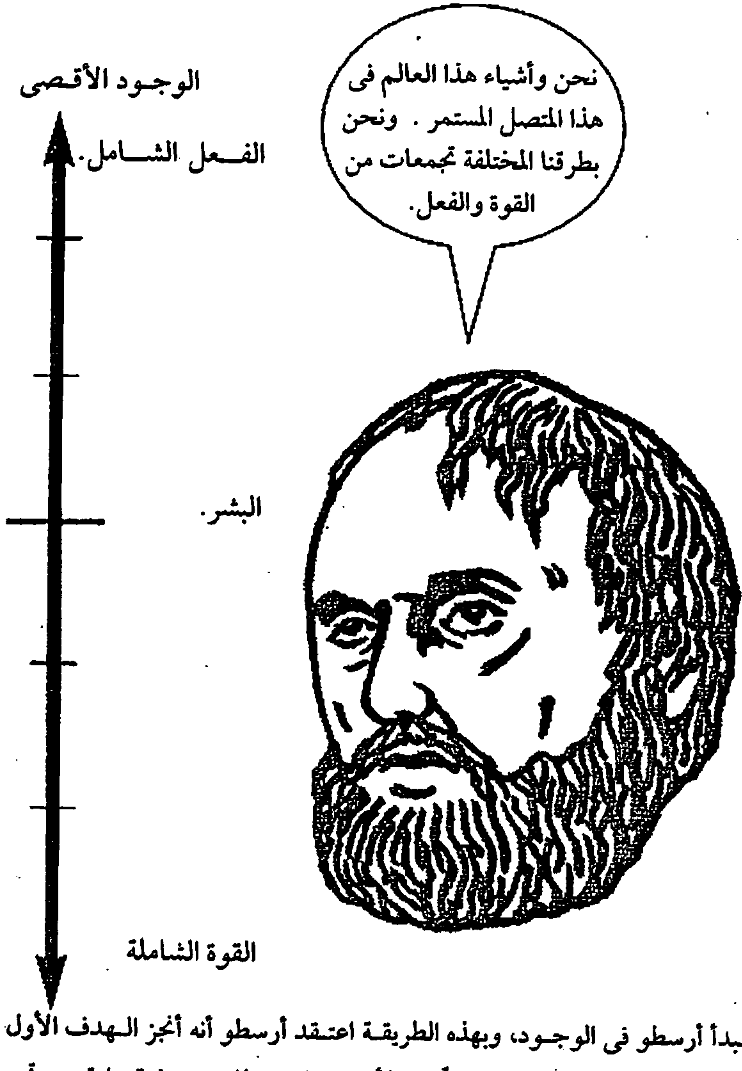
المشكلة مع هذا التغير فى وجهة النظر هى أن الحجج التى يستخدمها أرسطو ضد أولية الكليات أو «المثل الأفلاطونية» فى الكتاب التاسع «الثيتا Theta» والكتاب الثامن «الإيتا.. Eta» اتخذ مع ذلك موقفًا مغايرًا، فهو هنا يذهب إلى أن التفرقة المهمة فى الميتافيزيقا بين الوجود بالقوة و الوجود بالفعل فى العالم، فنحن لا نجد سوى الأشياء الموجودةبالفعل.



وهكذا نستطيع أن نرى متصلا للوجود.

(١) نحن نقول عن الطفل إنه رجل بالقوة لكنه طفل بالفعل، أى أن لديه الإمكانات التى تجعله ينمو ليصبح رجلاً،وكذلك البذرة شجرةبالقوة «أى إمكانًا»، لكنها بذرة بالفعل عندما تنمو وتصبح شجرة. (المترجم)

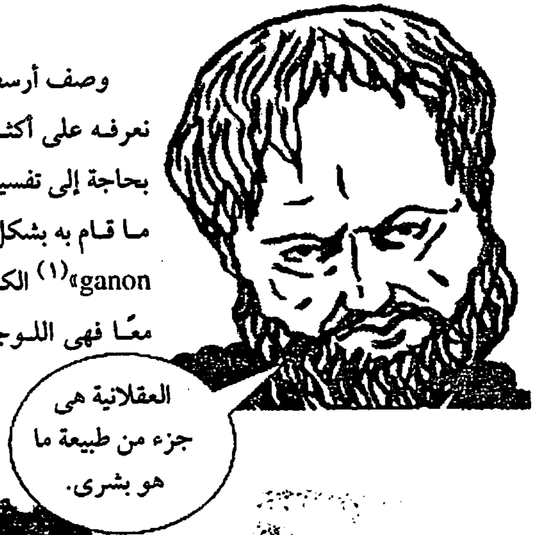
فى أدنى درجات الوجود، وأكثرها نقصانًا، الوجود المادى، هناك بحيرة العماء التى لا شكل لها للوجود بالقوة، وفى أعلى درجات الوجود هناك الوجود الأقصى، أو العلة القصوى «الأولى» التى هى كاملة وليس فيها أى أثر للوجود بالقوة، فليس فيها مادة، ومن ثم فهى فعل تام.



هنا لدينا مبدأ أرسطو فى الوجود، وبهذه الطريقة اعتقد أرسطو أنه أنجز الهدف الأول من هدفى دراساته المتيافيزيقية . لقد وصف عالمأمن الأشياء التى تتطابق، بصفة عامة، مع تجربتنا الحسية الشائعة بهذا العالم، والهدف الثانى هو أن نقرر كيف يمكن أن تكون لنا معرفة علمية بذلك العالم.

ما المنطق..؟

وصف أرسطو فى كتابه «المتيافيزيقا»ما نستطيع أن نعرفه على أكثر المستويات عمقًا، لكنه كان أيضًا بحاجة إلى تفسير كيف نستطيع أن نعرف ذلك، وهو ما قام به بشكل واسع فى كتابه«الأورجانون Or-ganon»[١] الكلمة اليونانية التى تعنى اللغة والعقل معًا فهى اللوجوس Logos التى هى جزر الكلمة الإنجليزية التى تعنى المنطق Logic. فقد رأى أن الموجودات البشرية هى أساسًا موجودات عاقلة.





وكما رأينا فإن ذلك لا يعنى أن نقول إننا دائمًا عقلاء، وإننا لا نرتكب أخطاء أبدًا، وإنما يعنى أننا يمكن أن نكون عقلاء. ولقد حاول فى كتابه عن المنطق أن ينسق اللغة لكى تستخدم بطريقة منطقية أكثر، ومن ثم بفاعلية أكثر.

---

(١) كلمة الأورجانون معناها الآلة أو الأداة ،وقد استخدمت كمرادف للمنطق لأنه «الآلة أو الأداةالتى تعصم مراعاتها الذهن من الوقوع فى الزلل» حسب تعريف فلاسفة الإسلام للمنطق. (المترجم)

"المنطق وإنشاء العلم"

أراد أرسطو أن يقيم المنطق كطريقة لإنشاء العلم،أو طريقة لمعرفة الأشياء. إن كل معارفنا لابد أن تضرب بجذور عـميقة فى تجاربنا الحسية بالأشياء الموجـودة فى العالم، أى الجواهر. ومن هنا قال «لا شىء فى العقل إلاوقـد مرّ بالحواس أولاً» (١). لكن لأننا عقلاء، فـإننا نستطيع أن نجاوز هذه المعرفـة بالأشيـاء. إننا نستطيع أن نكتـشف فى الجواهر ماهيـتهـا، فى استطاعتنـا أن نكتشف العقل، والكيفيات اللامادية فى الأشياء.



على الرغم من أن العلم يعتمد على التجربة الحسية فهو أعلى من التجربة الحسية. فالميتافيزيقا، والتجربة الحسية هى المعقول بالقوة بينما ا لمعرفة العلمية الحقة هى المعقول بالفعل.

---

(١) ردّ عليه هيجل بقوله إننا لا نستطيع أن نرفض هذه العبـارة شريطة أن تستكمل بعبارة أخرى تقول: «ولا شيء بالحـواس إلاويمر بالعقل بعـد ذلك». قارن ترجـمتـنا العربيـة لكتابه «مـوسوعـة العلوم الفلسفية» ص٦٣ . (المترجم)

«نتيجة مُرضية»

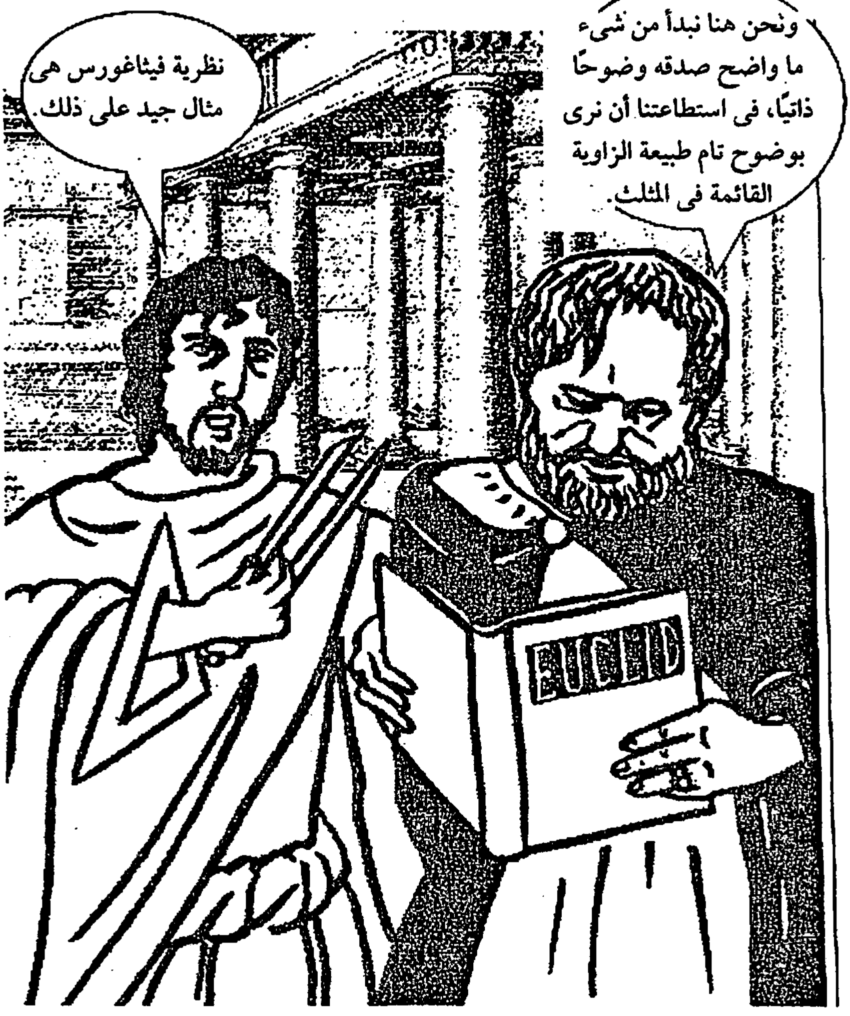
الكليات مثل الأنواع والأجناس التى يتعامل معها العلم ليست أشياء مادية توجد فى موضوعات جزئية، وهى مختبئة فى الخصائص الفردية للموضوعات، وفى استطاعتنا نحن البشر أن ننفذ من خلال تلك الغلالة من المظاهر لنصل إلى الماهيات الحقة بداخلها، وهناك طريقة مقنعة عنده لاستخلاص هذا القدر من المعرفة الذى لابد أن يحل المشكلات الأنطولوجية التى أثارتها الميتافيزيقا.



فى استطاعته أن يقول إن كليات مثل «كلب» و«حيوان» هى حقيقية فى هذا الكلب الجزئى، لكن لا يكون لها وجود فعلى كامل إلا فى الذهن كجزء من فهمنالعالم «الكلب» بصفة عامة.

«الاستدلال الاستنباطى»

المهمة الأساسية للعلم هى وضع التعريفات، ويعتقد أرسطو أن هذه المهمة لا يمكن أن تتم إلا بعدد محدود من الطرق . والمصطلح المنطقى الأساسى عنده هو القياس، وهو فى القياس يضع المبادئ الأساسية للاستدلال الاستنباطى عندما يُستدل على شئ ما بطريقة استنباطية، فإننانظفر بقطعة جديدة من المعرفة عن طريق فصلها ذهنيا عن القطع الأخرى من المعرفة، أكثر مما نفعل ذلك من خلال التجربة الحسية، والنتيجة هى أن المعرفة الجديدة تنبع بالضرورة من المعرفة القديمة.



صدق نظرية فيثاغورس

تنتهى نظرية فيثاغورس إلى نتيجة تقول «المربع المنشأ على وتر المثلث القائم الزاوية يساوى مجموع المربعين المنشأين على الضلعين الآخرين»، لكن ذلك ليس واضحًا بذاته فكيف نبرهن على صدقه؟.



فهى إذا لم تكن صادقة فإن معنى ذلك أنها تحتوى على تناقض يقول فى الحال إن شيئًا ما موجود وغير موجود فى وقت واحد.

«القياس أو الاستنباط السليم»

الأقيسة التى عالجها أرسطو كانت أبسط كثيراً من نظرية فيثاغورس، فقد اعتقد أن هناك أربعة أقيسة استنبـاطية «تامة»، وجميع الحجج أو البراهين المشروعة استنبـاطيا يمكن التعبير عنها فى هذه الأقيسة ربما مع شىء من التبسيط. لكل منها مقدمتان ونتيـجة، وأشهر قياس هو الذى يظهر كثيراً فى الكتب المدرسية للمنطق.

كل إنسان فان	مقدمة أولى
سقرط إنسان	مقدمة ثانية
سقراط فان	نتيجة



جميع الشجر عريض الورق يتساقط فى الخريف
نبات الكرم عريض الورق
أوراق الكرم تتساقط فى الخريف

«الأقيسة ذات المستويات العليا»

يعتقد أرسطو أنه فى هذا القياس الثانى يفسر أو «يبرهن» على حد تعبيره على طبيعة نبات الكرم بطريقة منطقية أو عقلية، وهو يعتقد كما رأينا فى ميتافيزيقاه، أن هناك مراتب تصاعدية فى الوجود تبدأ من الجوهر الفرد ثم تعلو من مستوى إلى آخر ثم إلى تصنيفات وتفسيرات كلية أكثر عمومية. وهو فى هذا السياق يتساءل لماذا الأشجار المتساقطة تتساقط أوراقها فى الخريف، ويقرر أن سبب ذلك يكمن فى تجمد العصارة فى أساس الورق.



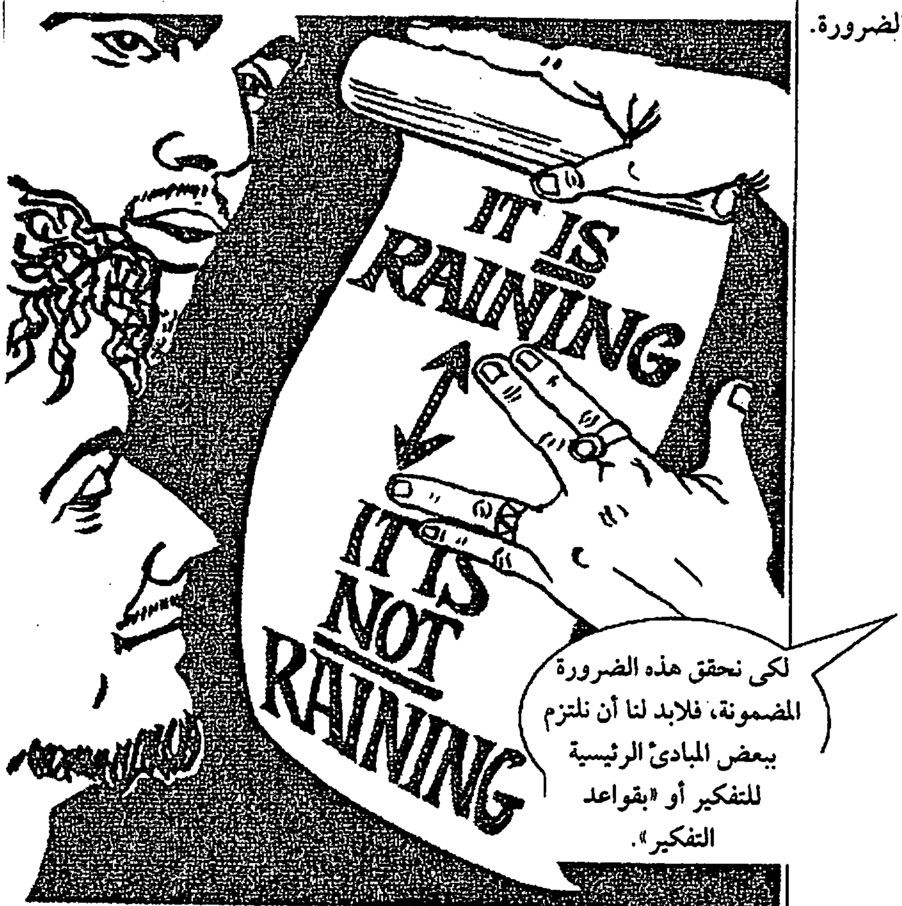
كل ما تتجمد عصارته تتساقط أوراقه

كل الأشجار عريضة الورق تتجمد عصارتها

كل الأشجار عريضة الورق تتساقط أوراقها

"قواعد التفكير"

أراد منطق أرسطو أن يبيِّن أمرين الأول : إن مستويات الوجود مرتبطة بالضرورة ـ فلا ضمان لبديل عن النتيجة المستخلصة. ثانيًا : إنه يمكن لطبيعتنا العقلية أن تتعرف على هذه الضرورة.



ولقد رأى أن هذين الأمرين مهمين بصفة خاصة. ويقرر مبدأ عدم التناقض أن القضيتين المتناقضتين مثل «السماء تمطر» و«السماء لا تمطر» واحدة منهما فقط هى التى يمكن أن تكون صادقة، ولابد للأخرى أن تكون كاذبة، ويقول «مبدأ الثالث المرفوع»(١) إن واحدة منهما على الأقل لابد أن تكون صادقة.

(١) مبدأ الثالث المرفوع أو المستبعد هومبدأ «إما.. أو» فالسماء إما أن تكون ممطرة أو غير ممطرة ولا ثالث لهما، ولابد لإحداهما أن تكون صادقة والأخرى كاذبة . (المترجم)

«مبدآن»

يقول المبدأ الأول إن السماء لا يمكن أن تكون ممطرة وغير ممطرة فى وقت واحد.



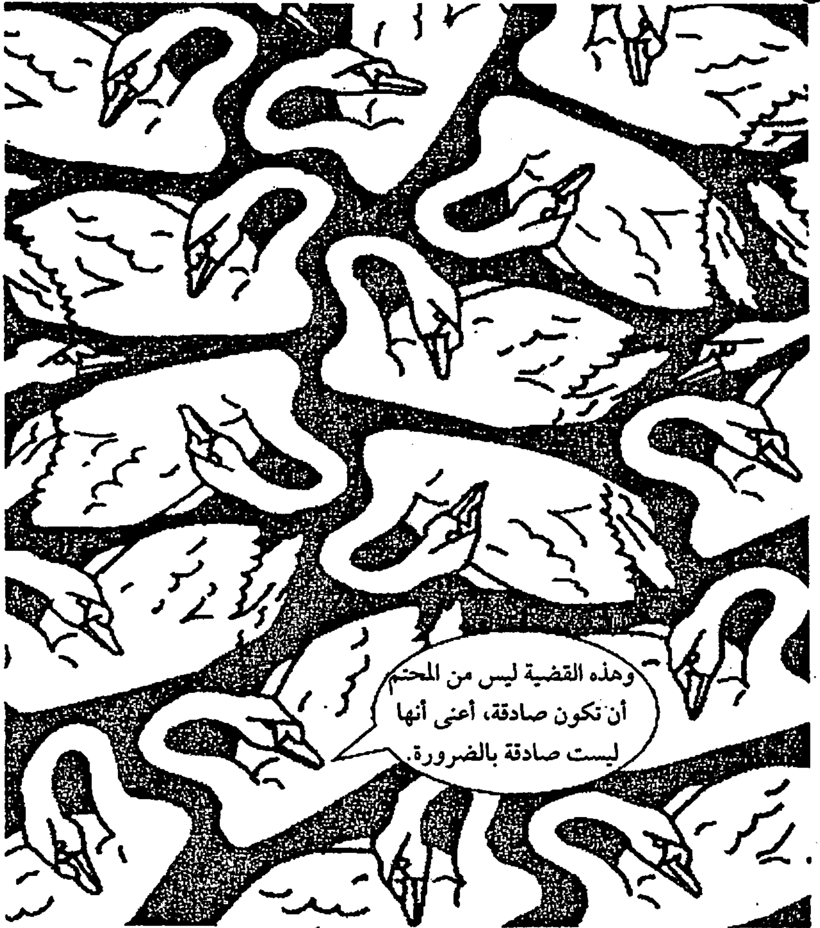
عـرف أرسطو أيضًـا أننا إذا مـا أنـكرنا هذه المبـادئ فلن يكون فى اسـتـطاعـتنا، على الإطلاق، أن نصدر أحكامًا عن كيف ينبغى على الناس أن تسلك.



ليست هذه قواعد للغة، إذ من الواضح أننا نستطيع أن نقـول هذه الأنواع من الأشياء. كما أنهـا ليست قواعد لوصف الكيفـية التى يسير عليـها العالـم ، وإنما هى قواعد للكيـفية التى يسير عليها التفكير.

«الاستقراء»

لم يكن الاستنباط هونوع البرهان الوحيد الذى تعرّف عليه أرسطو، فقد ناقش أيضًا البرهان الاستقرائى، حيث نصل فيه إلى دعوى عامة من ملاحظة عدد من الأمثلة الجزئية، فلو أننى رأيت مئات من البجع وكانت كلها بيضاء، فقد يكون فى استطاعتى فى هذه الحالة أن أقول: «جميع البجع أبيض».



ففى اللحظة التى أرى فيها بجعة سوداء فسوف يتبيَّن لى أنها كاذبة، ومن ثم فإن البراهين الاستقرائية تختلف على نحو مميز عن البراهين الاستنباطية، مع استطاعتنا أن نجعلها صادقة بالضرورة فى حالة ماإذا كنت قد رأيت جميع أنواع البجع واتضح لى أن كل بجعة بيضاء أوستكون بيضاء.

وتفيدنـا البراهين الاستقرائية، بصفة عامـة ، فهى تسمح لنا باستخلاص نتائج اختبارية عن الأشياء التـى لم تقع فى خبرتنا على أساس الأشـياء التى خبرناها، إلا أن الثـقة بها هى باستمرار عرضـة للشك. فـقد نلاحظ مـثلاً أن كل شـجرة عـريضة الورق صـادفناها يتسـاقط أوراقهـا فى الخريـف، وربما انتهينا بناء على هذه القضـية إلى نـتيجـة هى أن جـميع الأشـجار ذات الأوراق العريضة يتساقط أوراقها فى الخريف. وقـد نكون مخطئين، فقد تكون هناك أشجارعريضة الورق لا تتساقط أوراقها، لكنها حتى يومنا الراهن قطعة مفيدة من المعلومات.



"الجدل أوالديالكتيك"

Dialectic

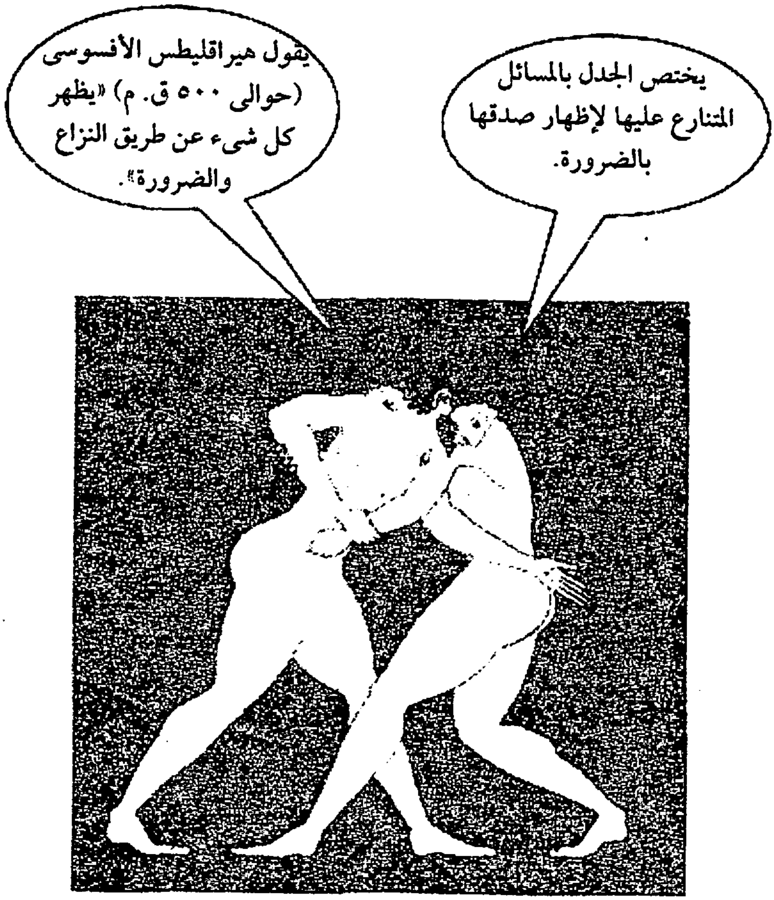
يمكن للاستنباط والاستقراء أن يوجدا معًا فى البرهان. لقد وصف أرسطو أيضًا منهجًا آخر للحجاج هو الجدل أو الديالكتيك، فى الطوبيقا أو الموضوعات Topics كان الجدل منهجًا للقبول أو الموافقة طوّره أرسطو، لقد أدخل زينون وفلاسفة آخرون قبل سقراط هذا المنهج. وفى محاورات أفلاطون استخدم الجدل ضد معارضيه بطريقة مدمرة.



مثل هذا المنهج يمكن أن يستخدمه رياضى ذكى، ويمكن أن يستخدمه السوفسطائيون بطريقة مماثلة لإظهارمهاراتهم، لكن كان له أغراض جادة.

الأجـون Agon "أى المنافسة"

شيئان كانا مهمين بصفة خاصة عند اليونان، الكلمة المنطوقة لتصل إلى الإجماع كانت أساس الديمقراطية فى دولة المدينة. وكان التنافس بين المدن يظهر أيضًا فى الاحتفالات الرياضية التى انعقدت فى أولمبيا. ومن الكلمة أجون Agon أى «المنافسة» جاءت كلمة التطاحن Antagonism المعارضة للتنافس.



ثم جعل جورج ف. ف. هيجل «١٧٧٠ ـ ١٨٣١» من الجدل بعد ذلك عملية حقيقية تقوم بذاتها، لكنه كان عند أرسطو أدنى من المنطق، يقيم الحقيقة بالبراهين.

"القضايا الأولية"

إذا قمنا بملاحظة العالم وعالجنا ظواهره بطريقة استنباطية واستقرائية ، فإننا نستطيع أن نشق طريقنا في تصاعدية المعرفة العلمية، وسوف يكشف لنا ذلك العلل لما هو بالضرورة حقًا «أو على نحو مايبدو لفكر أرسطو». لكن ما الذي يوجد على قمة الهيراركية «التصاعدية».. ؟ هنا يصبح أرسطو غامضًا إلى حد ما. يقول إنه لابد أن يكون هناك نقاط قليلة نبدأ منها ـ أو مبادئ أولى ـ ينبع منها كل شيء آخر.



مشكلة "النوس .. Nous"

غير أن القضايا الموجودة فى القمة لا يوجد قضايا فوقها، وبالتالى لا يمكن تفسيرها. وكان أرسطو سعيدًا بذلك للغاية. فالمعرفة العلمية هى معرفة العلل..



ويسمى أرسطو هذه المقدرة للقيام بقفزات تقدمية لكى نصل إلى المبادئ الأولى بـ ... «النوس Nous» أو «العقل» أو «الفكر» أو «الغرض» أو التصميم، لكن ليس هناك اتفاق عام عما يعتقد أرسطو أنه «معنى» هذه الكلمة. ويقول البعض إنها ضرب من الحدس، ذلك الذى يسمح لنا أن نتعرف على هذه المبادىء الأولى على أنها واضحة بذاتها، غير أن ذلك يتناقض فيما يبدو مع الطبيعة التجريبية لجانب كبير من مؤلفاته.

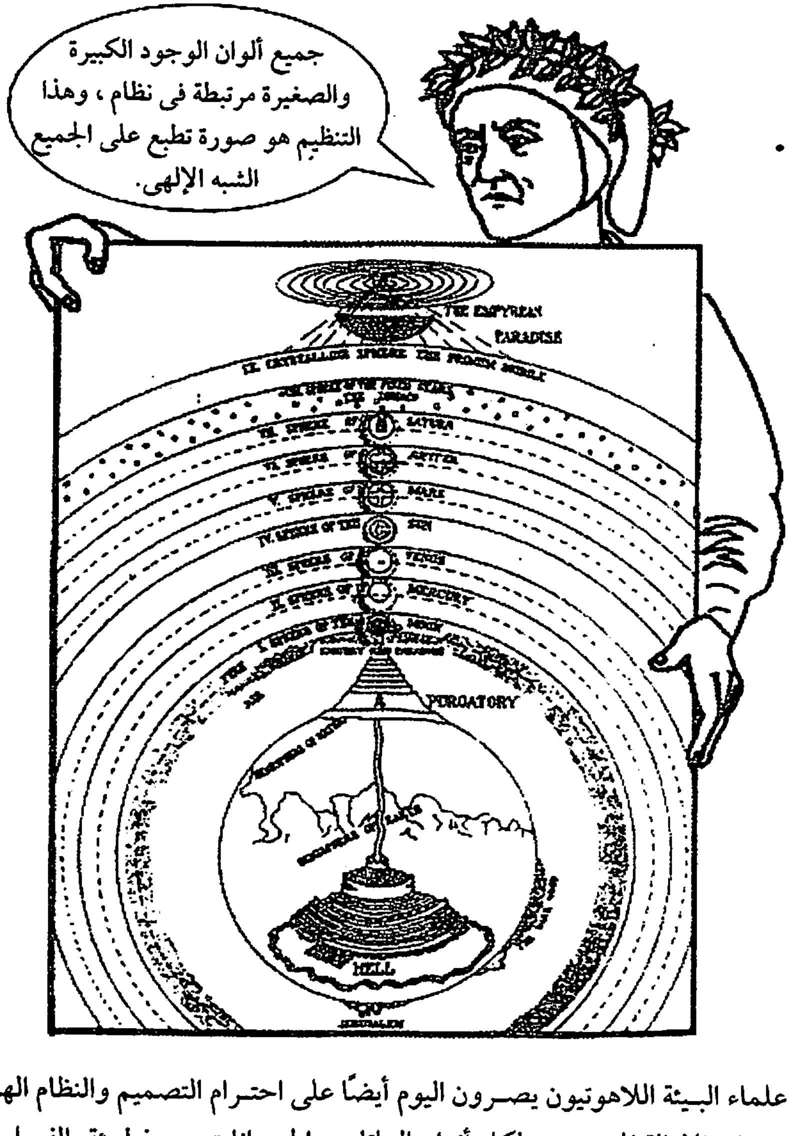
"سلسلة الوجود الكبرى"

فكرة أرسطو عن هيراركية «تصاعدية» المعرفة كان لها أبلغ الأثر بين اللاهوتيين المسيحيين إبان العصر الوسيط، ولقد حولوها إلى معرفة تصاعدية إلهية مقدسة، فقد كان القديس توما الأكوينى (١٢٢٥ ـ ١٢٧٤) اللاهوتى الأرسطى الرائد يصف فى «الخلاصة اللاهوتية» هيراركية الوجود فى الكون.



الروابط بين ما هو مادى وما هو روحى هى روابط حقيقية وضرورية عن ألوهية الله وأغراضه، ويسير العقل البشرى مع هذه الهيراركية، حلقة فحلقة؛ لكى يحقق غرضها النهائى الذى هو تأمل الله ذاته.

والكوميـديا الإلهية لدانـتى (١٣٠٧) تعرض لهذا الطريق على نحـو درامى من مناطق الجـحيم إلى الـفردوس فى سـبيل الوصول إلى التـأمل الإلهى، وفنه المـعمـارى لملحـمتـه اللاهوتية العظيمة مبنى على فلسفة أرسطو وتوما الأكوينى وبعض المؤثرات الإسلامية.

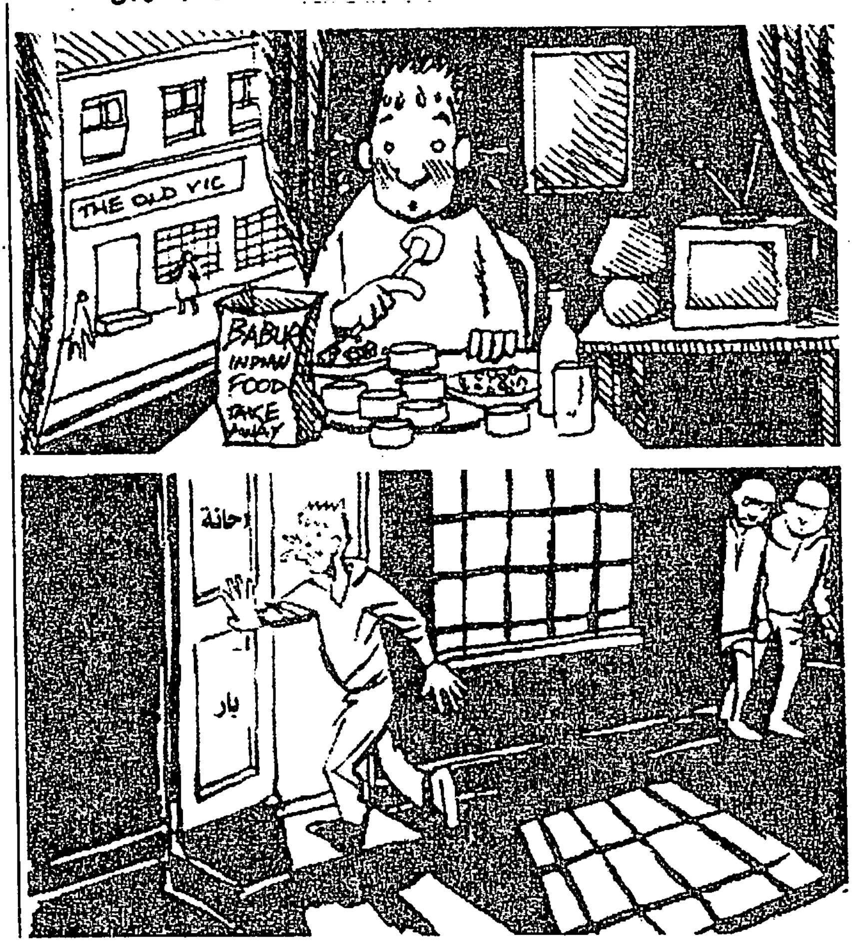


علماء البـيئة اللاهوتيون يصـرون اليوم أيضًا على احتـرام التصميم والنظام الهـيراركى للطبيعـة . الإزالة المسـتهتـرة لكل أنواع النباتات والحـيوانات هو خطيـئة بالفـعل، لأن الله موجود فيها جميعًا.

«الحتمية»

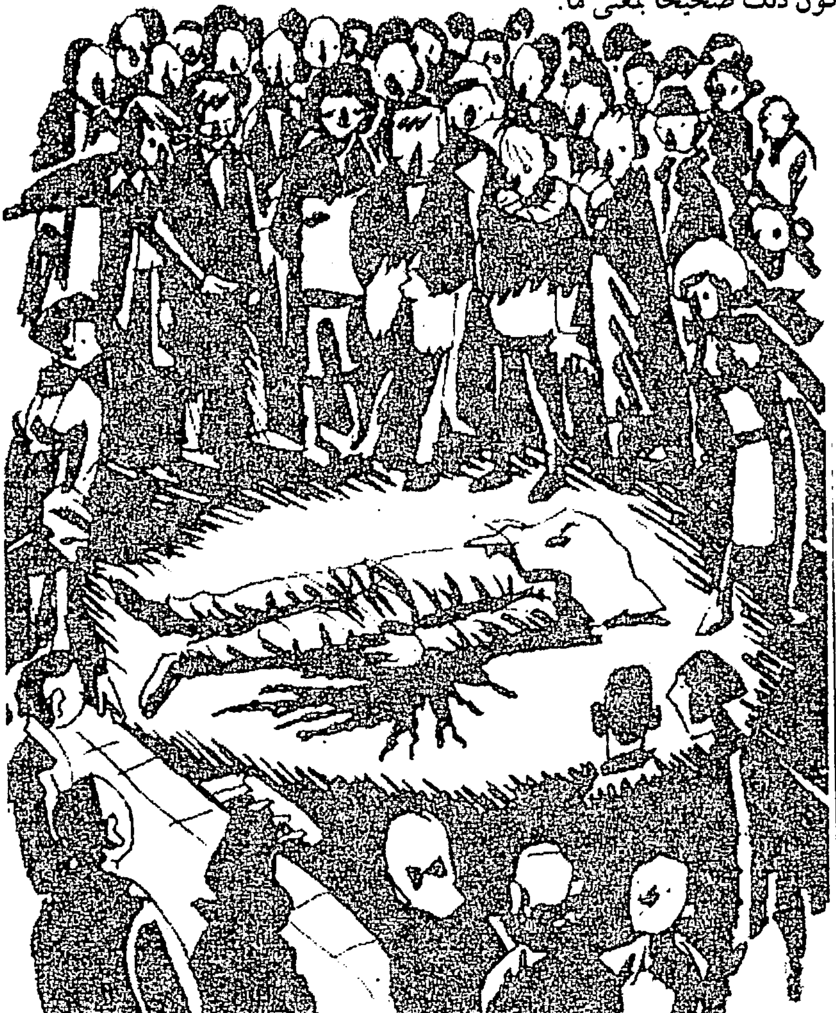
ويبدو أن علم المناهج عند أرسطو يعطينا صورة حتمية عن العالم، وعندما نقوم بالعمل التفسيرى سوف نجد أن كل شيء فى العالم مترابط منطقيا، والأشياء التى تترابط منطقيا هى الأشياء التى تترابط عن طريق الضرورة، ومن ثم فهى محتومة. ولقد دار نقاش طويل حول الحتمية فى الفلسفة الحديثة . فما الذى كان يعنيه أرسطو بالضبط له أهمية كبرى، وهو لم يكتب كثيراً عن الحتمية بما هى كذلك.

فى فقيرة شهيرة له يصف رجلاً يقتله الظمأ بعد وجبة لاذعة مليئه بالتوابل.



خرج ليشرب «ويسكر» يعب ويموت

وفى استطاعـتنا أن نقول إن حب الرجل للطعـام اللاذع المليئ بالتوابل يحتم مـوته. وقد يكون ذلك صحيحًا بمعنى ما.



لكن إذا مـا تسـاءل شـخص مـا: لماذا مات،فـسـوف يكون الجـواب: لأنه كـان يحب «الكارى» «مزيج من البهارات الهندية» وهى إجابة لا يمكن أن تكون مقنعة.

ولن تكون إجابة كافية لتفسير وفاته، وربما احتجنا أن نفرّق بين العلّية الحتمية والتفسير بمعناه المألوف.لقد كـان أرسطو معنيًا بالنمـاذج العامة الثـابتة التى لا تتغير إلى حد كبير وليس بالأحداث الفردية.

إلى أى حد كان أرسطو "تجريبيا"..؟

إلى أى حد تقاس مناهج أرسطو العلمية بمناهج العلم الحديث؟ ليس كثيراً، رغم واقعة أن الناس ظلوا لألفين من السنين يؤمنون تقريباً بكل شيء قاله، لقد كان تجريبيا أكثر بكثير من أى مفكر آخر من المفكرين القدماء، إلا أنه لم يكن تجريبيا بالقدر الكافى، لقد كانت لديه منهجية العلم، لكن كان ينقصه المنهجية التجريبية المعملية التى يمكن بواسطتها أن نبرهن على أن التفسيرات والنظريات صحيحة أو كاذبة. يقول فى كتابه «أجزاء الحيوان»..



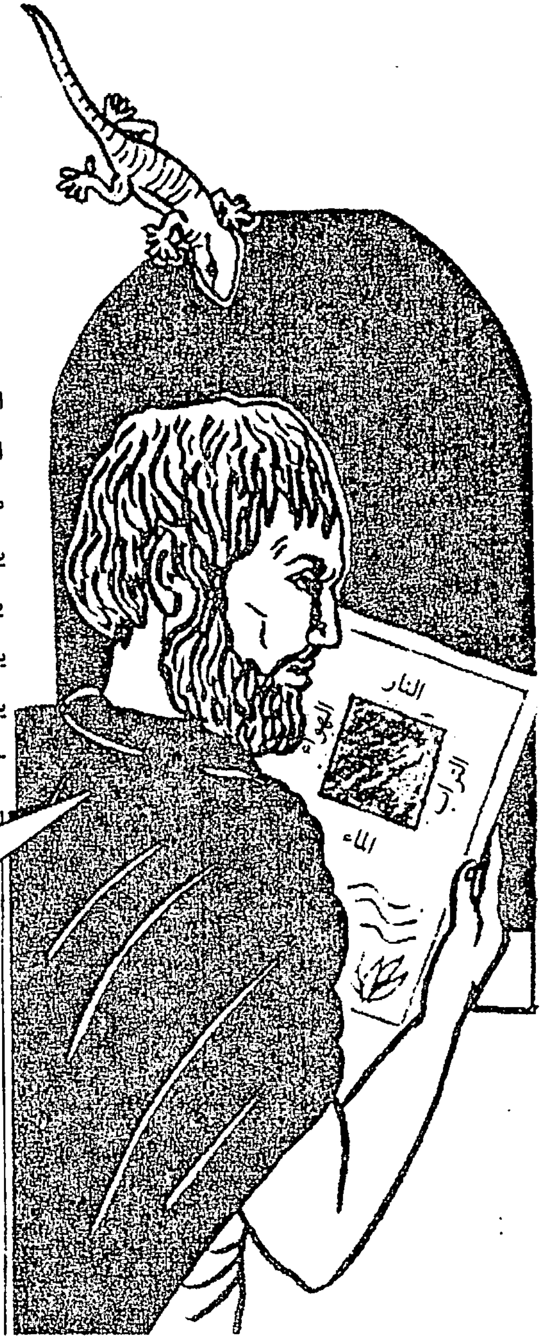
وذلك شعور علمى رائع، لكنه لم يدرك من الناحية العلمية حاجتنا إلى اختبار النظرية بطريقة مباشرة فى مقابل الملاحظة التجريبية.

وكتابه «تاريخ الحيوان» مثلاً يحتوى على كمية ضخمة من المعلومات عن الحيوانات لكنها تبدو لنا غير منظمة وروائية - وخيالية فى جانب من جوانبها. ويكون دقيقًا فى بعض الأحيان كما هى الحال عندما يقول..

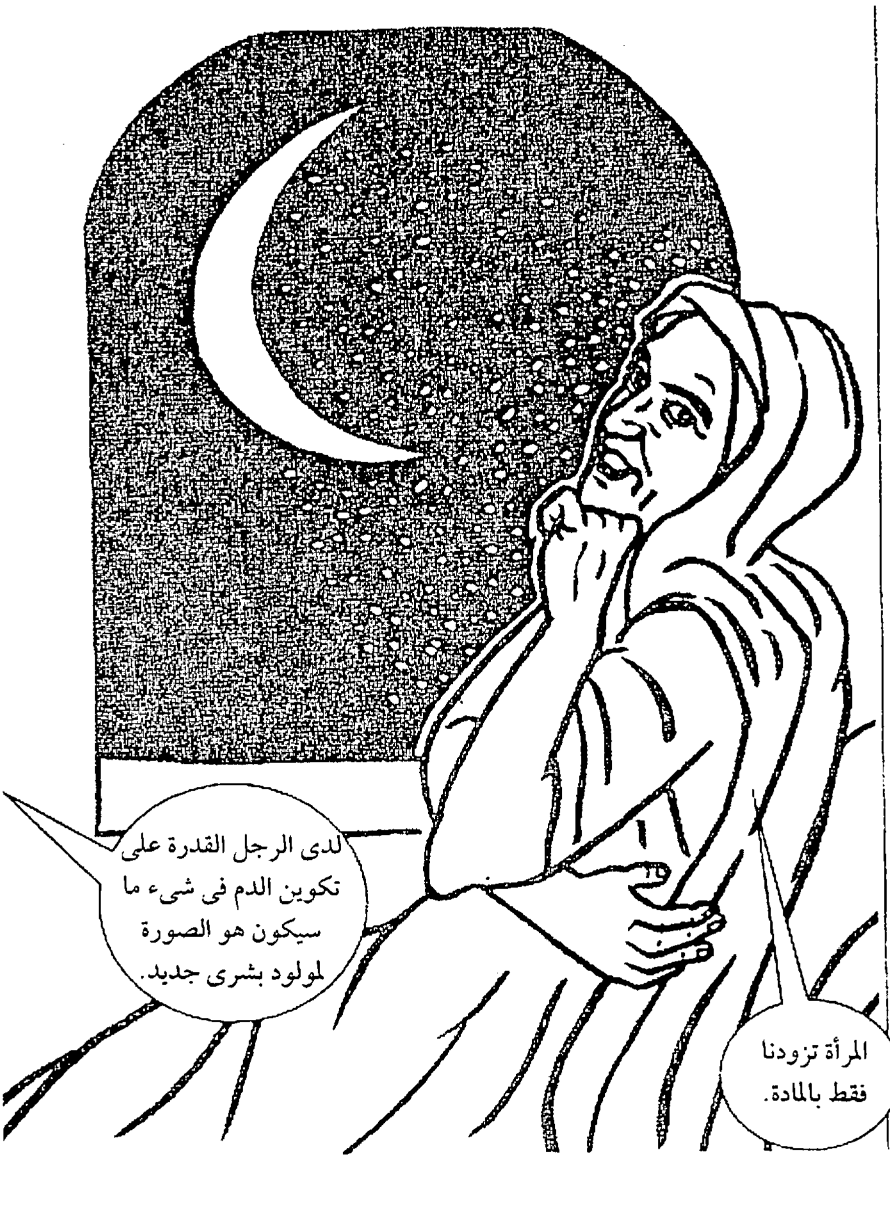


"افتراضات وتصورات خاطئة"

هناك مشكلة أخرى تنشأ من الطريقة التى يشكل بها أرسطو الافتراضات، وربما كانت هذه مفاهيم شائعة فى أثينا فى ذلك الوقت، لكنها غير مضمونة؛ فهو يفترض مثلاً أن اليمين أفضل من اليسار، والأعلى أفضل من الأدنى، والأمام أفضل من الخلف، ولقد حاول أن يطبق هذا المبدأ على الكون. وهكذا أصبح عالم ما تحت فلك القمر - أى العالم الذى يقع تحت القمر - من الطبيعى أن يكون أدنى من العالم الأعلى الذى يقع فيما وراء القمر، وهو كذلك يدرس إمكان أن تكون هناك حيوانات على القمر تعيش فى النار.



لقد افترض بلا نقاش أن الرجل أعلى من جميع الجوانب من المرأة، ويستخدم هذا الزعم لتشكيل أساس لنظريته عن الإنجاب.



«العلم عند أرسطو»

وأخيـراً فربما كان لابد لأى منهج علمى يحـاول أن يجمع بين التفسـيرات الحتمـية فى سببيتها وبين التفسيرات الغائـية أن يظل غامضًا مضطربًا، وفى استطاعتنا أن نقسم مؤلفات أرسطو العلمية إلى: فـيزيقا،وكوزمولوجـيا، وآثار علوية، وبيولوجيا، وسـيكولوجيا، لكن كثيراً ما يفشل هذا التمييز.



وعلى أية حـال «فالمعـرفـة» بما هى كذلك هى مـجـرد بداية، ولا يوجد سـبب يجـعلنا نفترض أنه أدخل الموضـوعات نفسهافى عنـاوين مواده كما أصبحـت فى عرفنا فى اليوم الراهـن.

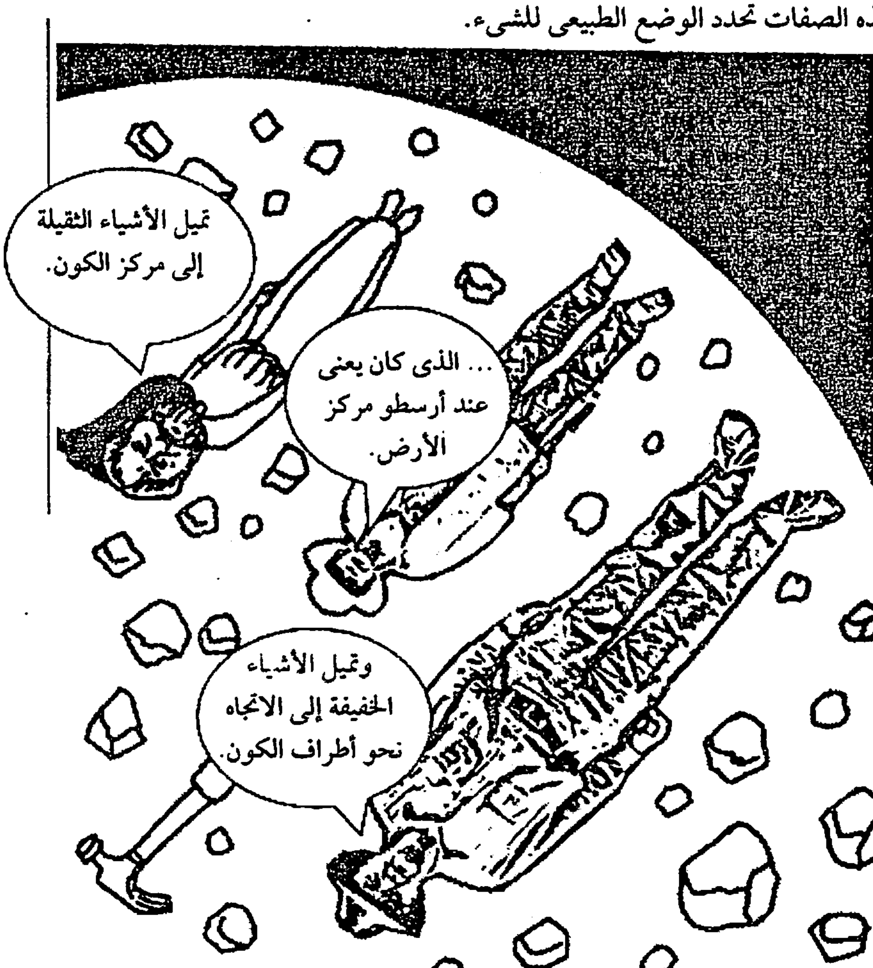
"الوضع والحركة"

اعتقد زينون الإيلى أنه أيا ما كانت المعرفة التى لدينا عن العالم فهى وهمية، واستخدم مفارقاته لتدعيم حجته، وهى مفارقات كانت تبرهن، فيما يبدو، على أن الزمان والحركة لا يمكن أن يوجدا، وكان ذلك تحديًا كبيرًا لأرسطو، وكان على أرسطو لكى يواجه ذلك أن يبرهن على أن المكان، يمكن قسمته إلى ما لا نهاية.



"نظرية عن الكون"

الكون متناه لأنه يحتوى على «حركة طبيعية ومكان فى علاقة كل شىء بالآخر، وسيكون ذلك مستحيلاً ما لم يكن هناك حدود «طبيعية»، وللأشياء كيفيات الخفيف والثقيل «وكان أرسطو يعتقد أنهما تصوران متكافئان، فالخفيف لا يعنى غياب الثقيل» وهذه الصفات تحدد الوضع الطبيعى للشىء.

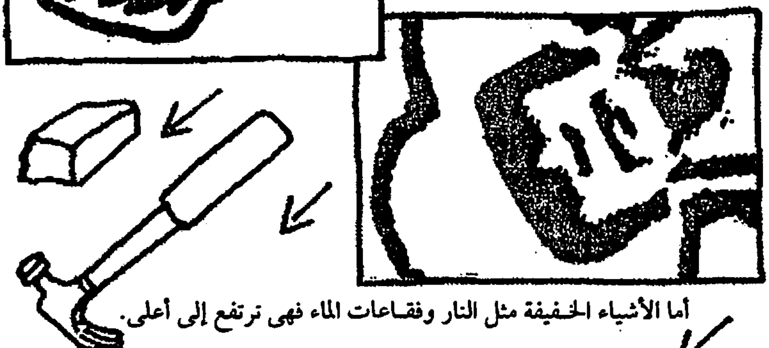


ستكون حركات الأشياء بسيطة وكثيرة وذات نهاية طبيعية. وسوف تكون النهاية الطبيعية هى المكان الطبيعى الذى ينبغى أن يكون فيه الشىء، وفوق فلك القمرسوف توجد مملكة الكمال، حيث يكون للأشياء حركة دائرية دائمة، وهذه الحركة أزلية فهى لا تتوقف أبدًا، إلا أن الدوائر التى تصفها الأشياء هى نفسها متناهية.

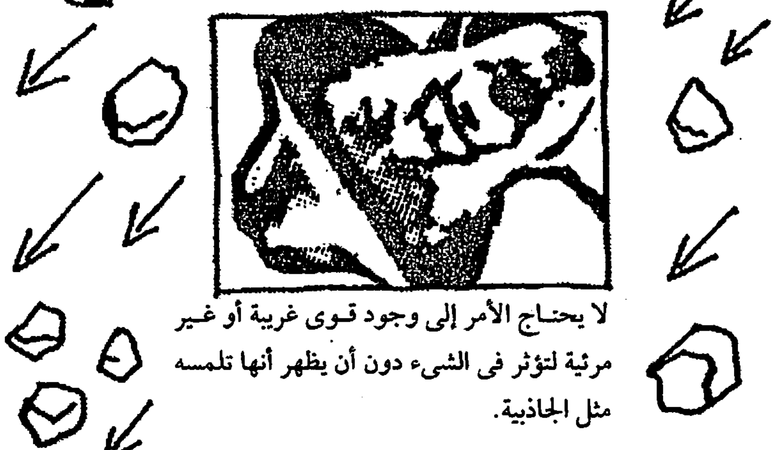
هذه نظرية ممتعة عقليا، ولهذا لا يدهشنا أن يظل الناس يؤمنون بها لهذه الفترة الطويلة ـ لحوالى ألفين من السنين، مما يدل على وضوحها، والدليل الواضح عليـها أن الأشياء الثقيلة تسقط باستمرار إلى أسفل.



إنه لا فـتراض مـعقـول أنهـا تتحـرك بذاتها نحو مركز الأرض.



أما الأشياء الخـفيفة مثل النار وفقـاعات الماء فهى ترتفع إلى أعلى.



لا يحتـاج الأمر إلى وجود قـوى غريبة أو غـير مرئية لتؤثر فى الشىء دون أن يظهر أنها تلمسه مثل الجاذبية.

وهذا يتفق تمامًا مع مشـروع حياته ،فهى نظرية بسيطة مع عمليـات بسيطة تفسر ظواهر كثيرة مختلفة، كما أنها تتطابق مع الحس المشترك.

"ديناميكا غير صحيحة"

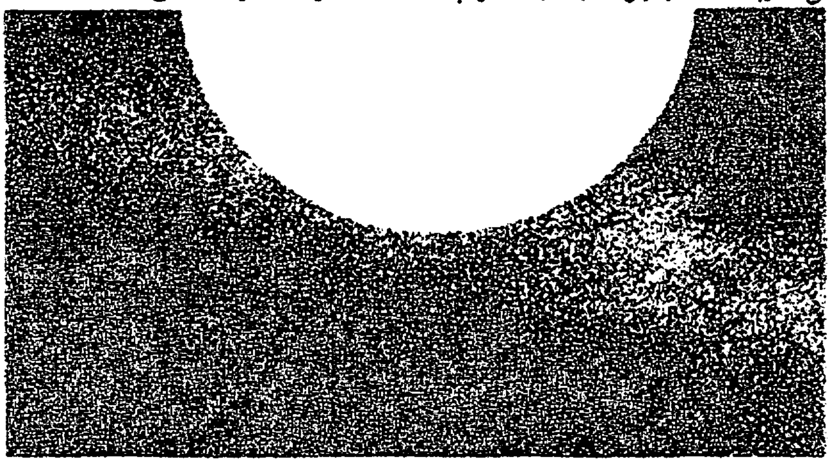
أفكار أرسطو عن الديناميكا كانت من هذا القبيل علمية لاتفاقها مع الحس المشترك، وخاطئة فى آن معًا؛ فالسرعة التى يجتاز بها شيء ما المكان تتناسب مع وزنه، فكلما كان أثقل كان أسرع فى سيره، وعليك أن تلقى بكرتين، واحدة منهما نصف وزن الأخرى، من مكان مرتفع، وسوف تجد أن الكرة الأثقل سوف تصل إلى الأرض فى نصف زمن الأخرى الأخف منها وزنًا.

ولم يحدث ذلك إلا بعد حوالى ألفين من السنين، أن قام جاليليو بهذه التجربة فوجد أن هذه النظرية غير صحيحة.

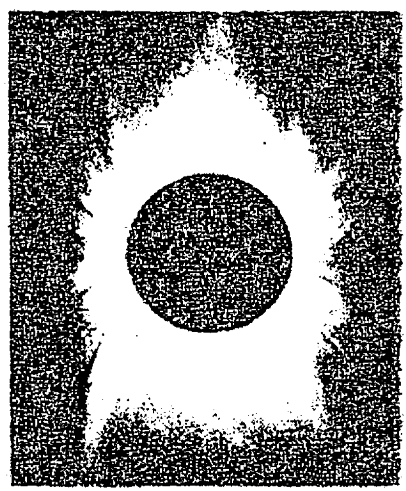


"The Cosmos الكون"

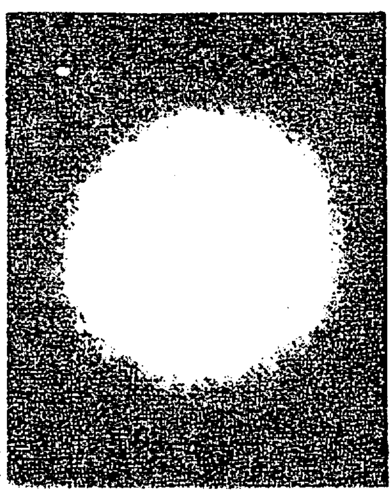
كان أرسطو يرى أن الكون عبارة عن سلسلة من الدوائر المركزية . تلك التى فى الخارج تشتمل على الأجرام السماوية ، وهى المصنوعة من «الأثير Ether» وهو عنصر يقابل عناصر الأرض الأربعة: الماء والهواء، والنار، والتراب، ولكنه عنصر لا يتغير ولا يفنى.



ليس هناك أثير تحت فلك القمر ،ومن ثم فالعناصر قابلة للفناء والتحول.



يقول أرسطو إن الحرارة التى نعرفها على أنها تأتى من الشمس تأتى فى الواقع من هذه الكرة من النيران التى تدفع فيها الشمس باللهب.



يتألف الغلاف الجوى من طبقتين: كرة داخلية من الهواء وكرة خارجية ليست ناراً بالفعل، وإنماهى قابلة للاشتعال جداً.

"الخليط العجيب"

ولقد عالج أرسطو الكثير من المواد الكونية فى كتابه «الآثار العلوية» مع موضوعات كثيرة من الأضواء القطبية الشمالية، والمذنبات، ودرب اللبانة، والمطر، والسحب، والندى، والصقيع المتجمد، والثلج، والبرد، والرياح، والأنهار، والينابيع، والطقس أو المناخ وتغيرات الساحل، ومن أين يأتى البحر ولماذا هو مالح، والمزيد عن الرياح، والزلازل، والبراكين، والرعد والبرق، والأعاصير، والهالات، وقوس قزح.



معظم هذه التفسيرات خاطئة تمامًا، وليس لبعضها سوى جذور ضئيلة من الملاحظة، ومع ذلك ففى بعض الأحيان يكون على صواب تقريبًا، فتفسيره للبحر هى نقطة فى محلها.



ثم يفسد هذا التفسير بقوله إن الملح ضرب من البقايا التى تسقط من السحب أثناء المطر، وإنه هو نفسه لاحظ أن البحر يصبح، من ثم، مالحًا أكثر فأكثر، وعلينا أن نتذكر أن أرسطو كان نتاجًا للعالم القديم. وأن القوى الثقافية المسيطرة فى عصره هى الأساطير، ومن هنا كان العلم عند أرسطو جديدًا وأصيلاً، ولقد كان من المستحيل عليه أن يكون كاملاً وتامًا. لقد ارتكب العديد من الأخطاء، وكانت غلطته الكبرى شرحه للملاحظات بطريقة يدعم بها نظرياته، وكان ذلك هو العائق الأكبر.

«علم النفس أو السيكولوجيا»

الكلمة اليونانية التى تعنى النفس هى Psyche «أو بسيشه Psuche» التى جاءت منها تسمية علم النفس Psychology . وسيكون من الخطأ أن نفهم كلمة «النفس» بالمعنى الحديث، فقد رأى أرسطو أنها تعنى «الماهية» أو قوة الحياة داخل كل شيء حى، تلك التى تجعله ينمو وتعطيه هيئته، فالنفس هى صورة خالصة والبدن هو المادة.





ولم يناقش مباشـرة مشكلة حرية الإرادة فى مـواجهـة الحتمـية «فـهل نحن الموجـودات البـشـرية نختـار بحرية عندما نسلك ونصدر قرارات أم أننا «رابوت» بيـولوجى، أوآلات تدفعـها إلى العـمل دوافع وإلزامات طبيعيـة وبيئية..؟» وعلى الرغم من أننا نسـتطيع أن نعـمل أنـطلاقـاً مما يقول ومن الإجابات التى يُحتمل أن يجيب بها عن هذه الأسئلة.

"الوعى: نتاج التاريخ"

نحن نرى أن مشكلات الوعى والحرية مركزية. ونتخيل أنها كذلك دائمًا، لكن ربما تكون نتاجًا لتاريخنا العقلى والثقافى على مدى مئات السنين القليلة الماضية، إن التحولات الاجتماعية والسياسية فى القرن الثامن عشر فى عصر التنوير الذى نبعت منه الثقافة والمؤسسات السياسية، وأنتج بالضرورة تصوراً جديداً عن معنى الوجود البشرى، تلك هى صورة البشرية التى أضاءت طريق الفرد بوصفه موجوداً واعيًا حراً.



لقد حل أرسطو وغيره من القدماء هذه المشكلات بطريقة أخرى.

الذهن.. والبدن

وكما يمكن أن نتوقع من شخص يشدد على الملاحظة والتفسير الحسى للأشياء الموجودة فزيقيا على أن ذلك هو مهمة العلم، فقد كانت سيكولوجيا أرسطو امتداداً للعلم الطبيعى كما كانت التفسيرات بمصطلحات فزيقية، فالنفس هى «مبدأ» البدن التى تسمح للبدن بقوة الحركة الذاتية وبالتوجية الذاتى فى النمو، وفى النهاية فإن الصورة التى يقدمها لنا هى صورة حتمية وإرادة فى وقت واحد.



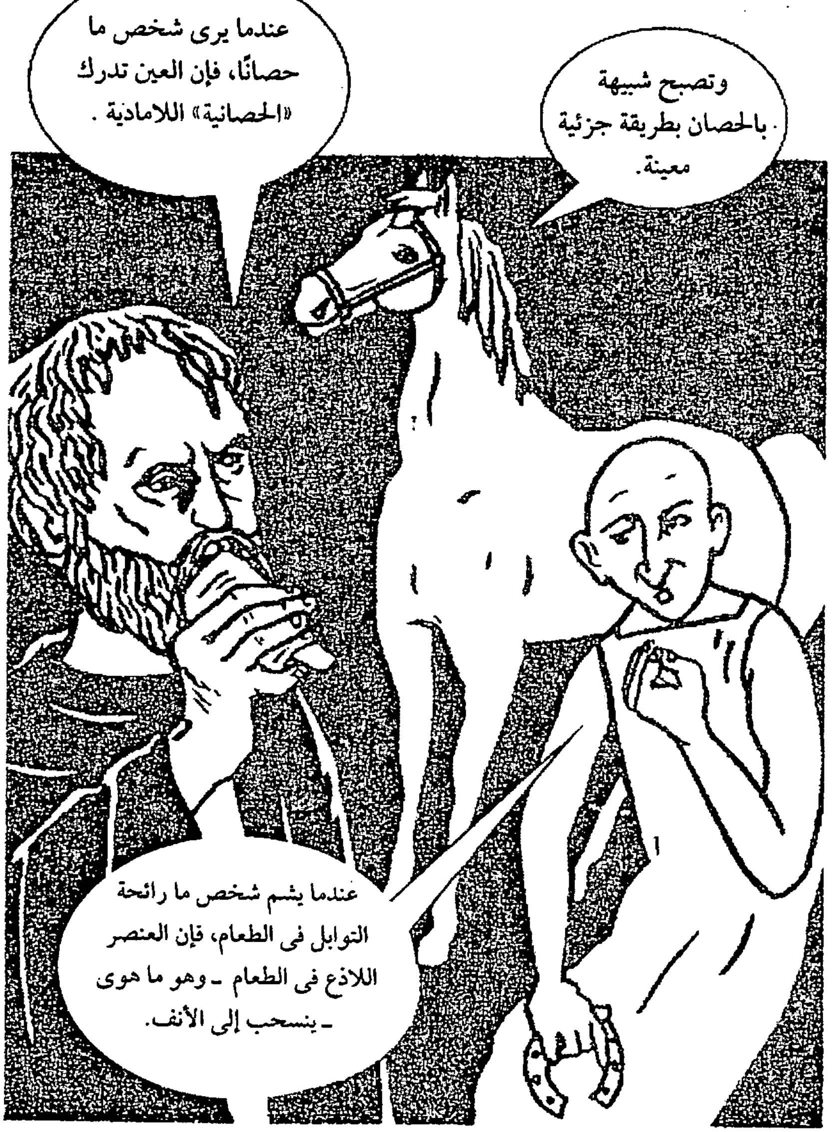
"ملكات النفس"

درس أرسطو النفس من منظور ملكاتها بطريقة غائية، فالنفس هى ما تستطيع أن تفعله. وبالطريقة نفسها فإن أعضاء الحس فى البدن هى أيضًا ما تستطيع، ويستخدم أرسطو العين كمثال فيقول إن البصر هو «نفس» العين، ونفس الموجود البشرى هى مجموع الملكات البشرية، ونحن نشترك مع النبات والحيوان فى مقدرة غذائية



كما أننا نشارك الحيوان القدرة على الإحساس والحركة، وهما وظيفتان مرتبطتان بطريقة لا تنفصم.

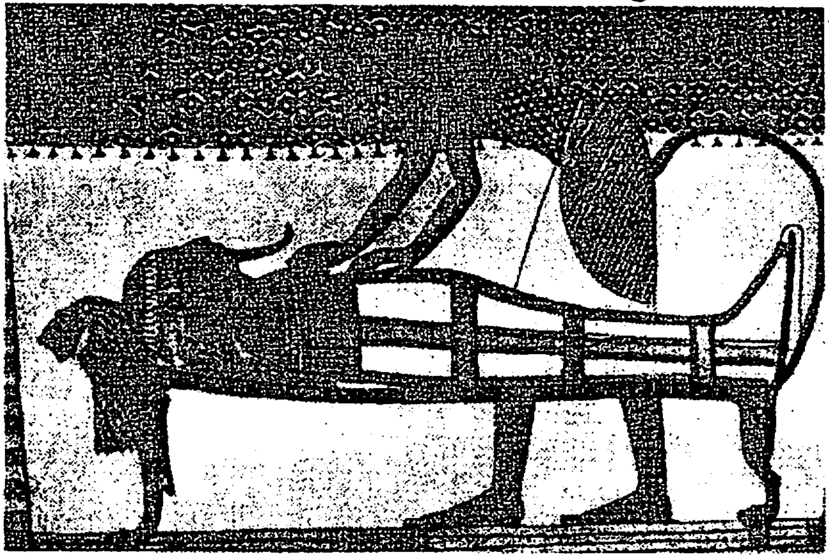
وهو يعترف بأعضاء الحس الخمس، ويؤمن بأن ملكاتها الخاصة هي تجريد الصورة من أشياء العالم، وترك المادة وراءها.

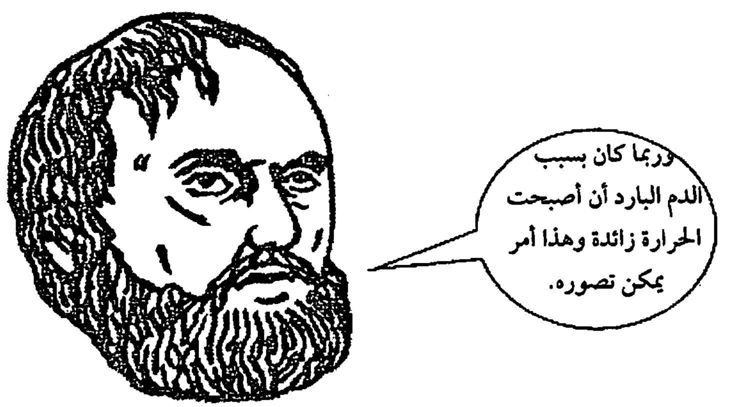


والصورة التى يقدمها لنا أرسطو عن هذه العملية، هى صورة خاتم أو طابعة من المعدن يضغط به على شمع ليّن ويترك انطباعه، فهكذا الأشياء فى العالم تطبع نفسها على حواسنا.

"المخ"

وربما تساءل المرء: وما الذى يفعله المُخ..؟ وسوف نجد أن الإجابة يستحيل الآن قبولها، لقد كان أرسطو يعتقد أن المخ عبارة عن كتلة رمادية باردة لا فائدة منها.



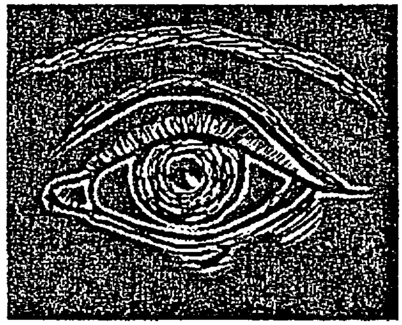


أما العضو الأساسى عنده فهو القلب، فهو يرى أنه عضو الحس الأساسى الذى ترسل إليه جميع أعضاء الحس الأخرى رسائلها ـ وهو أشبه بمكتب التخليص الجمركى أو مكتب الفرز، فهنا هنا مكان الإدراك الحسى، والذاكرة والدافع إلى الحركة، ومن الطريف أن المصريين عندما كانوايقومون بتحنيط الجثة تمهيداًللبعث، كانوا يعتقدون أن المخ لا نفع فيه : ولهذا كانوا يستخرجونه ويلقونه بعيداً، أما القلب فقد كانوا يحتفظون به.

"موضوعات الإحساس"

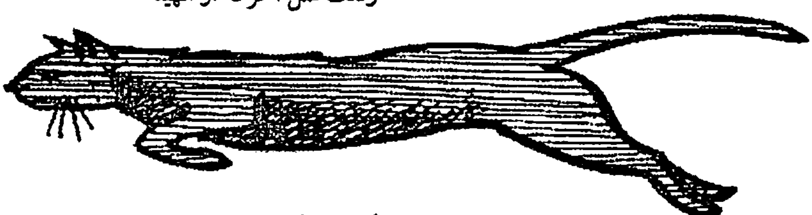
يمكن أن تكون موضوعات الإحساس الجزئية على ثلاثة أنواع: أولاً: هناك أشياء جزئية مختصة بكل حاسة.

مثل اللون بالنسبة للعين، والصوت بالنسبة للأذن.



ثانيًا: تلك الأشياء التى تدرك معًا بواسطة بعض أو كل الحواس مجتمعة.

وذلك مثل الحركة أو الهيئة



ثالثًا: .. يمكن لحواسنا أن تدرك إحساسًا جزئيًا ثم تستدل من ذلك بعض المعلومات الجزئية.

فقد نسمع، مثلاً صوتًا فى الظلام ثم نتعرف عليه على أنه صوت صديق.



فى الحالة الأخيرة نحن نعمل عن طريق المخيلة: ومن أين يأتى ذلك الصوت.

"المخيلة والذاكرة.."

المخيلة هى الحركة التى تؤدى إلى إحساس فعلى، إنها توقف صورة الإحساس أمام القلب «أو الذهن كما قد تقول» والاحتفاظ بالصورة هو بالطبع تذكر.



ففى حالات الحمى مثلاً قد يؤدى انقطاع الاتصال بالقلب بسبب المرض إلى تجميع صور مضطربة لا معنى لها.

"التحويل إلى كليات"

هذه الأمور نشترك فيها مع الحيوان: فما الذى يميزنا عن الحيوانات..؟ إنه العقل بلا شك، الذى هو تبعًا لمؤلفات أرسطو ملكة عقلية تشبه الملكات الأخرى عضو الحس «السابع». وتتعامل الحواس المألوفة مع العينى والجزئى.



والعقل يبنى سياق الإحساسات الفردية ويزودنا بها، فهو ضرب من الملكة الحدسى، ولهذا فهو غامض إلى حد ما.

"العقل الفعال والعقل المنفعل"

هناك تأويلات لا حصر لها لفقرة صعبة فى كتاب أرسطو عن «النفس» تعالج هذه الملكة الحدسية الغامضة، وليس هناك اتفاق عام عما كان يعنيه بها، لكن هناك - فيما يبدو - تأويل محتمل يقول إنها تعنى العقل الفعال والعقل المنفعل فى آن معًا.



فهو يبنى على موضوعات الحس المنظّمة لكى يخلق ضربًا من هيراركية العقل التى كان أرسطو يعتقد، فيمايبدو، أنه يستطيع بواسطتها أن يصل إلى الوجود الأقصى، إلى العقل الخالص الذى يتأمل ذاته[١].

(١) وهو الإله الأرسطى الذى يتأمل ذاته ولا يفكر فى العالم ، لأن العقل يعلو ويهبط بمقدار علو أو هبوط موضوعه، ومن ثم فلا يجوز لله - فى رأيه - أن يتأمل شيئًا أدنى منه «المترجم».

ويبدو هنا أن أرسطو قد أصبح تقريبا متدينًا وقد تمَّ تأويل كلامه على أنه يعنى أن هناك شيئًا إلهيا فى كل واحد منا، وأنه على حين أن الوعـى الذاتى للفرد متناه، فإن العقل الفعال فـينا ليس مـتناهيًـا وإنما هو خـالد، وهو ليس فـريدًا فى هذا الضـرب من المشـاعـر، بل إن برتراندرسل «١٨٧٢ ـ ١٩٧٠) انتهى فى كتابه «مشكلات الفلسفة» إلى هذه الفكرة.



"الأخلاق"

توجد الأخلاق عند أرسطو في كتابين «الأخلاق إلى نيقوماخوس»، والأخلاق إلى «أوديموس» (١) وكالمعتاد فإن النص غامض مضطرب، وهو يحتوى على الكثير من الاستطراد ، لكنه يعرض بعد ذلك نظرية أخلاقية متسقة ومتماسكة، وتشكل الفضائل الأخلاقية، وهي أحيانًا تسمى «أخلاق.. Aretaic»، ـ من الكلمة اليونانية التي تعنى الفضيلة ـ واحدة من ثلاث نظريات أخلاقية رئيسية تسيطر على الفلسفة الأخلاقية، أما النظريتان الأخريان فهما نظرية النتائج ونظرية الواجب.



(١) نيقوماخوس ابنه وقد أهداه الكتاب، أما أوديموس فهو واحد من تلاميذه ويتشكك بعض المؤرخين فى نسبة الكتاب إلى أرسطو ويعتقدون أنه من تأليف هذا الأخير . (المترجم)

"الحياة المزدهرة"

تتجه نظريات أرسطو عن الأخلاق إلى الشباب، وهى إجابة عن السؤال: «ما الذى ينبغى علىَّ أن أفعله كى أعيش حياة مزدهرة؟ »وهوسؤال لا يعنى ما الذى ينبغى علينا أن نفعله كى نضمن لحياتنا علامات النجاح: مثل المال، والسلطة، والتقدير السياسى، فقد تكون هذه الأمور ضرورية للحياة الناجحة، لكنها لا تشكل هذه الحياة.



السؤال الذى ينبع من ميتافيزيقاه الغائية هو أن ذلك سوف يحدث لو أنهم عاشوا حياتهم متطابقة تمامًا مع غرض أو وظيفة الموجود البشرى وغائيته، وإذا ما فعلوا ذلك فلابد أن يعيشوا حياة عاقلة وفاضلة مما جعل كتابات أرسطو فى هذه الموضوعات مؤلفات فى الفلسفة الأخلاقية، أكثر منها كتب معينة كالتى توجد فى أكشاك بيع الكتب فى محطات السكك الحديدية.

"يوديمونيا.. Eudaimonia"[1]

خطة الحياة هذه تبدو متكلّفة وغير طبيعية إذا ما ترجمت إلى الإنجليزية. «حياة قنوعة مزدهرة متحققة مع إضافة جدية وقدر كبير من النشاط» ذلك ملخصها.



إلا أن الإغريق كان لديهم كلمة واحدة هي «يوديمونيا» لتصف مثل هذه الحياة المرغوب فيها، وكلمة يوديمونيا مؤلفة من مقطعين Eu «بمعنى حسن،خير،صواب» وديمونيا De-monia «لاحظ أن ديمون Demon بمعنى الروح الساكن أو المتلبس» أما كيف تحقق ذلك فهذا موضوع رئيسى للنقاش.

(١) يوديمونيا Eudaimonia كلمة يونانية تعنى السعادة «المترجم».

هل يمكن أن تكون ذات شهرة واعتراف عام..؟يعتقد أرسطو أن من المهم أن يحترمك الآخرون تمامًا وأن تحترم أنت نفسك، لكن لا يمكن أن تكون تلك هي الغايات النهائية، وعلى أية حال فكما يشير هو نفسه..



يمكن أيضًا أن تكون حياة لذة ومتعة، لكن كانت له آراء حاسمة بصدد ذلك، فقد كان يرى أن اللذة خير لكنها ليست هي «الخير».

"هل اللذة خير..؟"

يرى أرسطو أن الأقوياء كثيراً ما يكرسون حياتهم، فيما يبدو، للمتعة أو اللذة. ربما ـ ببساطة ـ لأنهم قادرون على ذلك. ويعطينا ذلك مثلاً سيئًا، وكثيرون غيرهم يحاولون محاكاتهم، لكن ذلك لا يعني سوى أن تعيش حياة تناسب الحيوانات والأطفال فحسب.



وعنده أن اللذة تكمل النشاط، إننا عندما نكون مقيدين بعمل مفيد نافع ومنتج، فإننا نستغرق أنفسنا فيه، لاسيما إذا كنا نقوم به على نحو جيد، فنتوقف عن ملاحظة مرورالوقت، وذلك عند أرسطو لذة حقيقية.

"التأمل هو السعادة"

والواقع أنه كان يعتقدأن السعادة «الكاملة» لا يمكن أن توجد إلا فى التأمل العقلى، فالحياة التى تنقضى فى البحث والإعجاب بالكون الطبيعى هى أفضل نشاط للبشر، والحكمة «والكلمة اليونانية هى صوفيا Sophia ومن ثم فإن حب "philo" الحكمة أو الفلسفة يعنى حب الحكمة» هى الفضيلة العقلية العليا؛ الجمع بين المعرفة العلمية والحدس.



الوجود الأسمى يتألف من العقل تمامًا وينصرف إلى تأمل ذاته على نحو أزلى..

الوجود الأسمى هو المحرك الذى لا يتحرك، إنه ذلك الذى يغيّر الاشياء الأخرى لكن هو نفسه لا يخضع للتغير.

إننا نحن الموجودات البشرية لدينا قبس من الوجود الأسمى هو عقلانيتنا.

ومن ثم فإننا عندما نتأمل الكون غير المتغير فإننا نقترب مما هو إلهى بقدر ما نستطيع كبشر.

هذا الضرب من التأمل يشبه الصلاة: «وإذا كان العقل إلهيا مقارنة بالإنسان، فإن حياة العقل لابد أن تكون إلهية مقارنة بحياة الموجود البشرى، ومرة أخرى فإنه ينبغى علينا أن نفكر فى الخلود، وأن نفعل ما نستطيع أن نفعله متطابقًا مع الجانب الأسمى فينا».

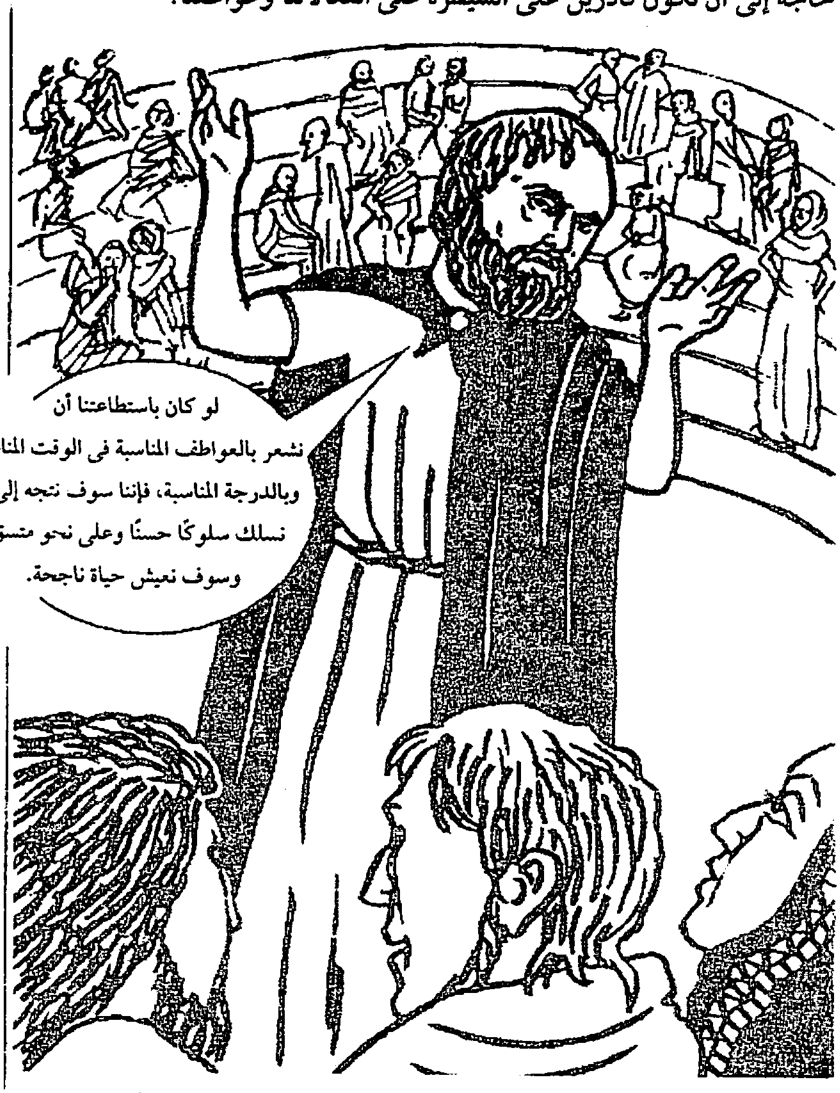
«تأثير العواطف على العقل»

طالما أنه من الواضح لنا ولأرسطو أن قـلّة ضئـيلة من الناس هم القادرون علـى صرف حياتهم فى التـأمل ـ ماداموا أغنياء بالقـدر الكافى، فسوف يبقى حب الاستطلاع. غير أن لديه أشـياء أخـرى يقـولها عن «يوديمونيـا...» (١) التى أعطت فلسـفة الأخلاق عـنده قوة ومغزى دائمًا.



(١) يوديمونيا ..Eudaimon كلمة يونانية معناها السعادة وقد سبق أن تحدث عنهاالمؤلف بالتفصيل من قبل «المترجم».

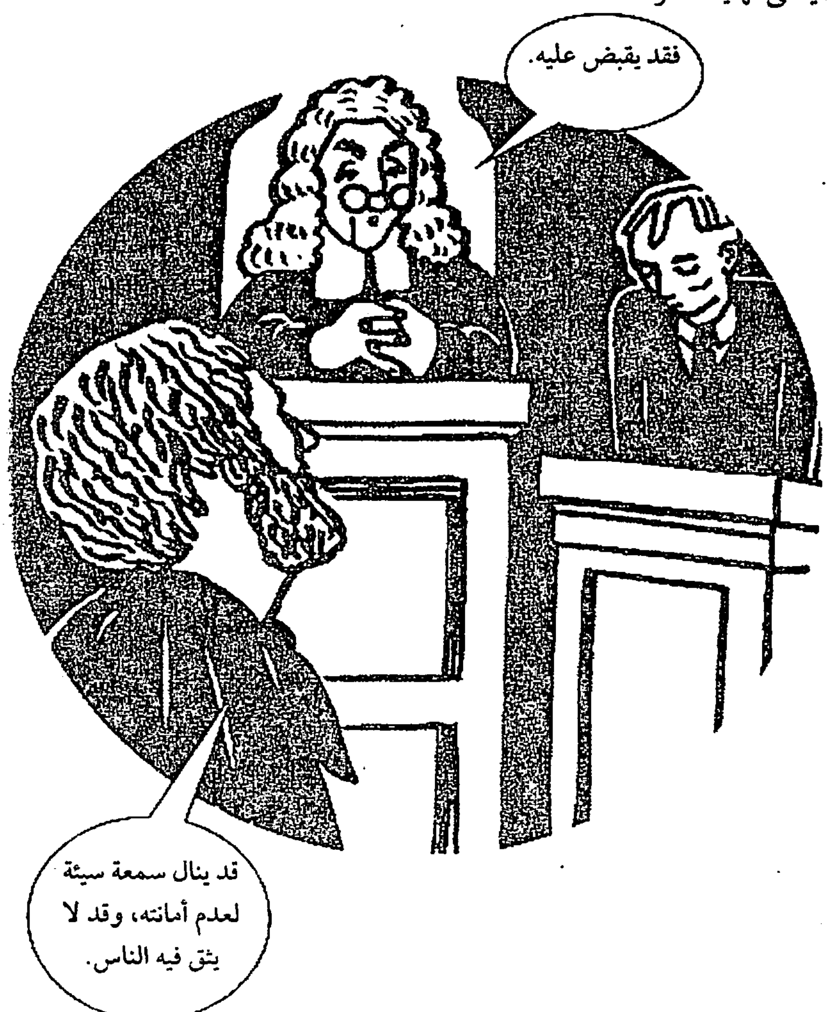
تتألف النفس من جزء عـقلي وجزء لا عقلي؛ العنصر الرئيسى فى الجزء اللاعقلي فى النفس هو عواطفنا ـ مثل الحب، والخوف، والشفـقة والفرح ـ وهذه العـواطف ذات تأثير قوى على سلوكنا وكثيراً ما تكون قـادرة على قيادتنا إلى الوقوع فى المتاعب، ومن ثم فإننا فى حاجة إلى أن نكون قادرين على السيطرة على انفعالاتنا وعواطفنا.



غيـر أن العواطـف يصعب السـيطرة عليهـا، ويسـتحيل فى العـادة أن نوقف الشـعور بعاطفة ما، حتى لو عرفناأنها غير مناسبة أو ضارة.

«فضيلة النفس»

ونصيحة أرسطو هى أن علينا أن نصف عواطفنا وننظمها، ونجعلها فى جانب ذلك الشىء السليم الذى ينبغى علينا عمله فى ظروف جزئية خاصة، حتى أننا سنرغب فى عمل ما هو صواب، وما هو صواب هناهو ما هو عقلى، فإذا ما صادف الإنسان إغراء عظيم لعمل شىء شرير أو سئ كأن يسرق مثلاً، واستسلم، فليس من المحتمل أن يكون سعيداً راضياً فى نهاية الأمر.



وستظل الشرطة تقوم بمراقبته ومراجعته، وسيكون قلقًا بصدد إخفاء عدم أمانته.

ولو أنه ـ من ناحية أخرى ـ قاوم لكن بصعوبة شـديدة، فإنه سيظل من غير المحتمل أن ينعم بهدوء البال، فالحياة بوصفها معركة مستمرة مع الإغراء والغواية ليست مسألة مسليّة أو مريحة.



قد نعجب بشخص ما يتغلب على إغراء عظيم، لكننا ربما كنا الشخص الذى لم يتعرض لإغراء قط، وهذه الحالة الأخيرة هى التى يوصى أرسطو البشر بها، فهى «النشاط الفاضل للنفس».

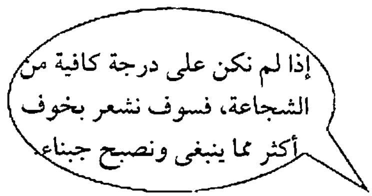
"نظرية الوسط"

يعتقد أرسطو أن الطريق الوحيد الواقعي للسيطرة على العواطف والانفعالات، هو تدريبها عن طريق الممارسة والعادة على أن يعتاد المرء على العواطف المناسبة، والحجة الأخلاقية لا تجدى، فأرسطو لا يعنى أنه ينبغي علينا أن ندرب أنفسنا ألا تكون لدينا عواطف أو انفعالات على الأطلاق، فهى جانب عادي وطبيعى من الموجود البشرى، فالتدريب يعتمد على تطوير ما نسميه بالفضائل الأخلاقية، و«للفضيلة» ضرب من الشعورالقديم نحوها، وكثيراً ما توصف بأنها امتياز فى الخلق.



الشعوربالعاطفـة سواء أكان شعورًا قويًا جدًا أو ضـعيفًا جدًا هما معًـاخطأ؛ وهما معًا رذائل فمثلا: الشجاعة فضيلة أخلاقية نحـتاج معهاإلى التعامل مع مشاعر الخوف، لكننا لا نريد أن نحذف الخـوف، طالما أنه كثيـرًا ما يكون مفيـدًا كوسيلة حـيوية للبقـاء، فالمهم هو الشعور به بالدرجة المناسبة.







التـهـور والجبن كـلاهمـا رذائـل، وإذا مـا تعـرضنا لأحـدهما فـسوف يكون من الصـعب علينا أن نعـيش حيـاة مستقـرة راضية، تلك هي نظرية أرسطو الشهـيرة بالوسط أو «الطريق الوسط» أو «لا إفراط ولا تفريط».

"الكرم والمتوسط.."

كل فضيلة هي «وسط» أو متوسط فهي تقف بين رذيلتين: طرف هو الإفراط وطرف هو التفريط.. فالكرم فضيلة مهمة تربط بعضنا ببعض، وسوف تكون حياتنا جرداء كئيبة بدونها، ومن الواضح أنه يمكن جداً أن نكون كرماء بدرجة غير كافية، في هذه الحالة سوف يوصف هذا الشخص بالوضاعة، لكن من الممكن أيضاً أن يكون الشخص كريماً بشكل مفرط.



فالشخص الغني ينبغي أن يعطي أكثر من الشخص الفقير، ومن ناحية أخرى فبعض الناس يستحقون الكرم أكثر من غيرهم، وينتج من ذلك ـ مع شيء من القسوة ـ أن الشاب القوي سليم العضلات ينبغي أن يكون أكثر شجاعة من الرجل العجوز الذي مضى زمنه.

"وظيفة الدولة"

التدريبات التى تتطلبها هذه الفضائل صعبة وشاقة لكنهاليست مستحيلة، فالشباب ينبغى عليهم أن يبدأوا مبكرًا، وهم فى حاجة لإرشاد الناضجين وتوجيهاتهم: من أسرهم ومن الدولة، فللدولة مسئولية خاصة فى تعويد الناس على الفضائل، وذلك لقدرتها فى إصدار القوانين.



فمثلاً الشباب بإرغامهم أنفسهم على الكرم مع الآخرين، وبقبولهم إرشاد الناس الأكبر سنًا عمن يكونون كرماء معهم؛ وكيف يكونون كرماء، فإنهم فى النهاية سوف يحوّلون أنفسهم إلى أناس كرماء. ولا يبدو أن تمرد المراهق سيكون عاملاً يعمل أرسطو حسابه فى فلسفة الأخلاق.

"نصيحة جيدة"

هذا هو الأساس فى خارطة أرسطو الأخـلاقية، لكى نكون سعداء فـإننا بحاجة إلى أن نكون فضلاء، بحاجة إلى أن نكون على خلق، ونحن نحقق ذلك بتدريب أنفسنا وتعويدها على استـعدادات معـينة نحو العـواطف والانفعالات التى هى الطـريق الوسط بين الإفراط والتفـريط، لكن هل هذا يكفى..؟ ما الذى يجـعلنا على يقين بأننا نفعل الفـعل الصواب؟ لأرسطو نصيـحة عملية، هـناك مع الرذيلتين: رذيلة الإفراط ورذيلة التفـريط، نجد أن رذيلة منهما أسوأ من الأخرى.



لابد أن نكون مخلصين مع أنفسنا بشأن سقطاتنا وعاداتنا السيئة، وأن «نشد أنفسنا إلى الاتجاه المضاد»، وأخيراً فإن علينا أن نحذر اللذة ، فهى تعمل على تعتيم أحكامنا؛ طوّر واستخدم الحكمة العملية أو الفطنة، تلك هى المهارة العملية الجافة والجاهزة لإصدار الحكم وصنع القرار، وهى تساعدنا على أن نستخرج أفضل ما فى أنفسنا على المدى الطويل والقصير معًا.

وكل هذا الحس المشترك المعتدل قد يبدو سليمًا وإن كان مملا إلى حد ما، لكنه حيوى للشخص الفاضل ، ومن ثم للحياة السعيدة، وكثيراً ما يكون المثقفون سيئين جداً فى الجوانب العملية من الحياة اليومية.



بدون الحكمة العملية لن نستطيع أن نبلغ شيئًا من الفضائل العقلية أو الأخلاقية الأخرى، فذلك متطلب للحياة الفاضلة وللمواطن الصالح.

"فضيلة الأخلاق فى يومنا الراهن"

يعتقد عدد من الفلاسفة المحدثين أن نظرية الفضيلة، كما تسمى اليوم، هى فى الواقع أفضل طريقة للتفكير فى موضوع الأخلاق.



وفلاسفة آخرون ـ لاسيما أنصار المرأة منهم ـ ينكرون أن الأخلاق يمكن ضغطها فى «مذاهب» مثل مذهب النتائج أو الواجب.



«السياسة»

لم يكن أرسطو موفقًا من الناحية السياسية، فالعبيد والنساء لادور لهم فى الجماعة السياسية، فليس لدى العبيد «الجانب العقلى» الذى يحتاجه الدور الإيجابى النشط، أما النساء ،فعلى الرغم من أن لديهن هذا الجانب العقلى، فليس لديهن الكفاءة، إنه لم يكن فريدًا فى هذه الأفكار، بل إنه لو قال بأفكار أخرى فى عصره لاعتبر مهرطقًا.



المبادئ الاشتراكية عن المسئولية والرعاية المتبادلة بين الناس والدولة يمكن تعقبها حتى نصل بها فى النهاية إلى مؤلفات أرسطو.

«السياسة والأخلاق»

السياسة عند أرسطو تضرب بجذورها فى الأخلاق، فهى جوانب من مشكلة واحدة[1]، كيف يمكن للموجودات البشرية أن تحيا، بأفضل طريقة ممكنة؟ وكيف يمكن لهم أن يحققوا أنفسهم؟[2].



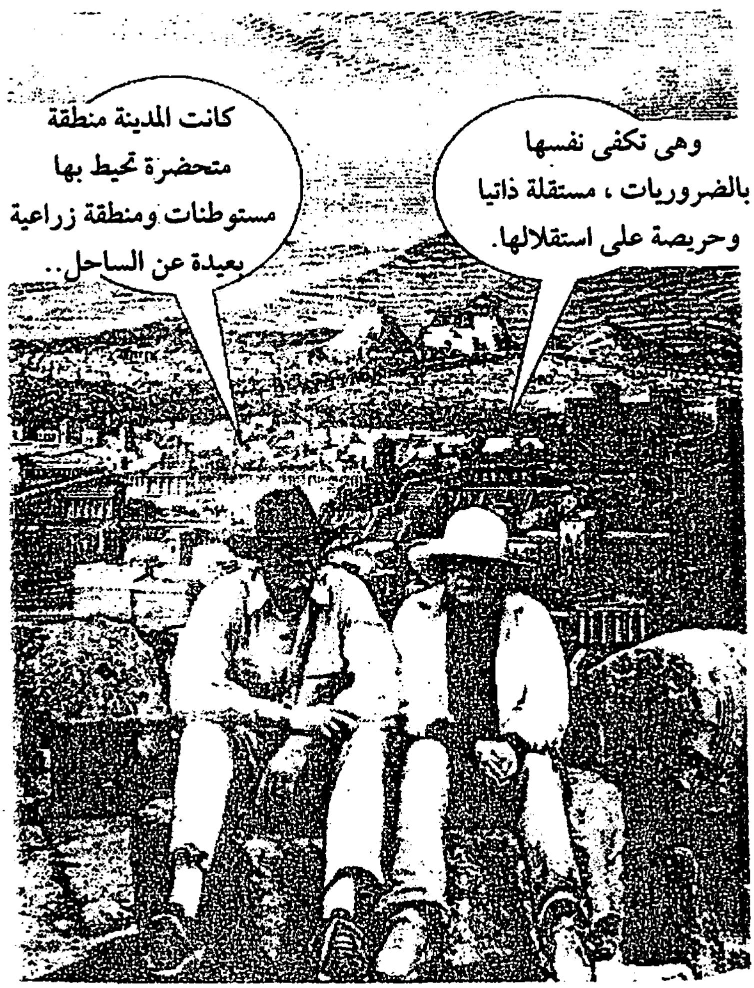
لدينا التزام لا مفر منه لنلعب دوراً فى الحياة الاجتماعية ونتحمل مسئولية قراراتنا، غير أن المجتمع ليس له حياة من ذاته، فهو موجود ليحقق كل غرض فردى، وليس أهدافه الذاتية الخاصة. وليس هناك في كتب أرسطو أى إشارة إلى المذهب الشمولى، وحدود سلطة الدولة تجاوز ما ينتهى عنده خدمة المواطنين.

(١) انظر فى ذلك الخلط بين الأخلاق والسياسة كتابنا «الأخلاق والسياسة: دراسة فى فلسفة الحكم» ص ١٦٨ ـ ١٧٩ أصدره المجلس الأعلى للثقافة عام ٢٠٠١ «المترجم».

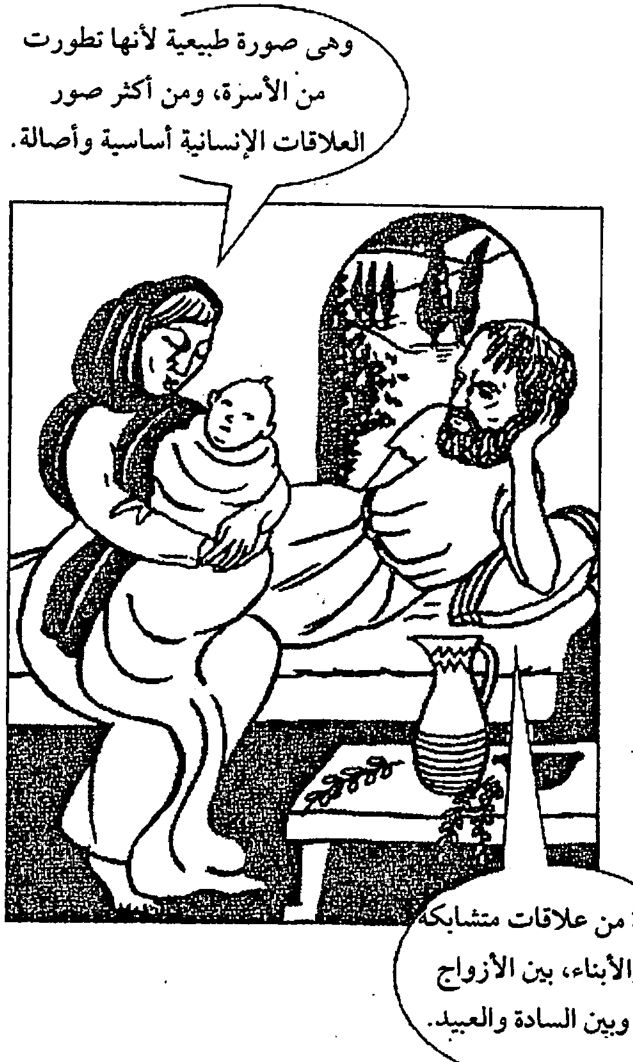
(٢) تعبر عن ذلك كله عبارة أفلاطون الجميلة: «إننالا نناقش موضوعًا هينًا: إننا نناقش كيف ينبغى أن يعيش الانسان » الجمهورية ٣٥٣ «المترجم».

"الأسرة بوصفها اقتصادًا سياسيًا"

كانت دولة المدينة الكلاسيكية "Polis" هى حجر الزاوية فى سياسة أرسطو، ولقد أشتقت كلمة السياسة Politics من كلمة PoLis وكذلك المصطلح الذى يعنى المواطن Polites . وهناك كلمة أخرى بطريقة شائعة هى «الاقتصاد Economy» التى اشتقت من الكلمة اليونانية «..Oikonomia" وهى تعنى Oikos رب البيت و Nomos أى القانون أو التنظيم أو الاستخدام، وتراثنا الطويل فى «الاقتصاد السياسى»، كان يهتم فى الأصل «بشئون المواطنين فى الأسرة» ،وكانت الأسرة وحدة أساسية فى الحياة الاجتماعية عند اليونان.



كـان ذلك مـا يؤمن به الإغـريق بصـفة عـامـة على أنه الصـورة«الطـبـيـعـيـة» للتنظيم الاجتماعي.



العلاقات الزوجيـة تلبى حاجتنا إلى الإنجاب، أما العلاقة بين السيـد والعبد فهى تلبى حاجتنا إلى إنتاج الطعام، والمأوى، والأمور الضرورية الأخرى.

"الغرض أو الغاية من دولة المدينة"

وعلى ذلك، فعلى الرغم من أن أصل «الاقتصاد السياسى» هوالوحدة المنزلية، لكنها هى وحدها غير قادرة على تلبية احتياجاتنا، فمطلوب المجهود التعاونى بين عدد ضخم من الناس لبناء أنظمة الرى، والدفاع ضد العدو وما إلى ذلك.. ومن هنا كانت القرية تطوراً طبيعيا أبعد للأسرة، وكان التطورالأخير الذى يلبى حاجات أعظم هو المدينة Polis نفسها، أعنى دولة المدينة، ومبدأ العمل هنا هو الاكتفاء الذاتى Autarky من Autos «ذات» وArkeo أى «اكتفاء» فهو اكتفاء ذاتى.



وهنا نجد أرسطو مرة أخرى عالم البيولوجيا الغائى، فالمجتمعات البشرية لها غرض وهو تلبية حاجات الناس الذين هم ينقصهم الاكتفاء الذاتى إذا كانوا أفرادًا، وعندما تلبى هذه الحاجات جميعًا، يكون المجتمع قد وصل إلى أقصى مراحل تطوره، وسوف يبقى على هذا النحو.



التدريب على الحكمة العملية فى الحياة اليومية هو عند أرسطو مسألة أساسية «للسعادة»، ووظيفة الدولة هى السماح للناس أن يفعلوا ذلك، وفى النهاية فإن أفضل لون من الحياة للبشر هوذلك النوع الذى يشتمل على الحكمة العملية، وينبغى استخدام الحكمة العملية فى السير نحو الخير المشترك أو الصالح العام.

"إقتصاد الرق"

كانت ديمقراطية من نوع ما تمارس فى بعض المدن أى الدول اليونانية، وبصفة عملية فى محيط أثينا، واعتز بها المواطنون على اعتبار أنها المثل الأعلى السياسى للحضارة الأوربية حتى الآن، لكن هل يمكن للديمقراطية ونظام الرق أن يعيشا معًا..؟ ذلك فيما يبدو تناقض لا يمكن قبوله، ولقد وجد بعض مؤسسى الجمهورية الأمريكية من أمثال: واشنطن، وجيفرسن وغيرهم من ملاك الأرض مع العبيد لم يجدوا أنهم غير متفقين تمامًا.



لقد كان نظام الرق أساسيا فى الحضارات القديمة: البابلية، والمصرية وغيرهما، التى سبقت الحضارتين اليونانية والرومانية، ثم استمر فترة طويلة بعدهما.

(١) الأقنان هم عبيد الأرض، ولهذا يباعون معها، ويشترون معها، وذلك على خلاف الرقيق الذى يباع ويشترى دون أى ارتباط بشيء آخر. (المترجم)

الانتاج الشاق فى المناجم مثلا ـ كان قاسيًا ومميتًا للعبيد من العمال، غير أن الرق كان نظامًا أكثر تعقيدًا مما نعتقد.



ليس الرق خطأ من الناحية الأخلاقية فحسب، وإنما كما أشار كارل ماركس، واعترف به غيره من علماء الاقتصاد، قاتل من الناحية الانتاجية، فقد أدى إلى تحطيم وتدمير تلك الحضارات التى اعتمدت عليه، ولم يكن تبرير أرسطو لوجود الرق أفضل من الآخرين الذين ألغوه فى العالم القديم، فقد ذهب إلى أن العبد بحاجة إلى سيد بسبب نقص الحكمة العملية عنده. والنقطة المثيرة هى أن أرسطو قَبِل الحاجة إلى الدفاع عن الرق ـ فى حين أنه إذا ما كان نظاماً «طبيعيًا» بغير جدال، فإنه لن يكون بحاجة إلى دفاع، والأفكار التى كانت تصلح لتبرير السلطة التى لا يمكن تبريرها سميت باسم الإيديولوجيا أو الوعى الزائف.

ما هو أفضل دستور..؟[1]

ما نـوع أفضل المدن التى يمكن أن تلبى حـاجات المواطنين..؟ مـا هو أفضل دسـتور؟ بطريـقة تجريبية، وبرجماتية تماماً حاول أرسطو أن يجيب عن هذه الأسئلة بفحص العديد من دول المدينة. ولم تكن نتائجه هى الديمقراطية.



فهـو مثل أفلاطون كان لديه رعـبًا من الغوغاء، وكـان يحتقـر السياسيين الذين يعـمدون إلى إرضاء جماهير الشعب.

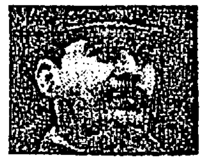
(١) درس أرسطو مع تلاميذه مجموعة كبيرة من الدساتير بلغت ١٥٨ دستوراً، لم يبق منها سوى دستورالأثينيين الذى ترجمه الدكتورطه حسين، ويمكن تقسيم الدساتير حسب أشكال الحكم عند أرسطو على النحو التالى:-

التقسيم حسب الكم	التقسيم حسب الكيف	
فردواحد	ملكية	طغيان
قلة	أرستقراطية	أوليجاركية
كثرة	دستورية	ديماجوجية

راجع فى ذلك كتابنا «الطاغية» ص ١٦٧ وما بعدها . (المترجم)

لابد أن نضع فى اعتبارنا أن بحث أرسطو «أو بحث أفلاطون أو أى مفكر إغريقى آخر» عن أفضل دستور لدولة المدينة لم يكن بحثًا مجردًا، وإنما هو مشكلة ملحّة ضيقة، وكثير من دول المدن فى البحر الأبيض كان بينها تنافس شديد، وكثيرًا ما كانت فى حالة حرب بعضها مع بعض ، والسؤال عن «أفضل» دستور قد يجاب عليه بمن يسيطر على المدن الأخرى، فكل نوع من الاختلاف السياسى يمكن أن يوجد فى التطبيق العملى بين هذه الدول، وكثير من المصطلحات السياسة التى نستخدمها الآن تضرب بجذورها فى هذه التطبيقات العملية.

ستالين

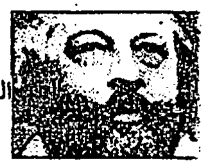


الطغيان Tyrannyمشتقة من Tyrannos السيادة المطلقة التى لا يحدها قانون.



النظام الملكى Monarchy من Monos «أى وحيد» و Arkiho يعنى حكم.

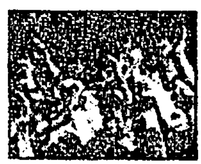
باكونين



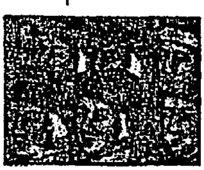
الفوضوية Anarchy من An «بدون» و Arkhia أى حكم.



الأرستقراطية Aristocracy من Aistos «أفضل» و kratia أى سلطة ـ حكم.



الديمقراطية Democracy من Demos أى الشعب العادى أو عامةالشعب وKratia أى حكم.



الأوليجاركية Oligarchy من Oligoi أى القلّة و arkho و- pluto cra-cy من Ploutos أى ثروة ـ أغنياء و Kratia ...

هتلر



وفى النهاية كانت إمبراطورية الإسكندر هى التى انتشرت وسادت على جميع الدول اليونانية، ما يسمى «بالمواطن العالمى » Cosmopolitan من Cosmos أى عالم Polites أى مواطن أومواطنة ـ إلى أن تسقط فريسة لإمبراطورية أخرى ذات أصول من دولة المدنية الرومانية.

«الحكم عن طريق فرد واحد أو قلّة..»

لابد أن يكون النظام الملكى حـلا مـثاليـا، لكن عندمـا يكون الملك محسنًا، ويمتلـك قـدرات خـارقـة للطبيعة لإصـدارالحكم الجيـد، ويـعلم أرسطوأن أمـثـال هؤلاء الملوك نادرون أو غـير معروفين فى مثل هذا العالم.



حكم الطبقة الوسطى

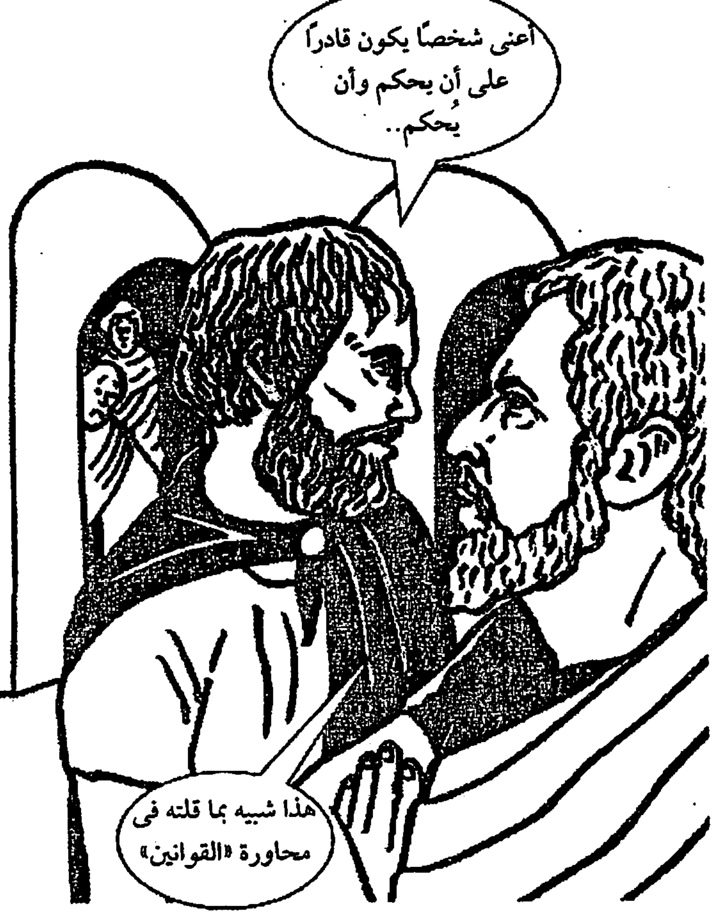
وينتهى أرسطو ألى أن أفضل صورةعملية للحكومة هى الجمهورية الدستورية، التى يشارك فيهاالسلطة الشعب مع نوع من النخبة، ولاتهم الترتيبات الدقيقة ، وسوف تختلف من مدينة إلى أخرى.



ما الذى يعنيه أرسطو «بالطبقة الوسطى»؟ من المؤكد أنه لم يكن يعنى الطبقة الوسطى بالمصطلحات الرأسمالية، وإنما هى طبقة من ملاك الأرض وملاك العبيد الذين كانوا يستمتعون بالرخاء المادى ويفكرون بطريقة بناءة، ولم يدخل فى هذه الطبقة الحرفيين والتجار الذين كثيراًما كانوامثله أجانب من مدن أخرى، فلم يكن لهم مكانة المواطن الكاملة، لقد كان فى ذهنه كالمعتاد «الوسط» أى طبقة وسط بين الثروة المفرطة والعجز الاقتصادى.

«سياسة التربية»

ينتهى كتاب «السياسة» لأرسطو بعرض موجز لم يتم للتربية وأهمية التربية فى خلق المواطنين الصالحين فى المدينة ، وهى مسألة كانت موضع اهتمام المفكرين السابقين على سقراط ، وما قاله أرسطو لا يبدو أنه جديد، فقد شدد من جديد ـ كما فعل فى كتاب الأخلاق ـ على قيمة «العادات الحسنة»، ومسألة القوانين الجيدة هى «خلق المواطنين الصالحين بتعويدهم على الخير». وكان هدف أرسطو إنتاج المواطن الحاكم، فماذا يعنى ذلك..؟.



لقد وافق أرسطوا على آراء أفلاطون عن تنظيم الدولة للزواج، وتربية الأطفال ونظام إنحاب الأبناء، لكن هناك أيضًا اختلافًا حاسمًا بينهما.

المثل الأعلى عند أرسطو هو الرجل الصالح من كل وجه ـ البارع الحاذق الوقور المهيب، الكيّس، الشهم الحر.. والشجاع أيضًا والعادل، القادر على ضبط النفس، وهو يعتقد أن من الممكن إنتاج مثل هذا «المواطن الصالح» بالتمرين والممارسة، أما أفلاطون فقد كان على العكس لا يعتقد أن التربية كافية، فاقترح نظامًا من المراجعات والضوابط والرقابة بإشراف مجلس من الحراس لمراقبة سلوك المواطنين.



ذلك هو الفرق: أرسطو يخطط لدولة مثالية فى أستطاعتها إنتاج النوع الحق من الحياة التى يريد أن يحياها، أما أفلاطون فهو يخطط لبناء دولة للناس «العاديين» وليس لنفسه.

"السياسة والتربية والفن"

أفكار أرسطو عن سياسة التربية أدت به إلى دراسة قيمة الموسيقى، والفن، والأدب فى سبيل تكوين المواطن ـ الحاكم، وهنا سوف يختلف مرةأخرى عن أفلاطون، ففى رأى أرسطو أن عدم فائدة الفنون يجعلها مناسبة لطبقة الحكام من المواطنين الذين تخلصوا من أنشطة الاحتراف.



إن دراسة الفنون مفيد للشخصية، وكذلك راحة لأمثال هذه العقول، إلا أن ذلك تركه مع مشكلة هي بالضبط التى واجهها أفلاطون وحلها بطريقة غير مقبولة عند أرسطو صاحب الآراء الأكثر تحرراً.

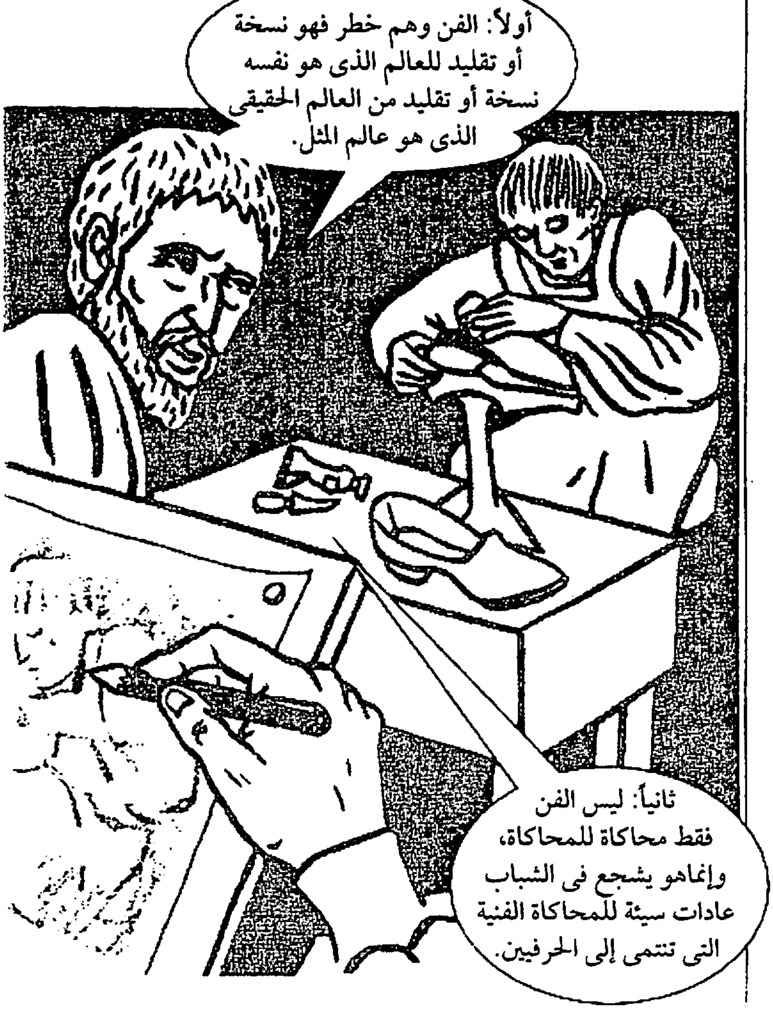
وما هـى مشكلة الفن التى أزعـجت أفلاطون، وآرسطو وآخـرين..؟! قد تبـدو غريبـة لنا فى يومنا الراهن، لـكي تكون مـاهرًا فى شىء مـا: العـزف على النـاى، أو الرسم أوالكتـابة ـ فـذلك يتطلب باستمرار تدريب هذه المهارة.



من المحتمل ألا يكون المحترفون المهرة من كل نوع بل طبقة دنيا من الحرفيين وصغار التجار، لقـد تحدث المؤرخ بلونارك «٤٦ ـ ١٢٠ م» عن النخبـة أو الصـفوة فـقال «إننا نعـجب بالفن لكنا نحتقر الفنان، فكيف يمكن إذن للمواطن الحر أن يسـتفيد من الفن بدون أن يوصم بالاحتراف.. ؟ قبل أن نتحدث عن إجابة أرسطو، دعنا نعرض لإدانة أفلاطون للفن.

"إدانة أفلاطون للفن"

لقد قيل إن أفلاطون قدَّر الفن تقديراً عاليًا، وانتهى بطرده من مدينته المثالية، ولأفلاطون حجتان لكى يخلّص دولته من الفن.



فالشعراء والفنانون لايرون الأكاذيب فحسب، ولا يغرسون العادات السيئة فحسب، بل هناك ما هو أسوأ من ذلك، وإنما الفن يشعل الرغبات والانفعالات الطاغية التى تعوقنا عن أن نكون ملاحظين عقليين هادئين، وهو النوع المطلوب من المواطنين حسنى السلوك.

"الشعر عند أرسطو"

وماهى إجابة أرسطو..؟ كانت إجابته فى كتابه فن الشعر إجابة حديثة بطريقة مذهلة. فقد كان أول مَنْ طرح هذا السؤال: «ما الفن..؟» ليجيب بطريقة حيادية علمية مازالت تشكل أساس الإستاطيقا «علم الجمال» الغربى، ولا تزال صحيحة حتى الآن.. هناك كلمات متنوعة فى اليونانية أساسية لفهمنا لنظريته فى الفن..

الأسلوب الفنى= الصنعة



الأسلوب الفنى ليس فقط «صنعة» بل أيضًا مهارة وإبداع، فهو وسيلة أو مجموعة من القواعدنجنى بها الأشياء تمامًا مثل الجذر السكسونى لكلمة حكيم Wise التى تعنى فطن.

.. الصنعة.. والمحاكاة»

رأى أرسطو فى الصنعة هو أنهـا مهارة وابداع، سؤال عن فكر الفنان، الذى هو تفكـير عقلى مترو بناء لموضوعـه بواسطة قواعد يمكن ملاحظتها، ولأول مـرة فى التاريخ يُسمح للفن أن يكون له استقلال ذاتى: الأمر الذى لم يظهر أبدًا من قبل:فهونشاط له منطقه الخاص. ٢ ـ المحاكاة:



تعتمد المحاكاة على التفكير وعلى مصادر اللغة، أو وسائل فزيقية أخرى لإعادة إنتاج التجربة، ومن ثم فالفن تمثل لتفكيرنا فى الظاهر الحسى للأشياء.

(١) يصف كل من أفلاطون وأرسطو الفن بأنه «محاكـاة» لكن الفرق هائل بينهـما، فأفـلاطون يستخـدم الكلمة لتعنى أن الفن نسخ أو تقليد للأشيـاء والموضوعات التى هى محاكاة للمثل، فالفن إذن محـاكاة للمحاكاة أو تقليد من الدرجة الثـانية، أما أرسطو فيرى أن الفن مـحاكاة للطبيعـة: فالشجرة كائن فـريد، وهى فرد لا مثل Viniguv وهكذا ينبغى أن تكون لوحة الفنان وقصيده الشعر أشبه بالكائن ـ الحى الفريد «المترجم».

٣ ـ الوزن: «إضفـاء الشكل» ومن ثم «الشعر» يغطي بطريقـة جيدة ما نعنيـه بالفن، فالفنانون يضفون شكلاً تمثيليـا لقطعة من المادة لا تشبه الأصل بتاتًا،فالحذاء الشهـير(١) الذى رسمه فنست فان جـوخ «١٨٥٣ ـ ١٨٩٠» قد صنع من قطعة قـماش مرسوم عليـها، وليس نسخـةحقيقـية من الحذاء مصنوعـة من قطعة من الجلد الحقـيقى، وينسب أرسطو خصوصـية للمصنوعات الجـمالية ينبغـى أن لا نخلط بينها ـ على نحـو ما فـعل أفلاطون ـ وبين مجرد «النسخ» أو المحاكـاة لشىء موجود له صورة أو شكل بالفعل.



إنهـا عند أرسطو مـسـألة تقدير للفن «البـراعة» أو الصـنعة وليس دقـة التـقليـد، لكن مـا الذى تمثله الكلمات من منظورالمحاكاة؟ يقول إن الشعر يحاكى الناس فى حالة فعل،كما يحاكى حالات الذهن.

---

(١) هو«حذاء الفلاحة» الشـهير: حذاء قذر متهالك ممزق من الداخل تكاد تشم فـيه رائحة العرق.. الخ ومع ذلك فهو لوحـة آية فى الجمال «على ما فى ذلك من مـفارقة تجمع بين القبح والجـمال!» لكنها لوحة فريدة Uinique فالمحاكاة هناهى محاكاة التفرد فى الطبيعة ، إذ يستحيل أن تجد ورقتين من أوراق الشجر متشابهتين تمامًابحيث يستحيل التمييز بينهما. «المترجم».

«أعلى من التاريخ»

الشعـر هو مصطلح أرسطو العـام الشامل لحكايات الدرامـا، والملاحم، وأجناس أخرى فـهو يقرر «.. ليس من وظيـفة الشاعر أن يربط ما حـدث، وإنما ما يمكن أن يحدث ـ ما هو ممـكن طبقًا لقانون الاحتمال أو الضرورة».. وهو يقارن بين الشعر والتاريخ ويصل إلى قرار مدهش ومذهل.



عندما تكتب بطريقة مقنعة «عما يمكن أن يحدث» فإن ذلك يعنى أن الشاعر فهم قوانين الكون التى يمكن أن تحدث بالضـرورة، وذلك أعلى من أى تقرير مما قد حدث فـعلا، لقد وصف أرسطو القصة الخيالية بأنها تملك قوة النبوّة تقريبًا.

التراجيديا والتطهر

يبدو أن أرسطو كان أول ـ لا فقط مَنْ عرف ما الذى يعنيه الفن، بل أيضًا مايفعله.. فعنده أن الوظيفة المناسبة للفن أو عمل المسرحية التراجيدية هو إثارة «الشفقة والخوف» وأن تحدث التطهير في الوقت ذاته، التطهر من هذه الانفعالات.

الكاثارسيز أوالتطهر



هذا هو جوابه «العلاج العقاقيرى» على خوف أفلاطون أن يؤذينا الشعر بإثارة انفعالات طاغية لا لزوم لها وينبغى منعها، وفى ذلك أيضًا جواب «ما هى فائدة الفن؟» المواطنون يستفيدون من الفن بالحصول على أحكام نقدية حرة لما يمثله.

---

(١) طريقة فى الطب لمعالجة المريض بإعطائه عقاقير بجرعات ضئيلة للغاية، ولو أنها أعطيت بجرعات كبيرة أحدث المرض نفسه فى الجسم السليم. «المترجم».

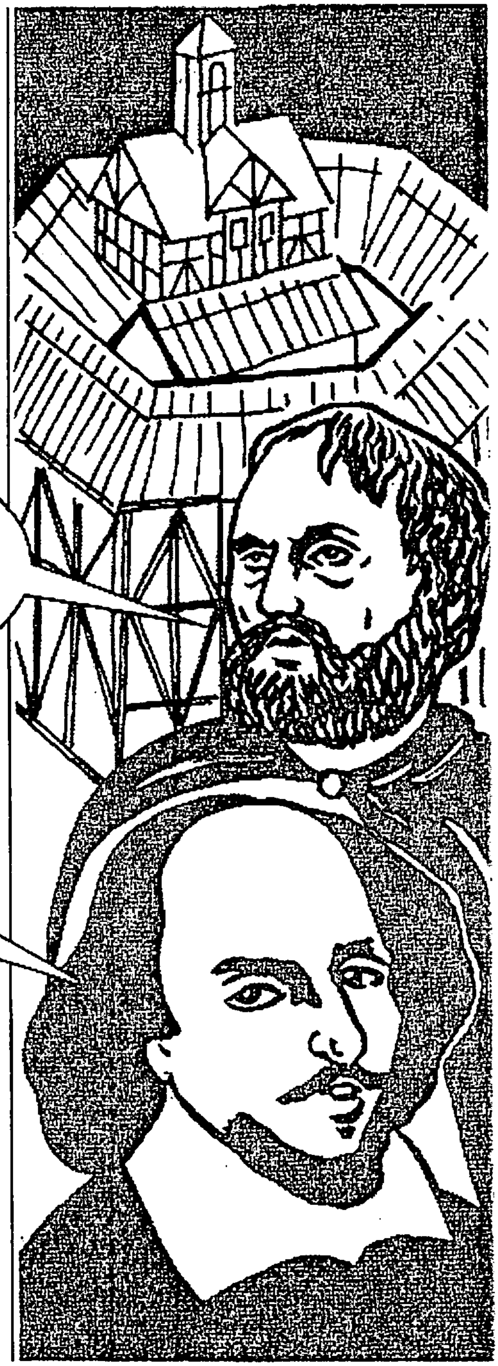
"وحدة أرسطو"

يوحى وصف أرسطو للتراجيديا بأن أحداثها ينبغى أن تتحد عن طريقة حكاية، ولقد أصبح ذلك معروفًا باسم وحدة الحدث أو «وحدة الفعل». ولقد طور المنظِّر الإيطالى «لودفيكو كاستلفيترو» (١٥٠٥ ـ ١٥٧١) مذهب باسم «قواعد أرسطية» تقتضى وحدة فى الفعل، والزمان، والمكان.



وبغض النظر عن هذه الألوان من الخلط، فإن هذه القواعد الصارمة، تبناها فى فرنسا كُتّاب المسرح الكلاسيكيون «بيير كورنى» (١٦٠٦ ـ ١٦٨٤)وجان راسين (١٦٣٩ـ ١٦٩٩) لانتاج أعمال ذات قوة كبيرة.

لـم يضـع أرسطـو أى شـىء من هـذه القـواعد، فـهـدفه كـان وصـفيـا لا وضع قواعد، وفضلا عن ذلك فـقد كانت تجربته بالتـراجيـديا محـدودة بالمسـرحيـات التى يكون فيـها «الشـفـقة والخوف» ملهـمة من سـوء الحظ للشـخـصيـة التى تـعلو على نفسـها،فالملوك العظام من أمثـال أجاممنون أو أوديب أو شـخـصيـات الأمـيـر مـثل «أورست».



لم يلتـزم شكسبير بنمـوذج «القواعـد الكلاسيكيـة». وليست التراجيـدية الحديثة مـثل قصـة آرثر ميللر «مـوت بحار» (عـام ١٩٤٧) وفيـها نجد أن سـقطة البطل «ولى لومان» هى إيمان برئ بالحلم الأمريكى.

فوائد فن الخطابة

نحن ننظر إلى الخطابة فى يومنا الراهن على أنها كلام سريع مداهن، ولكنها عند أرسطو وغيره من مفكرى الإغريق وسيلة حاسمة تعبر عن مهارة أو فن، فى الإقناع والسياسة والقانون وغيرها من مجالات الخلافات، فهى مهارة فى الحديث فى غاية الأهمية.



لقد أخذ أرسطو بوجهة نظر نسقية ومعتدلة عن فن الخطابة. فعنده أن الخطابة فرع من المنطق وهى الوجه المقابل للجدل.

يعالج الجدل مسائل لابد بالضرورة أن تكون صادقة على الدوام، أما البلاغة فهى تعالج مسائل مرجحة ـ «منطق الترجيج أو الاحتمال» يرتبط بالشعر. والخطابة منطق مشروع لحل المشكلات والوصول إلى نتائج فى القانون والسياسة فى مجالات تكون فيها الأشياء «فى الجانب الأعظم منهاصحيحة».



مارشال ماكلوهان (١٩١١ ـ ١٩٨٠)(١) فى دراساته عن الإعلان ووسائل الاتصال تنبأ بأسلوب مابعد الحداثة فى «التفكيك» عند جوليا كريستيف «المولودة عام ١٩٤١»(٢) وجاك دريدا «عام ١٩٣٠» (٣) الذي اعتمد على السيميوطيقا«علم العلامات» الذى لخصه أرسطو.

---

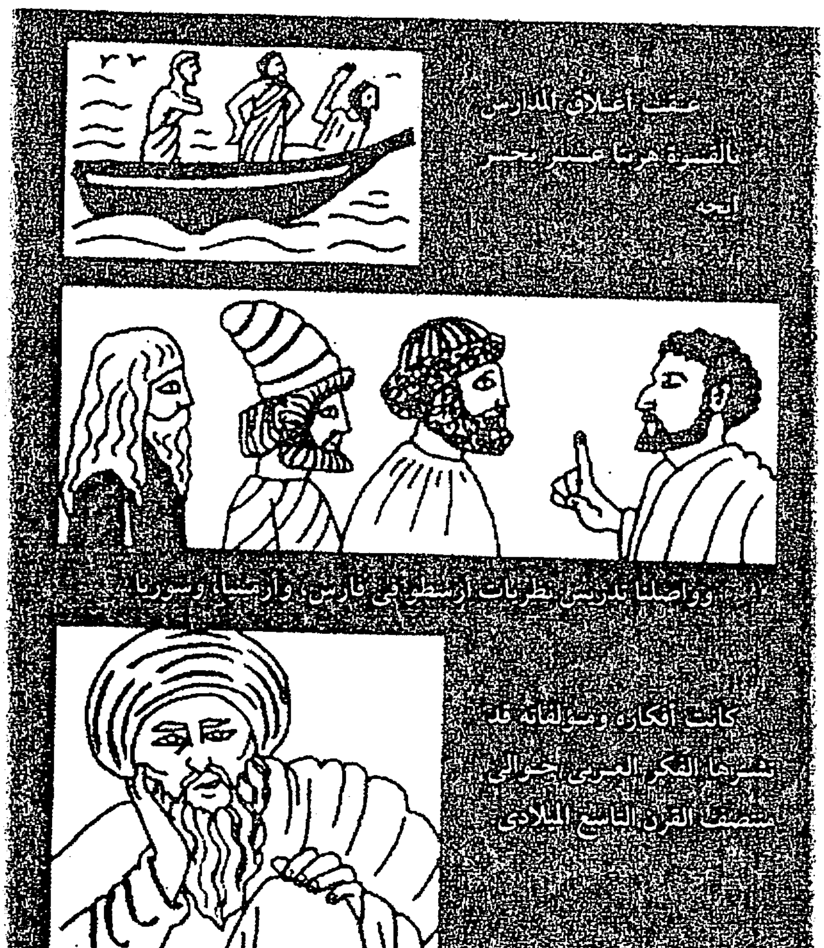
(١) هربرت مارشال ماكلوهان منظرٌ كندى للاتصالات شدد على نتائج التكنولوجيا على المجتمع الحديث وهو أول مَنْ صاغ عبارة«الوسيلة هى الرسالة» وهو يقصد بها أن شكل المعلومة أصبح أكثر أهمية من مضمونها«المترجم».

(٢) جوليا كريستاولدت فى بلغاريا فى ٢٤/٦/١٩٤١ ثم حصلت على الجنسية الفرنسية، أصبحت منظرة فى اللغة والعلم، وعملت فى حقل السيميوطيقا «علم العلامات» كتبت فى عام ١٩٧٤ ثورة لغة الشعر «المترجم».

(٣) جاك دريدا فيلسوف فرنسى من أصل جزائرى يرى أن الفلسفة لابد أن تعود إلى احتلال مكانها فى عالم الكتابة لا الكلام لتصبح أداة لتفكيك النص.وتطبيقًا لمنهجه فى التفكيكية شكل دريداعام ١٩٨٥ مجموعة عمل لتطوير نقد الفلسفة «المترجم».

"تراث أرسطو"

ظلت أفكار أرسطو تُدرَّس فى أثينا بصورة أو بأخرى حتى عام ٥٢٩ بعد الميلاد عندما أغلق الإمبراطور الرومانى جوستنيان - إمبراطور بيزانطة المسيحية - جميع المدارس الفلسفية ،لقد جذبت مدرسة «اللوقيين» بأثينا بعد موت أرسطو بقليل أكثر من ألفين من الطلاب، وكانت ذات تأثير كبير، وخلال القرن الثالث قبل الميلاد أضيفت مدارس فلسفية هامة أخرى طوّرت المنظور الأرسطى مثل الرواقية، والأبيقورية، والشكاك.



واستمرت دراسة مؤلفاته أيضًا فى الإمبراطورية الرومانية الشرقية فى بيزنطا.

«أرسطو والعلم الإسلامى»

العلّية، وبنية المعرفة العقلية، والمنطق، ثلاث سمات أثّرت فى فلاسفة العرب، والمنطق الذى أستخدم فى مشكلات يونانية، يمكن أيضًا أن يستخدم في مشكلات جديدة تستلهم من التراث الإسلامى، والمثل الأعلى العقلى للفلاسفة Falsafah (الصورة العربية لكلمة «الفلسفة») يجسّد هدف العقلانية الحية طبقًا للقوانين التى تحكم الكون.



"قبل أوربا.."

عرف الفلاسفة الحقيقة من خلال المنطق والبصيرة، ولا يستطيع الناس العاديون الوصول إلى الحقيقة إلا من خلال الرموز، ومن ثم فيمكن للعلم أن يزدهر - وهو الارتياد العقلى للعالم الذى يقوم به الله، ولم يكن من الممكن لهذا النشاط أن يشق طريقه فى أوربا الغربية فى أوائل العصورالوسطى، لأنه سيتناقض مع الكتاب المقدس، لكن لم يكن هناك وجود لمثل هذا التناقض فى الشرق العربى فى ذلك الوقت.



كانت مؤلفات أرسطو إبان الألفـية الأولى مجهولة تقريبًا فى أوربا الغربيـة، ولقد تغير ذلك كله فى القرن الثاني عشر عندما أخذ العلماء العرب مؤلفاته إلى مراكش ثم إسبانيا.



كـان من شـراح أرسطو من العـلمـاء العـرب ابن سـينا «٩٨٠ ـ ١٠٣٧م» وابن رشـد (١١٢٦ ـ ١١٨٩م) وهما أصـحاب تأثير خـاص، فما إن ترجمت أعـمالهمـا إلى اللاتينية حتى درست مؤلفات أرسطو بشدة.

بسير غريب للقدر تقدمت أوربا فى العلم بفضل المذهب الأرسطى العربى، ومع ذلك، كمـا سوف نرى، فـقد كـانت هذه «الروح العلميـة» هى على وجه الدقـة التى انقلبت فى أوربا فى القرن السابع عشر ضد أرسطو.

«ألبرت الكبير والقديس توما الأكوينى»

كانت العلاقة بين الفكر الأرسطى والمسيحية غامضة مزدوجة الدلالة لكنها حاسمة، لقد كان أرسطو، بالطبع، وثنيا، ولهذا فقد اتخذت الكنيسة منه ومن فلسفته موقف العداء منذ البداية، والواقع أن أى شخص كان يدرس فلسفته الطبيعية فى عام ١٢١٠م كان يتم التهديد بحرمانه من الكنيسة. ورغم ذلك استمرت دراسة مؤلفاته خصوصًا بعد الحروب الصليبية واكتشاف مخطوطات من مؤلفاته باليونانية فى القسطنطينية يمكن ترجمتها مباشرة إلى اللغة اللاتينية ، وكان القس الدومينيكاني ألبرت الكبير «١٢٠٠ - ١٢٨٠» يستخد م مناهج أرسطو ويبذل جهدًا فى تفسير العالم الطبيعى على نحو ما وجده.



ولقد نجح فى ذلك رغم شكوك الكثيرين فى الكنيسة،وهكذا ظل أرسطو الشخصية المسيطرة فى الفلسفة، والعلم، والحياة العقلية لعدة قرون.

«أفول الأرسطية»

كانت هذه السيطرة شيئًا سيئًا، والبحث النظرى والبحث العلمى الذى يبدو أنه يجاوز أرسطو أصيب بإحباط، ويربط كثيرون فلسفة هذه الفترة المعروفة عادة بالإسكولائية أو المدرسية[1] ـ بالدجماطيقية Dogmatism[2] ومقاومة الأفكار الجديدة، لقد رفض سيزار كريموننى (١٥٥٠ ـ ١٦٣١) وهو عالم أرسطى من بادوا Padua ـ أن ينظر فى منظار جاليليو جاليلى (١٥٦٤ ـ ١٦١٢)[3].



اهتزت الأسس العقلية خلال القرن السابع عشر بفضل فرانسيس بيكون (١٥٦١ ـ ١٦٢٦) وروبرت بويل (١٦٢٧ ـ ١٦٩١) مؤسسا المنهج التجريبى. ويقول توماس هوبز (١٥٨٨ ـ ١٦٧٩) «يندر أن نجد شيئًا يقال فى فلسفة الطبيعة أسخف مما يسمى الآن، بميتافيزيقا أرسطو» ولقد أوشكت دجماطيقية المدرسيين الأرسطيين على تدمير مؤلفات أرسطو.

(١) الإسكولائية ScholAsticism أو المدرسية هى فلسفة العصور الوسطى المسيحية التى كانت تُعلّم فى مدارس Schola ملحقة بالكنائس أقرب إلى الكتاتيب عندنا «المترجم».

(٢) الدجماطيقية أو الاعتقادية هى المذهب الذى يتمسك بالأفكار وكأنها معتقدات Dogmas غير قابلة للنقاش «المترجم».

(٣) حادثة مشهورة فى تاريخ العلم، فقد كان أرسطو يعتقد أن السماء مكوّنة من مادة «أثيرية» غير قابلة للكوارث والفساد، وبالتالى لا يجوز عليها الحركة، غير أن جاليليو أثبت بمنظاره أن هناك حركة فى السماء، لكن زملاءه فى جامعة بيزا رفضوا رؤية الحركة أو حتى النظر فى المنظار لأن أرسطو لا يخطئ «المترجم».

هل كان فكر أرسطو "علميا"..؟!.

الاتهام الرئيسى الذى وجـهه التجريبيون فى القرن السـابع عشر هو أن فكر أرسطو لم يكن علميا. وإنها لسخرية لونظرناإلى مشروع حياته الوصفى على أنه فهم علمى للعالم، لكن ما الذى نعنيه بعبارة «فهم العالم» ..؟ لقد حدث تغير للنموذج الرئيسى فى النظر إلى العالم، لقد كان أرسطو مفكراً وثنيًا يطرح أسئلة وثنية.



«شك أرسطو»

هذه «الخصوصية» المسيحية للموجودات البشرية تحولت فى القرن السابع عشر إلى وعى ذاتى جذرى يدرك العالم بمصطلحات تجريبية وشكية فى آن معًا، رنيه ديكارت «١٥٩٦ ـ ١٦٥٠) وهو عالم فى الرياضيات اهتم بالهندسة والبصريات، والطبيعة «الفزيقا» ـ أدخل عنصراً نظريا فى الإبستمولوجيا. وتساءل: «كيف نعرف عن يقين أننانعرف؟».



ولقد غرقت هذه الفلسفة فى مستنقع الشك ولم تخرج منه بعد، فى حين أصبح تفسير أرسطو للعالم بسيطًا، بدون أى عمق للكيفية التى ندركه بها، مبتذلا وساذجًا.

"هل التجريبية تستبعد عنصر الشك"

قد يبدو أن شك ديكارت قد انحل تماما فى المذهب التجريبى عند بيكون، فقد شدد بيكون على أهمية الاستقراء والنزعة التجريبية على خلاف ملاحظة أرسطو غير الدقيقة.



لقد أعطى بيكون أهمية كبرى للعلَّة الفاعلة عند أرسطو، وحطً من قدر العلل الأخرى، غير أن منهجه فى البحث لم يتخلص من مشكلة ديكارت بصدد اللايقين الذاتى ـ بل على العكس كما سنرى فيما بعد.

---

(١) كان كارل بوبر من أكبر فلاسفة العلم فى القرن العشرين «١٩٠٢ ـ ١٩٩٤» وهو صاحب فكرة التكذيب «المترجم».

«مذهب الشك عند هيوم»

تابع الفيلسوف الإسكتلندى فى عصر التنوير ديفيد هيوم «١٧١١ ـ ١٧٧٦» هذه الأسئلة التى تدور حول المعرفة الذاتية، أو معرفة الذات، والإيمان والسببية، ولقد كشفت الدراسة العلمية للطبيعة البشرية، أن الذهن يعمل بناء على قوانين الترابط التى تعنى أن معتقداتنا الأساسية ـ كالسبب مثلا ـ هى نتاج الخيال وليس الاستدلال.



ولقد شرع إمانويل كانط «١٧٢٤ ـ ١٨٠٤» فى كتابه «نقد العقل الخالص» «عام ١٧٨١ ـ ١٧٨٧» فى البحث عن ضمانات لأسس المعرفة البشرية.

"نظرية المعرفة عند كانط"

اتفق كانط مع هيوم على أن المعرفة ترتكز على التجربة، لكنه رفض القول بأن المفاهيم - مثل السببية - ليست سوى فكرة سيكولوجية فحسب، وعاد كانط إلى فكرة أرسطو بصدد المقولات أوالتفرقة بين ما هو قبلى، وماهو بعدى، فالمعرفة القبلية Ap-riori هى معرفة سابقة على التجربة ولا تعتمد عليها، أما المعرفة البعدية Aposteriori فهى تأتى بعد التجربة وتعتمد عليها. ويذهب كانط إلى أن من المستحيل أن نعرف أى شىء معرفة قبلية عن العالم على نحو ما هو عليه وفى استقلال عن الجهاز المعرفى، فقلب حجة هيوم رأسًا على عقب.



«أهمية أرسطو فى يومنا الراهن»

نظرية كانط عودة محدودة إلى أرسطو، لكنها لاتستبعد مذهب الشك تمامًا، ومع ذلك فهى تسمح لنا أن نؤكد من جديد مدى فعالية ميتافيزيقا أرسطو، فإذا كان لمعرفتنا بالعالم أى معنى، فلابد - يقينًا - أن نكون على صلة عقلية واضحة ومباشرة بهذا العالم، وعلى هذا الأساس وصف أرسطو نظرية عمايكمن خلف العالم الواضح بثقة تامة.

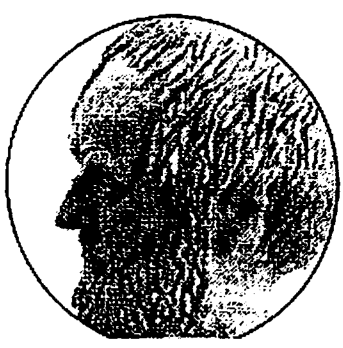
هناك جوانب هامة من فكر أرسطو تبقى هامة فى يومنا الراهن:-

خصوصًا مؤلفاته عن سيكولوجيا الأخلاق وأخلاق القيمة، فى قمة التفكير الفلسفى يلهم النظرية الاجتماعية والسياسة المعاصرة، فهى فى أساس ومركز سياسة اليسار الحديث.

نظرية الفضيلة عند أرسطو تشكل طريقاً ثالثًا بين الرد العنيف المادى للفعل البشرى إلى أسباب بيولوجية - كيمائية من ناحية ،ومن ناحية أخرى إلى ثنائية هشة تحتوى على كيانات لامادية مثل «النفوس» و«الحقوق» التى تكون للبشر لأنهم ببساطة بشر.

ولقد رأينا أيضًا كيف واصلت أفكار أرسطو عن الإستاطيقا «علم الجمال» والسيميوطيقا «علم العلامات» وجودها وتحديها فى مأزق ما بعد الحداثة فى المجالات الثقافية.

وربما قلنا فى النهاية أن المذهب الواقعى Realism عند أرسطو كان ذا تأثير طيب على السياسة والأخلاق، والفن، والفلسفة، والعلم.



"قـراءات أبعـد"

كـما قلت في مكان آخـر فـإن قراءة أرسطو في مـؤلفـاته الأصليـة ليس تجربة سـهلة، فالكتب على الأرجح لم تكتب لتوجه إلي الجمهور، وربما كانت بعض الإرشادات مفيدة، فقـد كتب المؤلفون عن كـتابات أرسطو منذ ألفي عـام حتى الآن، فهناك كـثرة من المراجع يختار القارئ منها مـا يقرأ، ويناقش الكثير منها ما يعنيه أكثر من مناقـشة ما قاله بالفعل ، ومن ناحية أخرى فإن قراءة أرسطو في الأصل تكشـف عن عمق نافذ هو نفسه مكافأة في النهاية.

Aristotle in Outline by Timothy A. Robinson (Hackett Publishing, 1995) is a useful overview for non-specialists, as is **Aristotle** from the "Great Philosophers" series by Kenneth McLeish (Routledge, 1999). Also worth looking at are David Ross's classic account, **Aristotle** (Routledge, 1995), and **Aristotle the Philosopher** by J.L. Ackrill (Oxford Paperbacks, 1981). I found **The Cambridge Companion to Aristotle**, edited by Jonathan Barnes (Cambridge University Press, 1995), particularly useful. Look also at **Introduction to Aristotle**, edited by Richard McKeon (Modern Library, 1992).

The general reader will also be helped in their understanding of Aristotle if they have some idea of the context within which he was working. There is much available on Ancient Greek philosophy, but a good place to begin might be **Before and After Socrates** by Francis Cornford (Cambridge University Press, 1932). Plato's work is particularly important in understanding Aristotle, and for help with this I can recommend no better book for the beginner than Dave Robinson's **Introducing Plato**, in this series (Icon Books, 2000). Martha Nussbaum and Richard Sorabji are both powerful and important writers who have much to say about the relevance of ancient Greek concerns for today. For example, Nussbaum's **The Fragility of Goodness** (Cambridge University Press, 2001) is one I look forward to reading when it is published next year. A more challenging book is G.E.R. Lloyd's **Aristotelian Explorations** (Cambridge University Press, 1999)

Those interested in Aristotle's impact on the middle ages may like to look at **Aristotle and Aristotelianism in Medieval Muslim, Jewish and Christian Philosophy** by Hussain Kassim (Austin and Winfield, 1996). There are many books on particular aspects of his work, such as the politics, the metaphysics and so on. Some are rather daunting, such as W.D. Ross's **Aristotle: Metaphysics** (Oxford University Press, 1924), which runs to over a thousand pages. However, I have always found James Urmson's **Aristotle's Ethics** valuable and approachable. Readers may also like to take a look at **Aristotle on the Perfect Life** by Anthony Kenny (Clarendon Press, 1996) or **Feminist Interpretations of Aristotle**, edited by Cynthia Freeland (Pennsylvania State University

الفهرس

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	پول ب. ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبـة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥- التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦- فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- پارسيفال (مسرحية)	ريتشارد فاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧- مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩- العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	بول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١- الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣- عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧- سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦- الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧- ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩- بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠- الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤- دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥- حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جريبن	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	روميلو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو بوجين كليتباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٢٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧-	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وأخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٢٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥- مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٢٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٢٩٧- أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨-	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩-	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠-	مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١-	الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣-	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤-	لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥-	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦-	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧-	بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩-	أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	أقدم لك: ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن ڤان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردار وبورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١- تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب في زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤- مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥- الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدري عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكي	جون ماهر وچودي جرونز	محيي الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدي
٥٨٨- أمنحوتپ الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	علي عبدالتواب علي وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبري السوربوني	مجدي عبدالحافظ وعلي كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليري	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أماني فوزي
٥٩٥- الحكم والسياسة في أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولي	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي علي قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوي
٦٠٠- الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلي
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافي	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق علي منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكي (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦- قصة البردي اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدني

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوچية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سيهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك جيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسي وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٦٢٦٨ / ٢٠٠٥